مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
Journal of Applied Arts & Sciences
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

قصر شارل بايرلي "Charles Beyerle" بك وملحقاته بحي جاردن سيتي بالقاهرة دراسة آثارية معمارية وثائقية

محمد حمودة عبد العظيم حمودة

مدرس بكلية الآداب قسم الاثار – شعبة الاثار الإسلامية – جامعة المنيا

ملخص الدراسة:
يعد قصر شارل بايرلي أحد أهم القصور التي شيدت في القاهرة الأوروبية في مطلع القرن العشرين علي طراز عصر النهضة الإيطالية كما استخدم طراز لويس السادس عشر في الزخرفة الداخلية، وقد شيده المعماري الإيطالي الشهير كارلو برامبوليني بمشاركة ثانوية للمعماري الايطالي أوجينو فالزانيا بحي جاردن سيتي بالقاهرة لصالح المصرفي الشهير شارل بايرلي بك وانتهي من بناءه في ديسمبر عام ١٩٠٨م ويشغل المبنى مع ملحقاته من مبني الخدم والجراج ومحطة توليد الكهرباء والحديقة مساحة تبلغ ٣٧٠٠ متر مربع، وقد شارك الفنان والنحات الإيطالي ليوبولدو ماكاري في عمارة القصر وبعض من أعضاء أكاديمية الفنون الجميلة في سيينا الإيطالية وقد تميز القصر بأشغال معدنية مميزة ونادرة تم عملها في ورشة الإيطالي باسكوال فرانسي عام ١٩٠٨م كما تم تكسية الجراج ببلاطات من عمل أوليس كانتاجالي من فلورنسا وكذلك أشغال الزجاج الملون من عمل ورشة جيوفاني بيلترامي من ميلان الايطالية.
وقد اشتري بايرلي أرض هذا القصر من شركة النيل للأراضي الزراعية عام ١٩٠٧م والتي ألزمت بايرلي والمعماري برامبوليني في العقد باشتراطات بنائية واجبة، وقام برامبوليني بتنفيذها علي النحو المطلوب كما قامت الشركة برصد جائزة مالية كبيرة قدرها ٥٠,٠٠٠ جنيه لأفضل الفيلات الحديثة المشيدة في حي جاردن سيتي طبقا لهذه الشروط.
لذا يعد هذا القصر بعناصره المعمارية والزخرفية تحفة معمارية مهمة ونموذج نادر لعمارة عصر النهضة الإيطالية الأوروبية في مصر في عهد أسرة محمد علي باشا في مطلع القرن العشرين وما زال القصر يحتفظ بأغلب عناصره الأصلية القديمة كما هي لتكون شاهدة على التطور الحضاري والعمراني للقاهرة في عهد أسرة محمد علي باشا.

الكلمات الدالة:
قصر "Palace"، شارل بايرلي"Charles Beyerle"، كارلو برامبوليني "Carlo Prampolini"، أوجينيو فالزانيا "Eugenio Valzania"، ليوبولدو ماكاري "Leopoldo Maccari"، طراز الرينيسانس "Style renaissance "، طراز لويس السادس عشر "Style louis xvl"، السيمترية "Symmetry"، التقاسيم الحجرية البارزة "rustication". اللوجيا "Loggia"

إشكالية الدراسة والهدف منها:
تتمثل إشكالية الدراسة في دراسة نموذج مهم وكامل لطراز عمارة عصر النهضة الإيطالية في مصر وهو قصر شارل بايرلي بحي جاردن سيتي دراسة معمارية وفنية صحيحة موثقة طبقا للوثائق والمصادر التاريخية المعاصرة للتعرف على ملامح طراز عصر النهضة الإيطالية في مصر وسماته وعناصره المعمارية والزخرفية والفنية بالإضافة الي دراسة التخطيط المعماري للمبني وفقا لطراز عصر النهضة المشيد عليه، معتمدا على المصطلحات المعمارية والفنية الوثائقية الأصلية.
تهدف الدراسة الي دراسة قصر شارل بايرلي دراسة آثارية معمارية وثائقية وافية من خلال الوثائق والمصادر التاريخية المعاصرة والدراسة الوصفية والتحليلية وتحديد ملامحه وعناصره الأصلية وطرازه المعماري والفني وتطور عمارته وملكيته منذ عصر الإنشاء حتى الوقت الراهن.

أسباب اختيار هذه الدراسة:
يعد قصر شارل بايرلي أحد أهم القصور الباقية الكاملة في القاهرة على حالتها الأصلية بكل ملحقاتها منذ عصر الإنشاء ويزخر بالعديد من العناصر المعمارية والفنية المهمة ويمثل نموذجا كاملا لطراز عمارة النهضة الإيطالية في مصر، كما يعبر عن حقبة فنية ومعمارية مهمة وهي فترة الازدهار المعماري والفني في عصر الخديوي عباس حلمي الثاني "١٨٩٢ – ١٩١٤م" ويظل اثرا خالدا شاهد علي أحداث تاريخية عظيمة منذ ما يقرب من ١١٥ عام.

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

أهمية الدراسة:
تسلط الدراسة الضوء على موضوع مهم يدرس لأول مرة تفصيليا من خلال المصادر الوثائقية والتاريخية المعاصرة وتقدم دراسة وافية متكاملة لأحد الأعمال المعمارية النادرة في مصر في مطلع القرن العشرين، وتقدم الدراسة معلومات جديدة تنشر لأول مرة بالإضافة الي نشر الوثائق والمخططات واللوحات الأصلية للقصر لأول مرة ودراسة تخطيط القصر وملحقاته والتعرف علي المعماريين والفنانين الذين شاركوا في انتاج هذا العمل.

الدراسات السابقة:
عبد العزيز، رشا محمد، الآثار الباقية بحي الدوبارة وبستان الخشب (حي جاردن سيتي) من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية عصر أسرة محمد علي "دراسة أثرية وفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – قسم الآثار والحضارة – شعبة الآثار الإسلامية – جامعة حلوان، ٢٠١٩م.

تناولت الباحثة قصر شارل بايرلي ضمن قصور موضوع رسالتها، ولكنها لم تتناوله بالتفصيل ولم تقوم بدراسته دراسة معمارية وفنية وافية ودقيقة وصحيحة، كما لم تتمكن الباحثة من نشر أي وثائق تتعلق بالقصر أو بمخططاته الأصلية كما لم تستطع الباحثة التعرف على الطراز المعماري للقصر وعناصره المعمارية والزخرفية وقد جانبها الصواب كثيرا فيما يتعلق بطراز عمارة القصر وعناصره.

أهم الوثائق والمصادر التي اعتمدت عليها الدراسة:
تعتمد الدراسة على المصادر الوثائقية التي تتعلق بملكية القصر منذ عام ١٩٠٧م وحتى عام ١٩٢٨م وذلك من خلال الوثائق الفرنسية المحفوظة بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة وهي:
وثيقة عقد بيع مشهر برقم ٦٢٥ لسنة ١٩٠٩م
وثيقة عقد بيع مشهر برقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م
وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي لنظارة الأشغال بترخيص تركيب وابور بمنزله لتوليد الكهرباء، ديوان الأشغال العمومية سنة ١٩٠٨، وثيقة محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، كود أرشيفي: ١ – ١٣ – ١٠ / ٠٠١٢٢٠ / ٤٠٠٣. وهي وثيقة من عدة صفحات باللغة العربية والفرنسية تعطي معلومات وثائقية مهمة عن القصر وملحقاته.
كما اعتمد الباحث علي الوثائق المعمارية الأصلية التي نشرها المعماري كارلو برامبوليني في مجلة المهندس المعماري الأمريكي عام ١٩١٠م عقب الانتهاء من بناء القصر والتي تضم المخططات الأصلية واللوحات والصور النادرة للقصر من الداخل والخارج في عصر الإنشاء. عن:
Prampolino, signor carlo (architect); A Palace at Cairo, Egypt, the american architect, wednesday. february 9, 1910, vol. xcvii, no. 1781, new york, 1910.

كما اعتمد الباحث علي مقال نشره بيتروشي بارجالي في مجلة الحياة الفنية: مجلة شهرية مصورة عن الفن القديم والحديث في عام ١٩٠٨م. ويعد هذا المقال أهم المصادر الوثائقية التي نشرت عن أعمال المعادن في ورشة باسكوال فرانسي الإيطالية في عام ١٩٠٨م ومن خلاله تم التأكد من أن الانتهاء من بناء القصر تم في عام ١٩٠٨م:
petrucci, f. bargagli; l'officina franci e l'arte del ferro battuto, vita d'arte: rivista mensile illustrata d'arte antica e moderna, v.2 (1908), publisher siena, 1908.

الصعوبات التي واجهت الباحث:
تمثلت الصعوبات التي واجهت الباحث في تصوير مبني القصر من الداخل لاستحالة الدخول إليه حيث إنه ملكية خاصة لأحد الأمراء القطريين العرب طبقا لما نشرته الصحف المصرية منذ عام ٢٠١٥م.

المنهج البحثي:
سيتناول الباحث الدراسة معتمدا على المنهج التاريخي الوثائقي والوصفي والدراسة التحليلية.

المنهج الوصفي:
قام الباحث بوصف القصر بالكامل من الداخل والخارج وملحقاته وصفا شاملا ودقيقا طبقا للوثائق المعمارية التي نشرها المعماري كارلو برامبوليني في عام ١٩١٠م وفق طراز عصر النهضة الإيطالية

الدراسة التحليلية:
قام الباحث بتحليل الطرز المعمارية والفنية للقصر وعناصر هذه الطرز المعمارية الزخرفية وفق المصادر المعمارية الأصلية بشكل تفصيلي مع تتبع تطور هذه العناصر وتأصيلها ونماذجها في القصر

خطة الدراسة:
تشتمل الدراسة على مقدمة وثلاث مباحث تتناول دراسة القصر دراسة معمارية وافية ثم الخاتمة وأهم النتائج ثم كتالوج اللوحات والأشكال والملاحق ثم ثبت المصادر والمراجع علي النحو التالي:

مقدمة

المبحث الأول: دراسة تاريخية وثائقية عن القصر وتطور ملكيته منذ عصر الإنشاء

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية للقصر من خلال الوثيقة المعمارية التي نشرها مهندس القصر المعماري الايطالي كارلو برامبوليني

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للمعماريين والطرز الفنية والمعمارية للقصر وعناصرها المعمارية والزخرفية

الخاتمة والنتائج

ثبت المصادر والمراجع

كتالوج اللوحات والأشكال والملاحق

المبحث الأول: دراسة تاريخية لتطور ملكية القصر من خلال الوثائق والمصادر والخرائط:

أولا: ترجمة المنشئ والمالك الأصلي للقصر السيد شارلي بايرلي "Béyerlé Charles" (لوحة ٦٣):
أشارت المصادر الي السيد شارل بايرلي باسم كارلو بايرله وباسم شارل بايرله أو شارلو بايرلي ولكن الاسم

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الذي اشارت اليه الوثائق هو شارل بايرلي " Charles Beyerle" ابن المرحوم جون اداني او اداوي راعية المانية ([1]) مولود في فرانكفورت "Frankfurt" بألمانيا ([2]) هاجر إلى مصر حيث جمع ثروته من المشاريع الزراعية ورأس المال الاستثماري ([3]) وفي عام ١٨٧٨م كان الألماني بايرلي رئيس لمنزل أوبنهايم "Oppenheim's house" المصرفي في مصر ([4]) وقد تملك بايرلي عدة عزب وأطيان زراعية في مصر منذ عام ١٨٨٤م وخاصة في مديرية الشرقية التي تملك فيها خمس عزب سميت كلها باسمه عزبة بايرله شارل " Béyerlé Charles" ([5]) ووجدت في كفر دنوهيا " Kafr Danouhia" ([6]) والأخرى بناحية ميت ركاب " Mit Recab" ([7]) وأيضا في الإبراهيمية ناحية شرقية مبشر "Charkiet Mobacher"، وعزبتين في منيا القمح ناحية كفر مظلوم، وفي مديرية القليوبية في قليوب ناحية ميت ناما "Mit Nama" توجد عزبة واحدة باسمه ايضا ([8]) وفي عام ١٨٩١م كان المستر بايرلي أو كارلو بايرله مدير شركة البنك العقاري المصري مركزها بشارع الإسماعيلية ([9]).

([1]) أشارت الباحثة رشا محمد في رسالتها عن حي الدوبارة: "أن دفاتر العوائد والأملاك والمؤرخة في عام ١٩١٠م ذكرت قصر كارل بايرلي بأنه يملكه الخواجة شارل بايرلي تبع دولة النمسا" وبرغم أهمية العوائد الا انه من الثابت طبقا للوثائق والمصادر المعاصرة أن شارل بايرلي راعية المانية مولود في فرانكفورت. راجع:

عبد العزيز، رشا محمد، الآثار الباقية بحي الدوبارة وبستان الخشب (حي جاردن سيتي) من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية عصر أسرة محمد علي "دراسة أثرية وفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – قسم الآثار والحضارة – شعبة الآثار الإسلامية – جامعة حلوان، ٢٠١٩م، ص ٤١٦.

([2]) وثيقة عقد بيع مشهر تحت رقم ٦٢٥ لسنة ١٩٠٩م محفوظ بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة.

([3]) W. Raafat, samir; cairo, the glory years: who built what, when, why and for whom…, harpocrates pub - alexandria, egypt, 2003, pp 106 – 110.

([4]) Widow, his; the late dr. charles beke's discoveries of sinai in arabia and of midian, london, 1878, p 168.

([5]) في عام ١٨٩٩م أشار القاموس الجغرافي المصري الي عزب بايرله شارل بالزقازيق بالشرقية على أنهم عزبتين بكفر دنوهيا وواحدة بميت ركاب وجميعها تحمل اسمه عزبة بايرله شارل "Béyerlé Charles" عن:

(Dictionnaire géographique de l'Egypte, Le Caire, 1899, P 122).

([6]) كفر دنوهيا: واقع شرقي بحر أبي الأخضر وغربي طهره حميد وعدد سكانه ٦٨٣ نسمة وزمامه ٩٥٥ فدان وكسور منها ٨٩٥ فدان و١٧ قيراط و٢ سهم تزرع مربوط أموالها السنوي ٩٨٨ جنيه و١٥٥ مليم والباقي تالف ومنافع عمومية وبه من النخيل ١٨٣ نخلة مربوط أموالها السنوي ٤ جنيه و٥٧٥ مليم وأشهر عزبه عزبة الخواجة شارلو بايرلي وأطيانه تروي من ترعة كفر دنوهيا وبحر أبي الأخضر وترعة شقلبان ومتوسط ثمن الفدان من ٥٠ الي ٦٠ جنيه ويبعد عن المركز بمسافة ١,٢٥ ساعة واسم عمدته الشيخ السيد أحمد. عن:

(شلبي، سعودي، كتاب دليل الشرقية في وصف بلاد المديرية، طبع بمطبعة علي أحمد سكر بشارع محمد علي بمصر، سنة ١٣١٩ هجرية، ص. ص ٥٠ – ٥١).

([7]) ميت ركاب وكفر سليمان القمحاوي: هما واقعتان في جنوب غزالة الخيس وشرقي بحر أبي الأخضر وعدد سكانهما ٨٦٣ نسمة وزمامهما ٧٧١ فدان وكسور منها ٧٤٦ فدان و٢٠ قيراط و١٦ سهما تزرع مربوط أموالها السنوي ٧٩١ جنيه و٦٥٨ مليم والباقي تالف ومنافع عمومية وبهما من النخيل ١٨٤ نخلة مربوط أموالها السنوي ٤ جنيه و٦٠٠ مليم وأشهر عزبهما عزبة الخواجه شارلو بايرلي وأطيانهما تروي من بحر أبي الأخضر وترعة طهره حميد وترعة الشياخة وبها مسجد ومتوسط ثمن الفدان من ٥٠ الي ٦٠ جنيه وتبعدان عن المركز بمسافة ١,٤٠ ساعة واقرب طريق لهما محطة بردين واسم عمدتهما الشيخ إبراهيم مصطفي. عن:

(شلبي، كتاب دليل الشرقية، المصدر السابق، ص ٥٠).

([8]) Recensement Général De L'égypte; Tome Premier, Le Caire, 1884, pp 286, 289, 292, 294, 313, 420.

([9]) عبد المسيح، إبراهيم، دليل وادي النيل لعامي ١٨٩١ و١٨٩٢، السنة الاولي، القاهرة، ١٨٩١م، ص ١١١.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الذي شارك في تأسيسها في عام ١٨٨٠م ([١٠]) وكان أيضا المندوب الإداري لمصنع الجعة "Brasserie" الفرنسي في القاهرة ([١١]) وعام ١٨٩٧م شغل بايرلي عدة وظائف منها العضو المنتدب ونائب الرئيس لمجلس إدارة البنك العقاري المصري "Crédit Foncier Egyptien" ونائب رئيس مجلس ادارة سكة حديد متروبوليتان والقاهرة حلوان " Metropolitan and Cairo Helouan Railway"، شركة عامة محدودة وأيضا نائب رئيس مجلس إدارة شركة مياه القاهرة المحدودة " société anonyme des eaux du caire" كما كان عضو مجلس إدارة الشركة العقارية المصرية " Société Foncière d'Egypte" ([١٢]) وكان أيضًا نائب رئيس مجلس الإدارة وعضو مجلس إدارة في شركات صناعية أخرى وفي عام ١٩٠١م أنشئ بايرل مزرعة لمحاصيله وألبانه على مساحة ١٥٠٠ فدان ([١٣]) وفي عام ١٩٠٧م كان بايرلي عضو مجلس إدارة شركة مصر للتبريد "Compagnie frigorifique d'egypte" لصناعة الثلج وتشغيل وتركيب منتجات التبريد والكهرباء ([١٤]) وفي نفس العام أيضا عضو مجلس إدارة البنك الأهلي المصري "The National Bank of Egypt" بالقاهرة ([١٥]).

وفاة شارل بايرلي في قصره الجديد في عام ١٩٠٨م ([١٦]):

أشارت المصادر الي نعي السيد شارل بايرلي وذكرت المصادر الإنجليزية في عددها بتاريخ ١٩ ديسمبر من عام ١٩٠٨م أن هذا الأسبوع يسجل لنا وفاة حزينة للسيد شارل بايرلي، المدير الإداري المعروف لبنك الرهونات العقارية بعد أن مرض فترة قصيرة وكانت وفاته بسبب قصور في القلب، ومنذ فترة وجيزة للغاية انتقل بايرلي إلى فيلته "villa" الجديدة في جاردن سيتي حيث كان من المأمول أن يقضي العديد من السنوات السعيدة، ولكن القدر لم يمهله ([١٧]) كما نعت جريدة الأهرام شارل بايرلي في يوم وفاته في ليلة السبت ١٢ ديسمبر عام ١٩٠٨م كالتالي: "وفاة مدير البنك العقاري: وافي الاجل المحتوم في الليل الغابر ماليا من كبار الماليين وفاضلا من نخبة الفضلاء وهو المرحوم الطيب الذكر والاثر المسيو بايرلي مدير البنك العقاري المشهور، وافته منيته في منزله الجديد قرب قصر الدوبارة وهو في الحادية والسبعين من عمره ([١٨]) قضي منها ٢٨ سنة في الأقطار المصرية أي منذ تأسيس البنك العقاري سنة ١٨٨٠م، وقد كان المرحوم متصفا بأجل الصفات وأكرم المزايا فحازا اعتبار كل من عامله وكان له اسمي مقام في قلوب مستخدمي البنك العديدين، فلا عجب اذ عم الحزن وشمل الاسي على مثل هذا الرجل الصالح السيرة والسريرة وقد أقفلت أبواب البنك هذا النهار ورفعت عليها شارات الحداد وتوافد الوجهاء والاعيان من وطنيين وأجانب الي منزل الفقيد يترحمون عليه ويتأسفون علي فقده، وسيدفن غدا في مقبرة عائلته او انه يحنط ريثما تحضر ابنتاه، فنحن نستمطر غيث الرحمة علي هذا الفقيد الكريم ونسأل لأله الكرام عزاءا وسلوانا" ([١٩]) وفي يوم الأربعاء ١٦ ديسمبر اشارت الاهرام أن جنازته ستشيع

وآصاف، يوسف، دليل مصر لعام ١٨٩١م، السنة الثانية، طبع بالمطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٠م، ص ٧١.

([10]) W. Raafat; cairo, op. cit, pp 106 – 110.

([11]) Annuaire égyptien administratif et commercial, deuxieme annee – 1891 – 1892, la caire, 1891, p 128.

([12]) Poffandi, stefano g; onzieme annee, 1897 indicateur égyptien administratif et commercial, alexandrie, novembre 1896.pp 76, 78, 80, 91.

([13]) W. Raafat; cairo, op. cit, pp 106 – 110.

([14]) The egyptian directory; l'annuaire égyptien: du commerce, de l'industrie et la magistrature de l'egypte et du soudan, 6 e edition - 1908, le caire, 1907, p 348.

([15]) H. Wills; Walter (Edited); The Anglo-African Who's who and Biographical Sketch-book, London, 1907, p 442.

([١٦]) أشارت الباحثة رشا محمد في رسالتها عن حي الدوبارة أنه بعد انتهاء المهندس الإيطالي من تشييد القصر، سلمه لـ " كارل بيرليه " عام ١٩٠٩م وقد جانب الباحثة الصواب لأنه طبقا للمصادر المعاصرة توفي شارل بايرلي في ١٢ ديسمبر عام ١٩٠٨م. راجع:

عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص ٤١٥.

([17]) The sphinx, vol. 17, no. 238, cairo, 1908, p 6.

([١٨]) هذا يعني أن شارل بايرلي ولد عام ١٨٣٧م وتوفي عام ١٩٠٨م.

([١٩]) الاهرام، جريدة سياسية أدبية تجارية، عدد ٩٣٤٦، السنة الثالثة والثلاثون، القاهرة، السبت ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٨م، ص ٣.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

يوم الخميس ١٧ ديسمبر "مدير البنك العقاري – نعينا الي القراء المرحوم المأسوف عليه كثيرا المسيو بايرلي مدير البنك العقاري المصري المنتقل من هذه الدار الفانية في ١٢ الجاري، وسيحتفل غدا بجنازته الساعة العاشرة. والاجتماع في بيت الفقيد" ([٢٠]).

وقد ذكر البعض أن بايرلي أقام في قصره لمدة ثلاثة أيام بعد أن انتقل يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ليموت هناك في يوم السبت ١٢ ديسمبر من عام ١٩٠٨م ([٢١]) وهو ما سبق وأكدته المصادر المعاصرة، كما أكدت وثائق الوابور في ١٣ نوفمبر عام ١٩٠٨م أن بايرلي قد توفي، ولهذا السبب تقرر تأجيل إعطاء الرخصة التي كان قد طلبها بايرلي من نظارة الأشغال العمومية لتركيب وابور البترول لتوليد الكهرباء في منزله "موضوع الدراسة" بجاردن سيتي ([٢٢]) وقد توفيت زوجته ماري روز باشود " Marie Rose Pachoud" قبله في عام ١٩٠٥م وتوفي ابنه الوحيد شارل "Charles" الذي يحمل نفس اسم والده صغيرا في عام ١٩٠٦م ([٢٣]) ولم يتبقي لبايرلي سوي ابنتان وبحلول عام ١٩٠٨م تزوجت الابنتان وعاشا في أوروبا وهذا هو سبب تحنيط جثة شارل بايرلي وتأجيل الجنازة حتى عودتهم بعد خمسة أيام، ومن أجل تكريم مديره المؤسس، أغلق بنك الرهونات العقارية أبوابه ليوم واحد حدادا على وفاة شارل بايرلي ([٢٤]).

([٢٠]) الاهرام، جريدة سياسية أدبية تجارية، عدد ٩٣٤٩، السنة الثالثة والثلاثون، القاهرة، الأربعاء ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٨م، ص ٣.

([21]) W. Raafat; cairo, op. cit, pp 106 – 110.

([٢٢]) وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي لنظارة الأشغال بترخيص تركيب وابور بمنزله لتوليد الكهرباء، ديوان الأشغال العمومية سنة ١٩٠٨، وثيقة محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، كود أرشيفي: ١ – ١٣ – ١٠ / ٠٠١٢٢٠ / ٤٠٠٣، ص ٩.

([٢٣]) أشارت المصادر أن شارل بايرلي " charles beyeler"، نجل مدير البنك العقاري المصري والسيدة بايرلي تزوج في ديسمبر عام ١٩٠٢م في القاهرة، من الآنسة إيفلين دهان "eveline dahan"، ابنة الراحل دهان بك، مستشار الخديوي إسماعيل، وأخت زوجته السيد. دي كاترس "m. de caters"، الروائية المعروفة. عن:

(Figaro: journal non politique, vendredi 12 decembre 1902, p 2).

([24]) W. Raafat; cairo, op. cit, pp 106 – 110.

ثانيا: تطور ملكية القصر بعد وفاة شارل بايرلي عام ١٩٠٨م:

بعد وفاة شارل بايرلي آل القصر وكل ممتلكاته وميراثه الي بنتيه السيدة مارجريت والسيدة جين بموجب وصية بتاريخ ١٠ مايو ١٨٩٧م تمت من الموروث شارل بايرلي مع زوجته روز باشود المتوفية بموجب تعديل في الوصية بتاريخ ٢٩ أبريل عام ١٩٠٨م ([٢٥]) أي قبل وفاة شارل بايرلي ببضعة أشهر. وقد أفادت عنهم وثائق طلب نقل رخصة وابور البترول بقصر بايرلي في ٣٠ مارس ١٩٠٩م التي نقلت الرخصة بعد وفاته الي ورثته باسم السيد "de Loehr"، صهر السيد بايرلي ومنفذ الوصية او الوصي علي ولدا بايرلي وهما، ماري جين جارسياس "Marie Jeanne Garcias"، مقرها في لندن "Londres"؛ ماري مارغريت فون لوهر " Marie Marguerite von Loehr"، مقرها في برلين "Berlin" ولدا بايرلي، كما أكدت الوثائق في ١٨ فبراير عام ١٩١٤م أن ورثة الخواجة شارل بايرلي موجودين في أوروبا والوكيل عنهم الخواجة يلتساس يقطن في عابدين شارع الكنيسة أمام البنك الوطني ([٢٦]). وهو ما يؤكد ملكية القصر لورثة شارل بايرلي حتى ١٨ فبراير عام ١٩١٤م.

[١] تحويل القصر لمقر الوكالة السياسية الألمانية "German diplomatic Agency":

بعد وفاة بايرلي كان زوج ابنته مارجريت هو القنصل الألماني السابق في مصر جوزيف فون لوهر الذي قام بتأجير القصر بين عامي ١٩١٢ – ١٩١٤م كمقر للمفوضية الألمانية التي طردت من مصر عشية الحرب العالمية الاولي ([٢٧]) وطبقا لخرائط مصلحة المساحة المصرية في ذلك الوقت شغل القصر مقر الوكالة السياسية الألمانية "German diplomatic Agency" منذ عام ١٩١٢م وحتى عام ١٩١٤م (خريطة ١، ٢).

[٢] تحويل القصر لمدرسة تابعة لوزارة المعارف العمومية في عام ١٩٢٥م ([٢٨]):

([٢٥]) وثيقة عقد بيع رقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م، محفوظة بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة.

([٢٦]) وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي، الوثيقة السابقة، ص. ص ٢٤، ٣١.

([27]) W. Raafat; cairo, op. cit, pp 106 – 110.

([٢٨]) أشارت الباحثة رشا محمد في رسالتها عن حي الدوبارة: "أنه في عام ١٩١٤م عندما اعلنت الحرب العالمية الأولي ووضعت الحكومة المصرية القصر تحت الحراسة الجبرية، وبالتزامن مع خروج الألمان من مصر، ومع توقيع معاهدة "فرساي" عام ١٩١٩م رفعت الحراسة منه وتم بيعه لعائلة سويدية، حولته فيما بعد إلى مدرسة داخلية لتنافس مدارس الميردي ديو ...، ولكن المشروع

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

طبقا للوثائق قام ورثة شارل بايرلي في ١٥ سبتمبر ١٩٢٥م بتأجير القصر كمدرسة تابعة لوزارة المعارف العمومية بعقد لمدة عشر سنوات في الفترة من ١٩٢٥ – ١٩٣٥م ([٢٩]) وعرفت هذه المدرسة على خرائط مصلحة المساحة المصرية منذ عام ١٩٢٧م باسم كلية قصر الدوبارة للبنات " Qasr El Dubara College For Girls" تابعة لوزارة المعارف العمومية تقع بين شارعي أحمد باشا وشارع النباتات ثم عرفت تحت اسم مدرسة علي خرائط أخري لاحقة حتي عام ١٩٣٢م (خريطة ٤، ٥) وكانت مدرسة قصر الدوبارة مدرسة راقية للفتيات الصغيرات ويقال انها استمرت في القصر حتى عام ١٩٣٢ – ١٩٣٣م حيث انتقلت الي مبني جديد لها في الجيزة ([٣٠]) برغم أن عقد ايجار القصر مستمر حتى عام ١٩٣٥م. وربما تكون شغلته وزارة المعارف العمومية بمدرسة أخري أو ما شابه ذلك.

[٣] بيع ورثة شارل بايرلي القصر لنبيهة هانم بدراوي زوجة سراج الدين باشا عام ١٩٢٧م ([٣١]):

قام ورثة شارل بايرلي السيدة مارجريت واختها ماري جين بتوكيل السيد بيزي محامي إيطالي بمحكمة الاستئناف لبيع قصر والدهما بكافة ملحقاته الي السيدة نبيهة هانم بدراوي عاشور بنت المرحوم بدراوي باشا عاشور ابن المرحوم سيد محمد عاشور، مصرية، مولودة في دورن مركز طلخا غربية وزوجة صاحب السعادة سراج الدين باشا شاهين ابن المرحوم شاهين باشا، مقيمين سويا بالقاهرة في شارع المبتديان. وذلك البيع تم بثمن اجمالي وجزافي ٣٦,٠٠٠ جنيه مصري مع تعهد المشتري "نبيهة هانم" بالالتزام بعقد إيجار وزارة المعارف العمومية حتى تاريخ انتهائه في ١٥ سبتمبر عام ١٩٣٥م، وتم هذا البيع في عام ١٩٢٧م وسجل عقد البيع المشهر والنهائي تحت رقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م ([٣٢]) وكان سراج الدين شاهين باشا زوج نبيهة هانم من الأثرياء أصحاب الأراضي وله عائلة كبيرة وعاش ابنه في القصر السيد فؤاد سراج الدين حتى توفي عن عمر يناهز ٩١ عامًا، في أغسطس عام ٢٠٠٠م ([٣٣]) ثم قام ابنه ياسين فؤاد سراج الدين ببيع القصر في عام ٢٠١٥م لأحد أمراء دولة قطر طبقا لما اشاعته الصحف المصرية في ذلك التوقيت وما زال القصر يتبع للأمير العربي حتى الوقت الراهن.

الاسم المعماري لمبني شارل بايرلي بين القصر والفيلا:

أشارت المصادر عند نعيها لبايرلي أنه كان قد انتقل إلى فيلته "villa" الجديدة في جاردن سيتي ([٣٤]) وفي وثيقة عقد شراء الأرض عام ١٩٠٩م من شركة النيل للأراضي الزراعية المالكة لأراضي حي جاردن سيتي أشارت الي المسابقة التي تعهدت بها الشركة وهي إعطاء مكافأت لأجمل ١٢ فيلا بحي جاردن سيتي ([٣٥]) كما اشارت وثيقة عقد بيع المبني عام ١٩٢٧م الي بيع فيلا كائنة بالقاهرة في جاردن سيتي شياخة الإنشاء شارع أحمد باشا رقم ١٠ مكلفة ٢٩/٦٥ عام ١٩٢٧م مع كافة ملحقاتها منقولات ومنشآت للسيدة نبيهة هانم بدراوي من ورثة بايرلي ووصفتها على أنها فيلا من بدروم ودور أرضي وطابق

فشل". ويفهم من ذلك أن القصر تم بيعه لعائلة سويدية عقب الحرب العالمية الأولي في عام ١٩١٩م لتحويله لمدرسة، وهنا جانب الباحثة الصواب لأن القصر لم يباع لأي أشخاص حتى عام ١٩٢٧م ولم يتم تأجيره وتحويله الي مدرسة قبل عام ١٩٢٥م. راجع:

عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص ٤١٥.

([٢٩]) وثيقة عقد بيع مشهر برقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م، المصدر السابق.

([30]) W. Raafat; cairo, op. cit, pp 106 – 110.

([٣١]) أشارت الباحثة رشا محمد في رسالتها عن حي الدوبارة: "أن سراج الدين باشا كان يفكر في شراء قصر ليهديه لزوجته زكية هانم البدراوي وقع اختياره علي هذا القصر وقام بشرائه عام ١٩٣٠م" وهنا جانب الباحثة الصواب أولا لأن اسم زوجته نبيهة هانم بدراوي وليس زكية هانم بدراوي برغم ان الباحثة ذكرت الاسم الصحيح في الحاشية في نفس الصفحة، وثانيا لأنه طبقا للوثائق اشتري سراج الدين القصر باسم زوجته عام ١٩٢٧م وسجل العقد في عام ١٩٢٨م وليس عام ١٩٣٠م كما ذكرت الباحثة برغم أن الباحثة نفسها في موضع اخر من رسالتها اشارت الي التاريخ الصحيح للبيع الرسمي وهو عام ١٩٢٨م طبقا لدفاتر عوائد الأملاك التي اعتمدت عليها ولكنها لم ترجع لوثيقة عقد البيع التي ذكرتها عوائد الأملاك) راجع:

عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص. ص ٤١٥، ٤١٧.

([٣٢]) وثيقة عقد بيع رقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م، المصدر السابق.

([33]) W. Raafat; cairo, op. cit, pp 106 – 110.

([34]) The sphinx, vol. 17, no. 238, cairo, 1908, p 6.

([٣٥]) وثيقة عقد بيع مشهر تحت رقم ٦٢٥ لسنة ١٩٠٩م، المصدر السابق.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

علوي ([٣٦]) كما أطلقت وثيقة ورشة باسكوال فرنسي عام ١٩٠٨م على المبني أن بايرلي بنى في القاهرة فيلا "villino" في حي جاردن سيتي، بناءً على تصميمات المعماري برامبوليني ([٣٧]) وبرغم كل ما سبق إلا أن المبني الذي صممه برامبوليني لشارل بايرلي يعتبر قصر وليس فيلا نظرا لأن المصطلح المستخدم من قبل المعماري برامبوليني الذي وصف المبني بـ "Palace" أي قصر، وأطلق على عنوان مقاله في عام ١٩١٠م الذي يعتبر وثيقة عن المبني اسم قصر في القاهرة " A Palace At Cairo" ([٣٨]) كما أن تصميم وتخطيط القصر لا يتفق مع التعريف المعماري للفيلا حيث إن مصطلح فيلا "villa" هو مصطلح يعني إقامة ريفية مصممة خصيصًا بهدف توفير جميع مزايا الحياة المتناغمة، واستيعاب المنزل والمناطق المحيطة، مثل الحدائق، والبساتين، والتراسات وجميع الملحقات التي يمكن ربطها مباشرة بالتصميم. هذا هو معني المصطلح بالإيطالية والذي دخل الإنجليزية بهذا المعني، عادة ما تكون الفيلا وإن لم يكن بالضرورة مصممة خصيصا للإقامة خلال فصل لصيف، والفيلا، كما نعرفها، في شكلها النموذجي، هي نتاج الأرض الإيطالية والفن الإيطالي ([٣٩])، كما تطلق هذه الكلمة علي كل سكن خصوصي مستقل بذاته حاويا كل مطالب الانسان من أسباب الراحة والهدوء وهي تشمل الأكواخ "Cottages" الاستراحات والخ، مما يشملها معني واحد وهو السكن الخاص وان كان كل منها يختلف من حيث الأهمية ([٤٠]).

وتعريف الفيلا كسكن خصوصي هو ما يتفق مع منزل شارل بايرلي لكن غير ذلك لا يتوافق مع المنزل حيث إنه كان يمثل سكن دائم لبايرلي وليس فقط لفصل الصيف كما انه ليس كوخ أو استراحة، بل قصر بني علي مساحة ضخمة وكبيرة للغاية تبلغ ٣,٧٠٠ متر مربع وتضم عدة ملحقات. كما أن دفاتر العوائد والأملاك أشارت في عام ١٩١٠م الي المبني على أنه سراي مكون من دورين علو بدروم ([٤١]) وهذا ما يؤكد على أن المبني شيد كسراي أو قصر وليس فيلا ولو كان المبني صمم كفيلا لكان من الأولي ان يصف المعماري كارلو برامبوليني الذي صمم المنزل على أنه فيلا "villa" وليس قصر "Palace"، لذا سيلتزم الباحث بمصلح قصر في وصف كل ما يتعلق بالمبني.

المبحث الثاني: الدراسة المعمارية الوصفية للقصر من خلال الوثيقة المعمارية التي نشرها مهندس القصر المعماري الايطالي كارلو برامبوليني ووثائق عقود الملكية:

أولا: تشييد وبناء القصر:

([٣٦]) وثيقة عقد بيع مشهر برقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م، المصدر السابق.

([37]) Petrucci, f. Bargagli; l'officina franci e l'arte del ferro battuto, vita d'arte: rivista mensile illustrata d'arte antica e moderna, v.2 (1908), publisher siena, 1908, pp 26 – 30.

([38]) Prampolino, signor carlo (architect); a palace at cairo, egypt, the american architect, wednesday. February 9, 1910, vol. Xcvii, no. 1781, new york, 1910, pp 69 – 71.

([39]) sturgis; a dictionary of architecture, volume. iii, op. cit, pp 995 – 999.

([٤٠]) عيروط، شارل، الفيلا، مجلة العمارة، العدد ٣ - ٤، ١٩٣٩م، ص ١٣٩.

([٤١]) عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص ٤١٦.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شراء السيد شارل بايرلي لقطعة الأرض عام ١٩٠٧م (٤٢) من شركة النيل للأراضي الزراعية (٤٣):

اشتري السيد شارل بايرلي مولود في فرانكفورت راعية المانية ورئيس مجلس إدارة منتدب للبنك العقاري المصري ومقيم بالقاهرة قطعة أرض تقع في حي جاردن سيتي من شركة النيل للأرضي الزراعية، شركة مساهمة مصرية مقرها بالإسكندرية والفرع بالقاهرة في ٣ يناير عام ١٩٠٧م بموجب عقد عرفي ثابت مؤرخ في ١٨ مايو ١٩٠٧م برقم ٨٣٢٣، وبعد وفاة شارل بايرلي تم تسجيل العقد باسم المرحوم شارل بايرلي باللغة الفرنسية في ١٨ يناير ١٩٠٩م تحت رقم ٦٢٥ في الساعة العاشرة وخمسون دقيقة ومحفوظ في مصلحة الشهر العقاري بالقاهرة، وقد تم البيع بمبلغ ١٠٠٠ قرش للمتر المربع "١٠ جنيه" عن مساحة إجمالية تبلغ ٣١٦٤,٦١ متر مربع، ويكون المبلغ المسدد لكامل القطعة هو ٣١,٦٤٦,١٠ قرش "٣١ ألف جنيه" (٤٤).

أصل ملكية الموقع:

كانت قطعة الأرض التي اشتراها بايرلي من شركة النيل للأراضي الزراعية من أملاك الامراء أحمد باشا كامل، محمد بك إبراهيم واحمد بك سيف الدين وتشكل حي جاردن سيتي، ثم اشتراها بايرلي من شركة النيل للأرضي الزراعية (٤٥).

حدود موقع الأرض:

أعلنت الوثيقة عن قياس متناقض لحدود وأبعاد قطعة الأرض وأشارت أن الأطراف المتعاقدة والموقعة أدناه أقرت بتناقض قياس قطعة الأرض موضوع العقد الحالي، ووجود حدود المساحة محددة كالتالي: قطعة الأرض التي اشتراها بايرلي وهي أقرب للمثلث تحمل رقم ٤٢، ٤٣ من خريطة تقسيم حي جاردن سيتي ومحدد كالآتي: البحري: شارع، القبلي: القطع ٤١، ٤٤، الشرقي: شارع، الغربي: شارع. وحدود مساحة الأرض محددة كالتالي:

البحري: "غير مقروءة في وثيقة العقد" ... متر.

الشرقي والغربي: انحناء بمحور ٩٦,٧١ متر.

القبلي: خط منكسر يشكل زاوية ١٢٩,٦٣٩ متر، قواعد هذه الزاوية تكون من القبلي الغربي ٤٩ متر ومن القبلي الشرقي ٣٦ متر و٣٨ سنتيمتر، والمساحة الإجمالية هي ٣١٦٤,٦١ متر مربع (٤٦).

مساحة الأرض:

أشارت وثيقة شراء قطعة الأرض في عام ١٩٠٩م وكذلك وثيقة بيع القصر في عام ١٩٢٨م أن المساحة الاجمالية للقصر وملحقاته تبلغ بالمتر المربع ٣١٦٤,٦١ متر مربع (٤٧) في حين أشار المعماري الإيطالي كارلو برامبوليني الذي شيد القصر في وثيقته عن بناء القصر أن مساحة الموقع الذي تم بناء القصر وملحقاته عليه هي ٣,٧٠٠ متر مربع (٤٨).

هذا يعني وجود فرق في المساحتين يبلغ ٦٣٦ متر مربع أكبر من المساحة الفعلية المذكورة في العقود وهي ٣١٦٤,٦١ متر مربع، هذا التناقض بين عقد الملكية ووثيقة المعماري اشارت اليه أيضا وثيقة عقد البيع كما

---

(٤٢) أشارت الباحثة رشا محمد في رسالتها عن حي الدوبارة: "أن كارل بيرليه قام بشراء أرض من شركة النيل للأراضي والزراعة في عام ١٩٠٥م ليبني عليها القصر ولم يستطع استكمال بنائه"، وهنا قد جانب الباحثة الصواب حيث طبقا لما ورد في الوثائق الرسمية المذكورة فأن شارل بايرلي اشتري قطعة الأرض في يناير ١٩٠٧م بموجب عقد عرفي برقم ٨٣٢٣ وسجلها بالعقد المشهر في يناير رقم ٦٢٥ في عام ١٩٠٩م وعلى هذا فكيف لبايرلي أن يشرع في تشييد المبني عام ١٩٠٥م قبل شراء قطعة الأرض بعامين في عام ١٩٠٧م. راجع:

عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص ٤١٤.

(٤٣) تأسست شركة النيل للأراضي الزراعية " Nile Land and Agricultural Company"عام ١٩٠٤م لمدة ٩٩ سنة على القانون المصري، المقر الإسكندرية، مجلس الإدارة يتكون من: سيدني كارفر " MM Sydney H. Carver"، كينجهام "HP. Kingham"، السيد سينادينو "M. Sinadino"، كارفر "PW. Carver" تشوب " Ed. Tschopp"، باكوس "Bacos"، المدير العام باكوس "Ch. Bacos"، رأس المال يبلغ ٣٠٠,٠٠٠ جنيه. عن:

(Annuaire de la finance égyptienne; Première Année 1907, alexandrie, 1907, p 106).

(٤٤) وثيقة عقد بيع مشهر برقم ٦٢٥ لسنة ١٩٠٩م، المصدر السابق.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) وثيقة عقد بيع مشهر برقم ٦٢٥ لسنة ١٩٠٩م، المصدر السابق. ووثيقة عقد بيع مشهر رقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م، المصدر السابق.

(48) Prampolino; A Palace at Cairo, Egypt, op. cit, pp 69 – 71.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

سبق الذكر في عام ١٩٠٧م وأكدت على وجود تناقض في قياس قطعة الأرض بين الأطراف المتعاقدة، ولكن علي الرغم من ذلك هي أقرت المساحة الفعلية المشتراه للقصر بـ ٣١٦٤,٦١ متر مربع، وكارلو برامبوليني ذكرها علي أنها ٣,٧٠٠ متر مربع، وأعتقد أن تفسير هذا الاختلاف راجع لطريقة القياس التي استخدمها برامبوليني في قياس قطعة الأرض والتي من المؤكد أنها اختلفت عن طريقة قياس الأطراف المتعاقدة، وهذا يرجع الي عدم انتظام شكل قطعة الأرض التي اشتراها شارل بايرلي والتي تشبه شكل رباعي الأضلاع غير منتظم أقرب لمثلث ذو أضلع منحنية وقاعدة من ضلعين غير منتظمة (خرائط ١ - ٨).

ونلاحظ من خلال مصلحة المساحة أن مساحة القصر وهي ٣١٦٤,٦١ متر مربع هي مساحة كبيرة للغاية عن معظم القصور المجاورة له وأكبر حتى من منزل قائد جيش الاحتلال الإنجليزي (تحول الي مقر رئاسة لجنة قضايا الحكومة منذ عام ١٩٢٧م)، (خريطة ١، ٦) الذي كان يقابل قصر شارل بايرلي من الناحية الشمالية الشرقية عند ناصية تقاطع شارعي أحمد قرشي مع شارع النباتات ومن الناحية الجنوبية الغربية كان يوجد فندق ريتز هو الوحيد فقط الذي كان يبني على مساحة ضخمة أكبر من أي مبني اخر في المنطقة. وهذا يدل على عظم الثراء والغني الفاحش الذي تمتع به رجل المال والأعمال شارل بايرلي، وهذا ليس واضحا فقط في مساحة القصر، بل أيضا في تخطيط وعمارة القصر الذي يظل صامدا وشاهدا علي هذا العصر.

اشتراطات البناء التي حددتها شركة النيل للأراضي الزراعية طبقا لوثيقة عقد البيع:

ذكرت وثيقة شراء قطعة الأرض في عام ١٩٠٧م في البند الحادي عشر أن: قطعة الأرض موضوع العقد الحالي خاضعة لشروط خاصة اتية حيث اقر شارل بايرلي بقبولها بطريقة مطلقة ودون تحفظ:

١- شارل بايرلي عليه عدم البناء الا ثلثين من الأرض (أي حوالي ٢١٠٩,٧٤ متر) كما تعهد بعدم البناء في حدود الطريق ولا على مسافة أقل من مترين من البوابة أو من جدار الجار.

٢- ليس مسموح بإقامة أي بناء لاستعماله كبوتيك وكمخزن أيا كان، مقهى، مطعم، اسطبلات عمومية.

٣- المنازل السكنية المرفقة محوطة بسياج، وجدران فاصلة لها ارتفاعات أقصاها الآتي:

منزل سكني مرفق بارتفاع كلي ١٨ متر من الحديقة، عدا استثناء تم للفواصل واخر للزخرفة، سياج حديدي علي الشارع بارتفاع كلي مترين وخمسون سنتيمتر حيث ٣٠ الي ٦٠ "سنتيمتر" من أجل جدارن سفلية اسمنتية تطل علي الطريق. وجدران فواصل بين البوابة والسياج بارتفاع مترين وخمسون سنتيمتر.

٤- سيكون ارتفاع سياج الحديقة حول المنزل بستون سنتيمتر علي الأقل وواحد متر علي الأكثر من مستوي الطريق.

٥- السيد شارل بايرلي تعهد رسميا فيما يخص الأمور الصحية بعدم استخدام غير حفرة المرحاض "البلاعة" مع فلتر

وقد ألزمت الشركة في العقد المشتري بتنفيذ هذه الشروط لذا اقرت في البند الحادي عشر المكرر أنه لتنفيذ شروط البند الحادي عشر عاليه "اشتراطات البناء" والمقررة باتفاقية مع الحكومة انابت الشركة الحكومة في كافة الحقوق وأعمال البناء، وبناء عليه ستكون للحكومة الحق في أي وقت في تقييد المشتري أو من يخلفه علي الاتفاق بالطريقة السليمة والا سيتم الهدم الفوري ودون ضرر، وفي نفس الوقت قامت الشركة لتشجيع الملاك الجدد على تنفيذ هذه الاشتراطات والالتزام بها في البند الثاني عشر من الوثيقة بالتعهد بإقامة مسابقة لإعطاء مكافأت لأجمل ١٢ فيلا وأجمل ثلاث واجهات علي شارع القصر العيني مع تخصيص مبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه لهذا الشأن وستتم المنافسة خلال عام ١٩٠٩م، واللائحة المتعلقة بذلك ستكون عمومية عن طريق الجرائد ([٤٩]).

وقد التزم شارل بايرلي وكذلك المعماري كارلو برامبوليني الي حد بعيد بشروط البناء التي وضعتها شركة النيل وخاصة من بناء ثلثي المساحة وإحاطتها بسور ذو بوابات حديدية يكتنفه دعامتين على الشارع يرتكز في أسفله علي جدران اسمنتية ومراعاة حدود الجار والطريق، والبناء علي مسافة تزيد عن متر من كل بوابة من بوابات أسوار القصر. وترتب علي هذه الشروط من خلال ملاحظة خرائط مصلحة المساحة المصرية أن معظم المباني التي كانت تحيط بموقع قصر شارل بايرلي والمطلة علي شارع أحمد باشا قرشي وشارع النباتات بنيت وفقا لشروط شركة النيل للأراضي الزراعية وكان لها نفس التخطيط تقريبا حتي عام ١٩٣٨م ومعظمها يتكون من مبني محاط بحديقة مسورة وملحق به جراج ومنافع، ويتقدم مدخله الرئيسي درج كبير (خريطة ٦).

تاريخ بناء القصر:

طبقا لكل ما سبق ذكره في الوثائق فأن بايرلي شرع في بناء القصر في عام ١٩٠٧م وانتهي من بنائه في ديسمبر عام ١٩٠٨م ([٥٠]) قبل وفاة شارل بايرلي بثلاثة أيام في

([٤٩]) وثيقة عقد بيع مشهر برقم ٦٢٥ لسنة ١٩٠٩م، المصدر السابق.

([٥٠]) أشار بيتروشي بارجالي في مقاله في مجلة الحياة الفنية عام ١٩٠٨م أن ورشة باسكوال فرنسي في سيينا الإيطالية قد انتهت من تنفيذ أشغال المعادن التي صممها المعماري كارلو برامبوليني لفيلا شارل بايرلي بجاردن سيتي وأرسلتها الي القاهرة عام ١٩٠٨م، وقد نشر مقاله هذا في يوليو – ديسمبر عام ١٩٠٨م، هذا يعني أن بناء القصر انتهي قبل يوليو من عام ١٩٠٨م وتم تسليمه لبايرلي في ٩ ديسمبر عام ١٩٠٨م قبل وفاته بثلاثة أيام في يوم ١٢ ديسمبر من عام ١٩٠٨م. عن:

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

١٢ ديسمبر عام ١٩٠٨م، أي ان بناء القصر استغرق ما يقرب من عامين ([٥١]).

ثانيا: وصف القصر من خلال الوثيقة المعمارية التي نشرها المعماري كارلو برامبوليني في عام ١٩١٠م:

نشرت جريدة المهندس المعماري الأمريكي الجزء الأكبر من الرسوم التوضيحية لقصر شارل بايرلي " charles beyerly" في القاهرة، ووصفته بأنه منزل رائع به الكثير من الرخام وتفاصيل عصر النهضة الإيطالية " Italian Renaissance" المتقنة والسيد كارلو برامبوليني " .Mr Carlo Prampolini" هو المهندس المعماري للمبني، والرسوم التوضيحية المتبقية مقدمة من قبل طلاب جمعية المهندسين المعماريين للفنون الجميلة " Society of Beaux Arts Architects"([٥٢]) وقد وصف برامبوليني القصر في عام ١٩١٠م طبقا للوثائق علي النحو التالي:

الموقع:

يقع هذا المثال الحديث لمنزل فخم في جاردن سيتي، إحدى ضواحي القاهرة، مصر، على طول ضفة نهر النيل، وبالقرب من فندق ريتز الجديد "Ritz Hotel" ([٥٣])، (خريطة ١، ٢). وموقع القصر الحالي يقع في ١٠ شارع أحمد باشا قرشي مع شارع النباتات ([٥٤]).

المهندس المعماري:

تم تصميم القصر من قبل المهندس المعماري سينيور كارلو برامبولينو "Signor Carlo Prampolino" والذي بالإضافة إلى الممارسة المنتظمة لمهنته هو أيضا مدير الأشغال في وزارة الأشغال العامة في القاهرة ([٥٥]).

مساحة القصر:

يشغل المبنى، مع ملحقاته، من الجراجات "garages"، ومحطة توليد الكهرباء "generating plant"، وما إلى ذلك، مساحة تبلغ ٣٧٠٠ متر مربع (خرائط ١ - ٨) ([٥٦]).

الطراز المعماري للقصر:

أسلوب التصميم الخارجي والداخلي هو عصر النهضة الإيطالية "Italian Renaissance" ([٥٧]) (أشكال ٦ – ٧، لوحات ١ - ١٠) ([٥٨]).

Petrucci; l'officina franci, op. cit, p 27.

([٥١]) أشارت الباحثة رشا محمد في رسالتها عن حي الدوبارة: "أن تاريخ إنشاء القصر يرجع الي الفترة ما بين ١٩٠٥ – ١٩٠٩م وفقا لما جاء بدفاتر عوائد الأملاك، وأن المهندس الإيطالي سلم القصر لـ كارل بيرليه عام ١٩٠٩م" وقد جانب الباحثة الصواب حيث كما سبق وذكرت طبقا للوثائق أن بناء القصر تم بعد شراء قطعة الأرض التي اشتراها بايرلي في عام ١٩٠٧م وانتهي من بنائه في ديسمبر عام ١٩٠٨م قبل وفاته بايرلي بثلاثة أيام، وأنه في عام ١٩٠٩م كان بايرلي قد وافته المنية فكيف للمعماري أن يسلمه المبني له بعد وفاته. هذا بالإضافة الي ان دفاتر عوائد الأملاك التي رجعت اليها الباحثة لم تشير الي تاريخ البناء او الانتهاء من البناء كما تذكر الباحثة. راجع:

عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص. ص ٤١٤ - ٤١٥.

([52]) The Architect and contract reporter a weekly illustrated journal of art civil engineering and Building, vol. lxxxiii – January to June 1910, London, 1910, p 152.

([٥٣]) فندق ريتز: بدء العمل في تشييده عام ١٩٠٧م صممه المعماري أميل فوجت "Emil Vogt " بالمشاركة مع المعماري أوسكار بالتازار "Oskar Balthasar" لصالح سيزار ريتز "Cesar Ritz" وكان مشروعا ضخما وعظيما لكن لم يكتمل بناؤه حتى عام ١٩١٣م ثم هدم بعد ذلك التاريخ. للاستزادة عن هذا الفندق راجع:

حمودة، محمد، التأثيرات الأوروبية في عمارة فنادق مدينتي القاهرة والإسكندرية في عهد أسرة محمد علي، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه – غير منشورة، كلية الآداب – قسم الاثار – جامعة المنيا، ٢٠١٩م، ص. ص ١١١٦ – ١١١٩.

([54]) Prampolino; a palace at cairo, egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([55]) Prampolino; a palace at cairo, egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([56]) Prampolino; a palace at cairo, egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([٥٧]) أشارت الباحثة رشا محمد في رسالتها عن حي الدوبارة: "أن القصر شيد علي الطراز القوطي "الجوتيك" الذي كان سائد حينها في كنائس المانيا القديمة" وهنا قد جانب الباحثة الصواب وما ذكرته لا يمت للصحة بصلة، حيث ذكرت الوثيقة المعمارية التي نشرها المعماري كارلو برامبوليني كما هو مذكور أعلاه عن بناء القصر أنه شيده علي طراز عصر النهضة الإيطالية، وعلي هذا نفذت كل عناصره المعمارية والزخرفية وفقا لطراز النهضة، وقد ترتب علي عدم معرفة الباحثة للطراز المعماري الذي شيد عليه القصر أن أخطأت الباحثة في وصف واجهات القصر وعناصره المعمارية والزخرفية حيث أشارت أن واجهات القصر تتكون من كتل معمارية يبرز بعضها عن بعض وهي سمة من سمات القصور

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الوصف الفني والمعماري للقصر:

تحظى السمات الزخرفية الداخلية بأهمية خاصة ([٥٩])، ويقدم نظام الألوان "color scheme" الناتج عن إدخال الرخام المستخدم تصميمًا داخليًا أكثر إرضاءً من خلال المدخل الرئيسي (لوحات ٣ – ٥، ٣٧)، عن طريق درج من ست درجات من الرخام الأصفر من " Colle di Elsa"، محاطين بإثنين من الشمعدانات "candelabra" المصممان جيدًا من البرونز الصلب (لوحة ٤٠)، يتم الوصول إلى قاعة المدخل الرئيسية (لوحة ١٥ – ١٧، ١٩ - ٢١)، هذه القاعة، التي تشغل الجزء المركزي "الرئيسي" الكبير، مزينة بأسلوب لويس السادس عشر "Louis XVI style" وتعمل على جذب انتباه الزائر بسبب آفاقها الجميلة وأجزاء النسب المتوازنة. الأعمدة في القاعة من زهرة الخوخ "Fleur de pêche"، والسقوف من الزجاج الملون "Vitraux d'Art" مع الزخارف الجميلة التي جعلت الدرج الكبير في الطرف العلوي من القاعة، بمثابة خلفية فخمة، الأعمدة المعروضة في شرفة أو تراس "terrace" الطابق الأول من رخام البروكاتيل "brocatelle marble".

توجد غرفة الطعام على يسار المدخل، بينما يوجد على اليمين الصالون "salon" وغرفة الموسيقى "music" والمكتبة "library" (أشكال ١، ٢، ٦). تعتبر الأبواب الداخلية للقاعة وهي مصنوعة من خشب الجوز "walnut" أمثلة رائعة على فن النحت الخشبي، حيث تم نحت الزخارف بالحفر بارز، بزخارف من الزهور والأوراق، وتحيط بها لفائف من أوراق الغار "laurel" يتم استخدام هذه المعالجة الزخرفية "الزهور ولفائف وأوراق الغار أيضًا على السواتر او الشبكات الخشبية "écrans" التي تعمل على إخفاء المشعات الأمريكية "American radiators" التي تستخدم للتدفئة والماء الساخن المثبتة في الحائط. الدرج الكبير " The grand staircase" (شكل ٦، لوحات ١٢ – ١٦، ١٩ - ٢١) هو السمة الغالبة في الطابق الرئيسي، هناك مساران يتكونان من ٧٤ درجة سلم، كل منها مقطوع من كتلة واحدة من الرخام الإمبراطوري "Pavonaz zo Imperiale" ومزينة برخام "Brocatello"، "Pagaccino"، "Skyros O" الرخام الذي يشكل، جنبًا إلى جنب مع الرخام الأبيض "bianco" من سيينا "Siena" المعالجة الزخرفية للأعمدة والركائز والأفاريز والقوالب التي تحيط بالنقش الزخرفي البارز الأساسي.

تم بناء هذا الدرج من قبل سنيور ليوبولدو ماكاري "Signor Leopoldo Maccari" من سيينا "Siena" الغريفونات "griffons" (لوحات ١٩ - ٢١) الكبيرة الجاثمة "crouched" عند أسفل الحشوات "panels" من عمل أعضاء أكاديمية الفنون الجميلة في سيينا، تشكل الزخرفة المصنوعة من البرونز والشمعدانات الكبيرة في الدرج (لوحات ١٢، ٤٠)، من معظم النماذج الفنية وتصميم اللافتات، جزءًا مهمًا من المعالجة الزخرفية لهذه القاعة الفخمة. تشكل الزخرفة بالبرونز والشمعدانات الكبيرة في الدرج، من معظم القوالب الفنية والتصميم، جزءًا مهمًا من المعالجة الزخرفية لهذه القاعة الفخمة "stately hall" ([٦٠]).

تحتوي غرف النوم "bedrooms"، (أشكال ١، ٣، ٦) الكثيرة العدد على حمام مجاور "bathroom" ومرحاض "toilet rooms" خاص لكل منها، المعالجة الزخرفية العامة لهذه الغرف باللون الأبيض العاجي " ivory white"

يقع في الحدائق المحيطة بالقصر (خرائط ١ - ٨) مبنى من طابقين للخدم (لوحات ٢٥ - ٢٨)، وكذلك مرائب "جراجات" (لوحات ٢٩ - ٣٤) واسطبلات (لوحة ٣) ومحطة توليد كهرباء معزولة " isolated electric generating station" (أشكال ٤ – ٥، لوحة ٣٣) ([٦١]).

ثالثا: الوصف المعماري لواجهات القصر من الخارج طبقا للوحات والأشكال التي نشرها المعماري كارلو برامبوليني في عام ١٩١٠م ومقارنتها بالواقع الحالي:

تبين من خلال مقارنة اللوحات والأشكال التي نشرها كارلو برامبوليني لواجهات المبني في عام ١٩١٠م عدم

التي شيدت في القرن التاسع عشر علي الطراز القوطي وهو وصف غير صحيح حيث شيدت هذه الواجهات بنظام الأجنحة والبلكات علي غرار طراز النهضة الإيطالية والفرنسية. راجع:

عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص. ص ٤١٥، ٤١٨.

([58]) Prampolino; a palace at cairo, egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([٥٩]) نظرا لهذه الأهمية الخاصة والثراء الفني للأشغال الفنية لقصر شارل بايرلي وندرتها وأهميتها في تاريخ العمارة والفن في عهد أسرة محمد علي باشا في مصر فقد نشر الباحث دراسة سابقة متخصصة ووافية من خلال الوثائق المعاصرة عن الأشغال الفنية من الرخام والمعادن والخ بقصر بايرلي بعنوان: أضواء علي أهمية الأشغال الفنية في قصر شارل بايرلي "Charles Beyerle" وملحقاته بجاردن سيتي بالقاهرة – دراسة اثرية فنية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد التذكاري ديسمبر ٢٠١٩م، مركز البحوث والدراسات الأثرية - جامعة المنيا، عام ٢٠١٩م. ص. ص ٢١٥ - ٢٦٢.

([60]) Prampolino; A Palace at Cairo, Egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([61]) Prampolino; A Palace at Cairo, Egypt, op. cit, pp 69 – 71.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

اختلافها على الإطلاق عن وضعها القديم إلا فيما ندر، وهذا يدل على بقاء القصر علي حالته الأصلية منذ عصر الإنشاء حتي الوقت الراهن باستثناء انه يحتاج الي بعض الترميمات، وسأقوم بالوصف المعماري للقصر بدءا من الواجهة الرئيسية الشمالية علي النحو التالي:

[١] الوصف المعماري للواجهة الشمالية الرئيسية للقصر (لوحة ٣ – ٥، ٣٧):

تطل هذه الواجهة علي تقاطع شارعي النباتات وأحمد باشا قرشي وتتكون من قلب وجناحين أو ثلاثة أقسام رأسية، القسم الأوسط البارز منها هو الرئيسي ويضم كتلة المدخل، وتتكون من ثلاث مستويات أفقية من بدروم يعلوه دورين كالتالي:

البدروم: يتكون من نافذتين في كل جانب وكل نافذة مقسمة لنافذتين بواسطة دعامة حجرية رأسية ويغلق على النافذتين شباك حديدي.

يتقدم المدخل الرئيسي درج من الرخام الأصفر " Colle di Elsa" من قلبتين يفصل بينهم بسطة، المستوي الأول من خمس درجات يليه بسطة ثم مستوي من خمس درجات أخري يليه مباشرة فتحة المدخل الرئيسي، يوجد علي جانبي الدرج الرئيسي دعامتين كبيرتين لكل منها قاعدة وكورنيش تسمي دادو "Dado" وهي ذات تقاسيم حجرية بارزة تحمل كل دعامة فوقها شمعدان برونزي للإضاءة.

القسم الأوسط "القلب" المركزي (لوحات ٣٧ - ٣٩):

الدور الأول:

القسم الأوسط هو الرئيسي للواجهة والأكثر بروزا عن الجناحين الجانبيين وهو مقسم الي ثلاثة أقسام رأسية في الدور الأول بواسطة عمودين في الوسط ذات تقاسيم حجرية بارزة "rustication" أو "ذات نطاقات" لهما تيجان دورية من البيضة والسهم وقواعد مربعة، وعضادتين مدمجتين بكتفين ذات تقاسيم حجرية بارزة في الجانبين ويتوج العضادتين تاج دوري مع زخرفة البيضة والسهم وتحمل الأعمدة الوسطي والعضادات المدمجة بالكتفين الجانبيين التكنة. ويضم كتلة المدخل الرئيسي في الوسط وعلى جانبيها حنية نصف دائرية مجوفة مصمتة وضع بها تمثال آدمي من الجص مازال موجود حتى الوقت الراهن، ويتوج كل حنية عقد نصف دائري، ويزخرف مفتاح العقد "Agrafe" من أعلي لفافة حلزونية من الزهور وثلاث حبات من المسبحة تحمل قناع لرأس آدمي لسيدة متوجة بأكليل الغار. وزخرفت كوشتي العقد بأكليل "Garland" من أوراق الغار وثمار الفاكهة وعناقيد العنب ويتوج صدر الحنية دخلتين متتاليتين من زخرفة المحار أو الصدفة "shell" تخرج من ورقة أكانتس مقلوبة. ويستند كل عقد من العقود الثلاثة على عضادتين صغيرتين بتاج دوري وقاعدة مربعة.

المدخل الرئيسي (لوحة ٣٧):

يتوسط القسم الأوسط فتحة المدخل الرئيسي وهي مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري تستند على عضادتين لهما تيجان دورية، ويتوج مفتاح العقد "Agrafe" من أعلي لفافة حلزونية من الزهور وثلاث حبات من المسبحة تحمل قناع لرأس آدمي لسيدة متوجة بأكليل الغار، وزخرفت كوشتي العقد بأوراق الغار وثمار الفاكهة والعنب. ويتكون المدخل بشكل أفقي من مستويين الأول جزء مفتوح مكون من مصراعين من الحديد المطروق، ويعلوه المستوي الثاني من جزء ثابت لنافذة دائرية مغشية بالزجاج الملون، وزخرف الباب بالكامل بالوردة الإيطالية رباعية البتلات وأسفل النافذة الدائرية يوجد خرطوش يتوسطه مونوجرام من حرفين "CS" (لوحات ٣٧، ٤٠، ٥٩) وهي تعني الحرفين الأولين من اسم المالك سراج الدين شاهين باشا وقد تم تعديل هذا المونوجرام حيث أن المونوجرام الأصلي كان عبارة عن "CB" وهي تعني الحرفين الأولين من اسم المالك الأصلي المالك الأول للقصر السيد شارل بايرلي ويتوج الدور الأول تكنة كبيرة يعلوها كورنيش حجري بارز يفصل بين الطابقين.

الدور الثاني:

عبارة عن لوجيا (لوحة ٣٩) لها واجهة من بائكة ثلاثية مقسمة الي ثلاثة أقسام بواسطة عمودين على الطراز الأيوني ذات قواعد مربعة ونصف عضادة ايونية في كل جانب مدمجة بكتف يعلوهم التكنة.

ويرتكز كل عقد من عقود الواجهة الثلاثية على اثنين من الأعمدة الأيونية الصغيرة ترتكز علي قاعدة اسطوانية ويعلو تاج العمود تكنة مستطيلة تحمل أرجل العقد، ويحيط باللوجيا من أسفل درابزين ممتد من البرامق يمتد بطول واجهة اللوجيا، ويزخرف مفتاح كل عقد من عقود اللوجيا لفافة ايونية حلزونية مع حبات المسبحة بالإضافة الي زخرفة كوشتي كل عقد باثنين من الجريفونات المجنحة الكبيرة في وضع متدابر، يتوج اللوجيا أفريز من الزخرفة النباتية يعلوه التكنة وفتح بها ثلاثة نوافذ عين الثور "oeils-de-boeuf" بيضاوية الشكل كل نافذة تعلو كل عقد أسفلها ويحيط بكل نافذة من الجانبين فرع الغار ويفصل بين النوافذ الثلاثة اثنين من العضادات الدورية الصغيرة المزخرفة بخشخانات في الوسط وعضادتين بنفس الشكل في الجانبين. ويحد التكنة من الجانبين زخرفة الخرطوش متوجة بقناع لرأس آدمي لسيدة ترتدي التاج ويتدلي من الخرطوش من أسفل شريط من الأربطة والفيونكات وثمار الفاكهة، ويعلو التكنة الكورنيش الرئيسي ويتوج الواجهة الشمالية بأكملها يتكون من أفريز من الزخارف النباتية يعلوه أفريز من زخرفة الأسنان يسمي "Denticulated" يعلوه أفريز من زخرفة البيضة والسهم يعلوه الكورنيش الرئيسي المكون من مربعات الميتوب يفصل بينها كوابيل تسمي "Modillion" مزخرفة بورقة الأكانتس.

يتوج الكورنيش الرئيسي من أعلي درابزين حجري من البرامق مقسم لثلاثة أقسام بواسطة دعامتين في الوسط وكتفين في الجانبين يعلو كل كتف مزهرية، أحداهما التي تقع علي يسار الداخل غير موجودة ألان على ما يبدو أنها تحطمت واندثرت (لوحات ٣، ٤٦).

الواجهتين الجانبيتين البارزتين الشرقية والغربية للقسم الأوسط "القلب":

وتمثل كل منها الجزء البارز من القسم الأوسط للواجهة، تتكون كل واجهة من بدروم ودورين كالتالي:

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الدور الأول:
وهي واجهة صغيرة مصمتة خالية من أي زخارف عدا تقاسيم حجرية بارزة ومحددة في الجانبين بنصف عضادة في كل جانب مزخرفة بتقاسيم حجرية بارزة متوجة بنصف تاج دوري، ثم يعلوها التكنة، ثم يعلو التكنة كورنيش حجري بارز يفصل بين الطابق الأول والثاني.

الدور الثاني:
يتكون من واجهة صغيرة مصمتة خالية من أي زخارف ومحددة في الجانبين بنصف عضادة مصمتة في كل جانب متوجة بنصف تاج أيوني، ثم يعلوه أفريز من الزخارف النباتية يعلوه التكنة ثم يعلو التكنة الكورنيش الرئيسي المتوج للواجهة بنفس الشكل السابق.

يفصل بين الواجهة الأمامية الشمالية للبلك الأوسط والواجهتين الجانبيتين كتف ركني كبير مزخرف في الطابق الثاني من الواجهتين في التكنة أعلي الأفريز مباشرة بزخرفة الخرطوش يتدلي منها شريط من الزخارف النباتية والفيونكات وثمار الفاكهة والخرطوش الموجود بالواجهتين الشرقية والغربية مكسور من أعلي ويحتاج لترميم. ويبدئ الكتف في الأسفل في الدور الأول أعلي البدروم بزخرفة كبيرة منحوتة للفافة حلزونية مزخرفة بورقة الأكانتس وشريط من حبات المسبحة.

يوجد في كل ركن من أركان الواجهتين الجانبيتين "مزراب" عبارة عن ماسورة معدنية من الحديد والبرونز تنتهي في البدروم على شكل فوهة لها قناع رأس أسد وتنتهي أسفل الكورنيش الرئيسي بتاج معدني ذات خشخانات رأسية.

الجناح الغربي:
هو جناح رأسي غائر ومرتد عن القسم الأوسط الرئيسي يتكون من بدروم بنفس الشكل السابق يعلوه دورين، ومزخرف بتقاسيم حجرية بارزة في الدور الأول.

الدور الأول:
يتكون من نافذتين كل نافذة لها شكل مستطيل معقود بعقد نصف دائري يتوج مفتاح العقد "Agrafe" صنجة حجرية بارزة وترتكز كل نافذة من أسفل علي عتب مستقيم يرتكز علي كابولين مزخرفين بأقنعة الأسود يعلو النافذتين تكنة يعلوها كورنيش حجري بسيط بارز يفصل بين الدورين.

الدور الثاني:
يتكون من نافذتين كل نافذة لها شكل مستطيل معقود بعقد نصف دائري يتوجها من أعلي فرنتون مثلثي "Surbased" الشكل يرتكز على كابولين علي الطراز الأيوني ويحيط بكل نافذة من أسفل درابزين من البرامق، ويحد البلك الغربي في الركن عضادة ايونية مصمتة لها قاعدة مربعة علي غرار طراز عمارة البندقية، يعلو النافذتين كورنيش حجري بسيط يفصل بين التكنة والدور الثاني.

فتح بالتكنة نوافذ عين الثور دائرية محاطة بزخارف لورقة الأكانتس ثم يتوج التكنة الكورنيش الرئيسي بنفس الشكل السابق المتوج للقسم الأوسط الرئيسي "القلب".

الجناح الشرقي:
هو جناح رأسي غائر ومرتد عن القسم الأوسط يتكون من بدروم بنفس الشكل السابق يعلوه دورين.

الدور الأول:
يتكون من لوجيا (لوحة ٣٨) مفتوحة بكاملها على الحديقة لها واجهة معمدة تحمل التكنة ثم كورنيش حجري بسيط يفصل بين الدورين، واللوجيا علي الطراز الدوري ذات تيجان مزخرفة بالبيضة والسهم وبدن ذات نطاقات او تقاسيم حجرية بارزة وتتكون واجهة اللوجيا من قسمين بواسطة زوج من الأعمدة في الوسط وعمود في كل جانب غير ملتصق بالجدار علي غرار النهضة الإيطالية ويوجد خلف هذا العمود في كل جانب عضادة مدمجة بالجدار علي نفس الطراز الدوري ومزخرفة بتقاسيم حجرية بارزة. ترتكز أعمدة اللوجيا على درابزين من البرامق مقسم أيضا لقسمين بواسطة كتلة حجرية وسطي وكتلتين جانبيتين. يفتح على اللوجيا من الداخل مدخلين توج كل منهما بعقد نصف دائري مزخرف بصنجة مفتاحية حجرية بارزة من أعلي ويغلق علي كل منهما دلفتين من الخشب المعشق بالزجاج.

الدور الثاني:
وهو يتشابه تماما مع الدور الثاني من الجناح الغربي بنفس الشكل والتماثل والسيمترية.

[٢] الوصف المعماري للواجهة الشرقية للقصر (لوحات ١ – ٢، ٨ - ١٠):
تطل هذه الواجهة من الحديقة على شارع أحمد باشا قرشي وتتكون من قلب وجناحين أو ثلاث أقسام رأسية والقسم الأوسط الرئيسي "القلب" بارز عن الجناحين الجانبيين، ومن ثلاث مستويات أفقية من بدروم يعلوه دورين، علي النحو التالي:

القسم الأوسط "القلب" المركزي (لوحة ١٠):

البدروم:
يتكون من نافذة واحدة مستطيلة مقسمة بواسطة دعامة حجرية صغيرة الي نافذتين مغشية بأشغال معدنية من الحديد والبرونز ثم يتوج البدروم كورنيش حجري بسيط يفصل بينه وبين الدور الأول.

الدور الأول:
يتكون في الوسط من دخلة مرتدة او غائرة فتح بها نافذة على الطراز الدوري متوجة بفرنتون وتتكون من فتحة مستطيلة يكتنفها عمودان لهما قواعد مربعة وتيجان دورية وبدن مزخرف بتقاسيم حجرية او نطاقات يحملان فوقهما التكنة التي تحمل فرنتون مثلثي. ويرتكزا العمودان من أسفل علي عتب مستقيم محمول علي كابولين كبيرين ذات خشخانات ويتقدم النافذة من أسفل درابزين من البرامق، ويتوج فتحة النافذة أسفل الفرنتون تقاسيم حجرية بارزة. وعلي جانبي دخلة النافذة يوجد كتفين بارزين يحملان فوقهما تكنة تحمل فوقها كورنيش حجري بسيط بارز يفصل بين الدورين الأول والثاني.

يتوج الكتفين من أعلي التكنة زخرفة تسمي "Applique" وهي علي هيئة قناع أسد يمسك بفمه زخرفة متدلية من

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الفيونكات والمستطيلات ويغطي الدور الأول كله تقاسيم حجرية بارزة.

الدور الثاني:

مكون من نافذة كبيرة مستطيلة في الوسط معقودة بعقد نصف دائري ترتكز علي كتفين في الجانبين ويتوج مفتاح العقد "Agrafe" كتلة حجرية بارزة "صنجة مفتاحية"، يزخرف كوشتي العقد اثنين من الملائكة المجنحة تسمي تماثيل المجد "Glory" ذات وجوه آدمية لرجل يمسك بيده اليسري لوح، وامرأة تحمل لفافة في يدها اليسري وتمسك بيدها اليمني فرعا من الغار، ويضع الرجل قدمه اليسري علي نصف تاج أيوني ويحيط به غصن من أوراق الغار ويتوج رأس المرأة أكليل الغار (لوحة ٥١).

ويحيط بالنافذة من أسفل درابزين من البرامق ويغلق على النافذة دلفة بنظام الستارة، علي جانبي النافذة يوجد زوج من العضادات الأيونية المصمتة في كل جانب يرتكزا علي قاعدة كبيرة في الأسفل ويعلوهما كورنيش حجري بارز بسيط يعلوه أفريز من الزخارف النباتية وتحمل العضادات الأربعة فوقها التكنة الرئيسية التي يتوسطها نافذة عين الثور الدائرية محاطة بورقة الأكانتس ثم يتوج التكنة الكورنيش الرئيسي بنفس الشكل السابق للواجهة الرئيسية الشمالية، ثم يعلوه أيضا درابزين من البرامق مقسم الي ثلاثة أقسام بواسطة دعامة رأسية صغيرة في الوسط وكتفين في الجانبين يتوج كل منهما مزهرية كبيرة.

الواجهتين الجانبيتين البارزتين الشمالية والجنوبية للقسم الأوسط "القلب":

وهما متماثلان ومتشابهان مع القسمان الجانبيان للقسم الأوسط الرئيسي للواجهة الشمالية وبركن كل منهم مزراب بنفس الشكل السابق للمزاريب الموجودة في أركان الواجهة الشمالية.

الجناحين الشمالي والجنوبي:

هما جناحين غائرين ومرتدين عن القسم الأوسط الرئيسي "القلب" يتكون كل منهما من بدروم بنفس الشكل السابق ودورين وهما متماثلين في الشكل والتخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية عدا أن الجناح الشمالي أكثر امتدادا من الجناح الجنوبي لذلك قام المعماري بتقسيمه الي قسمين رأسيين القسم الصغير منهم مصمت وهو الذي يقع في الجهة الشمالية او في الركن الشمالي من الجناح وهو مقسم بواسطة كتفين في الطابق الأول وعضادتين من الطراز الأيوني في الطابق الثاني ومزخرف بتقاسيم حجرية بارزة في الطابق الأول ومصمت في الطابق الثاني.

الدور الأول:

مزخرف بتقاسيم حجرية بارزة ويتكون من نافذتين معقودة بعقد نصف دائري علي غرار نوافذ الجناح الغربي من الواجهة الشمالية ويعلو النافذتين تكنة يعلوها كورنيش حجري بارز ليفصل بين الدورين.

الدور الثاني:

يتكون من نافذتين يتوج كل منهما عقد نصف دائري يعلوه فرنتون مثلثي ويتقدمها درابزين ثم التكنة وفتح بها نوافذ عين الثور الدائرية ثم الكورنيش الرئيسي علي غرار النوافذ والتكنة بالدور الثاني في الجناحين الشرقي والغربي من الواجهة الشمالية الرئيسية.

[٣] الوصف المعماري للواجهة الغربية للقصر (لوحات ٦ - ٧):

تطل هذه الواجهة من الحديقة على شارع النباتات وتتكون من قلب وجناحين أو ثلاث أقسام رأسية والقسم الأوسط الرئيسي "القلب" بارز عن الجناحين الجانبيين، وثلاث مستويات أفقية من بدروم يعلوه دورين كالتالي:

البدروم:

يتكون من نافذة مزدوجة أسفل القسم الأوسط وزوج من النوافذ المزدوجة أسفل كل جناح علي غرار نوافذ البدروم في الواجهات الشمالية والشرقية.

القسم الأوسط "القلب" المركزي:

يتميز القسم الأوسط "القلب" لهذه الواجهة بأنه له واجهة مقوسة قليلا وليست مستقيمة مع الفرنتون المكسور وهي في ذلك مبنية على طراز الخط المنحني أو طراز الباروك وذلك لتتناسب واجهتها مع تخطيط قاعة الموسيقي من الداخل.

الدور الأول:

يتكون في الوسط من دخلة مرتدة او غائرة فتح بها نافذة على الطراز الدوري متوجة بفرنتون مكسور او مفتوح من أسفل وتتكون من فتحة مستطيلة يكتنفها عمودان لهما قواعد اسطوانية مزخرفة بفروع الغار وثمار الفاكهة وتيجان دورية مزخرفة بالبيضة والسهم يحملان فوقهما التكنة التي تحمل فرنتون المثلثي المكسور، ويتقدم النافذة من أسفل درابزين من البرامق ويتوج فتحة النافذة أسفل الفرنتون المفتوح خرطوش مزخرف بأوراق الغار وعلى جانبيه اثنين من الملائكة المجنحة أحدهما ينفخ في البوق والآخر يمسك بيده القيثارة، فوق زخرفة من الصدف أو المحار وأكليل الغار، ويغلق علي النافذة تغشيات من الزجاج الملون وعلي جانبي النافذة الوسطي كتفين ذات تقاسيم حجرية بارزة ويحملان فوقهما تكنة تحمل فوقها كورنيش حجري بسيط بارز يفصل بين الدورين الأول والثاني.

الدور الثاني:

مكون من نافذة كبيرة مستطيلة في الوسط مفتوحة بكاملها ومعقودة بعقد نصف دائري ويتوج مفتاح العقد جريفون كبير ناشر جناحيه فوق فروع الغار (لوحة ٥٣)، ويغلق علي النافذة تغشيات من الزجاج الملون (لوحة ٦٢) علي جانبي النافذة الوسطي يوجد زوج من العضادات الأيونية ذات قاعدة كبيرة على غرار الواجهة الشرقية، ويعلوهما كورنيش حجري بارز بسيط ثم التكنة الرئيسية التي يتوسطها نافذة عين الثور الدائرية ثم يتوج التكنة الكورنيش الرئيسي بنفس الشكل السابق للواجهة الشمالية، ثم يعلوه أيضا درابزين البرامق واثنين من المزهريات علي النحو السابق.

الواجهتين الجانبيتين البارزتين الشمالية والجنوبية للقسم الأوسط "القلب":

وهما متماثلان ومتشابهان مع القسمان الجانبيان للقسم الأوسط الرئيسي للواجهتين الشمالية والشرقية وبركن كل

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

منهم مزراب معدني بنفس الشكل السابق للمزاريب الموجودة في أركان الواجهات.

الجناحين الشمالي والجنوبي للواجهة الغربية:

هما جناحين غائرين ومرتدين عن القسم الأوسط الرئيسي "القلب" يتكون كل منهما من بدروم بنفس الشكل السابق ودورين وهما متماثلين في الشكل والتخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية عدا أن الجناح الشمالي أكثر امتدادا من الجناح الجنوبي لذلك قام المعماري بتقسيمه الي قسمين رأسيين القسم الصغير منهم مصمت وهو الذي يقع في الجهة الشمالية او في الركن الشمالي من الجناح وهو مقسم بواسطة كتفين في الطابق الأول وعضادتين من الطراز الأيوني في الطابق الثاني ومزخرف بتقاسيم حجرية بارزة في الطابق الأول ومصمت في الطابق الثاني.

الدور الأول:

مزخرف بتقاسيم حجرية بارزة ويتكون من نافذتين معقودة بعقد نصف دائري علي غرار نوافذ الجناح الغربي من الواجهة الشمالية الرئيسية ونوافذ الجناحين الشمالي والجنوبي من الواجهة الشرقية ويعلو النافذتين تكنة يعلوها كورنيش حجري بسيط بارز ليفصل بين الدورين.

الدور الثاني:

يتكون من نافذتين يتوج كل منهما عقد نصف دائري يعلوه فرنتون مثلثي ويتقدمها درابزين ثم التكنة وفتح بها نوافذ عين الثور الدائرية ثم الكورنيش الرئيسي علي غرار النوافذ والتكنة والكورنيش بالدور الثاني في أجنحة الواجهتين الشمالية والشرقية.

[٤] الوصف المعماري للواجهة الجنوبية للقصر (شكل ٧، لوحات ١ - ٢):

وتطل هذه الواجهة علي مبني الخدم وتتكون من قلب وجناحين أو من ثلاث أقسام رأسية والقسم الأوسط الرئيسي "القلب" بارز عن الجناحين الجانبيين ويضم كتلة المدخل الثاني الفرعية، وتتكون من ثلاث مستويات أفقية من بدروم يعلوه دورين كالتالي:

البدروم: يتكون من نافذة مزدوجة في كل جانب من جانبي القسم الأوسط "القلب" علي النحو السابق. ونافذة مزدوجة ومدخل في الجناح الشرقي ونافذة في الجناح الغربي، ويتوج البدروم كورنيش حجري بارز بسيط.

الدور الأول:

يتكون من قلب وجناحين والقلب مقسم لثلاثة أقسام، والدور الأول كله مزخرف بتقاسيم حجرية بارزة.

القسم الأوسط "القلب" المركزي:

هو القسم البارز عن الجناحين الجانبيين ويتكون أفقيا من بدروم ودورين أو ثلاثة أقسام رأسية الأوسط منها غائر ومرتد عن الجانبين ويضم فتحة المدخل الثانوي او الفرعي.

القسم الأوسط الغائر من "القلب":

مقسم الي ثلاثة أقسام في الطابق الأول بواسطة كتفين ذات تقاسيم حجرية بارزة لهما تيجان دورية ويرتكزا على قواعد كبيرة مربعة. ويضم كتلة المدخل الفرعي وعلى جانبيها اثنين من النوافذ المعقودة بعقد نصف دائري يتوج مفتاح العقد "Agrafe" للمدخل والنوافذ لفافة حلزونية من الزهور وثلاث حبات من المسبحة يعلوها قناع لرأس آدمي لسيدة متوجة بأكليل الغار.

ويستند كل عقد من العقود الثلاثة علي عضادتين صغيرتين علي الطراز الدوري.

ويتقدم المدخل درج من ثماني درجات من الرخام الأصفر بهيئة نصف دائرية، ويغلق على المدخل باب من الحديد مصمم بكافة تفاصيله علي غرار باب المدخل الرئيسي الشمالي وهو أيضا باقي علي حالته الأصلية. ويتوج الدور الأول تكنة كبيرة يعلوها كورنيش حجري بارز يفصل بين الطابقين.

القسمان الجانبيان من "القلب":

يتكون كل قسم من نافذة مستطيلة الشكل ذات إطارات محاطة بتقاسيم حجرية بارزة.

الدور الثاني:

القسم الأوسط "القلب" المركزي:

هو غائر ومرتد للداخل عن القسمين الجانبيين ويتكون من ثلاثة نوافذ يفصل بينهما اثنين من العضادات الايونية ذات قواعد كبيرة مربعة، ويتوج كل نافذة عقد نصف دائري زخرف مفتاح العقد "Agrafe" من أعلي بورقة الأكانتس ويستند كل عقد علي عضادتين صغيرين علي الطراز الدوري، ويتوج النوافذ الثلاثة كورنيش حجري بسيط بارز ثم أفريز من الزخارف النباتية يعلوه التكنة.

فتح بالتكنة ثلاثة نوافذ عين الثور "oeils-de-boeuf" بيضاوية الشكل محاطة في كل جانب بورقة من أوراق الغار وكل نافذة تعلو النافذة التي أسفلها، يفصل بين النوافذ الثلاثة عضادتين صغيرتين لهما تيجان دورية وذات خشخانات. ويعلو التكنة الكورنيش علي النحو السابق للواجهات الأخرى. ويحدد القسم الأوسط من القلب في الجانبين نصف عضادة مصمتة في كل جانب متوجة بنصف تاج أيوني. وخلفها في كل جانب مزراب معدني علي غرار الواجهات الأخرى.

القسمان الجانبيان من القسم الأوسط "القلب" المركزي:

هما بارزين عن القسم الأوسط وكل قسم منهم يتكون من نافذة مستطيلة متوجة بعتب مستقيم يعلوها دخلة مستطيلة فتح بها نافذة عين الثور دائرية محاطة بأوراق الغار ويحيط بها اثنين من الأطفال العارية المجنحة يقفان علي فروع الغار ويضع كل منهما أحدي يديه علي نافذة عين الثور.

يتوج جانبي كل بلك من أعلي نافذة عين الثور تاج أيوني في الأمام وتاج أيوني في الجانبين ثم تحمل التيجان كورنيش بسيط يعلوه افريز من الزخارف النباتية ثم التكنة ثم الكورنيش الرئيسي.

الواجهتين الجانبيتين البارزتين الشرقية والغربية للقسم الأوسط "القلب" المركزي:

وتمثل كل منها الجزء البارز من القسم الأوسط للواجهة الجنوبية تتكون كل واجهة من بدروم وطابقين:

البدروم وفتح به مدخل للبدروم في كل واجهة وهو يتكون من دلفتين من الخشب المعشق بتغشيات حديدية يعلوهما نافذة خشبية مستطيلة معشقة بتغشيات حديدية يؤدي الي داخل البدروم ويتقدم المدخل درج هابط من حوالي عشر

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

درجات يؤدي الي بوابة المدخل يحده درابزين حجري مصمت.

الدور الأول:

وهي واجهة صغيرة مصمتة خالية من أي زخارف عدا تقاسيم حجرية بارزة، يتوجها كورنيش حجري بسيط ثم يعلو التكنة كورنيش حجري آخر بارز يفصل بين الطابق الأول والثاني.

الدور الثاني:

يتكون من واجهة صغيرة مصمتة خالية من أي زخارف ومحددة في الجانب الشمالي بنصف عضادة مصمتة متوجة بنصف تاج أيوني، وفي الجانب الجنوبي بعضادة كاملة مصمتة متوجة بتاج أيوني، ثم يعلو العضادات أفريز من الزخارف النباتية يعلوه التكنة ثم يعلو التكنة الكورنيش الرئيسي المتوج للواجهة بنفس الشكل السابق.

الجناحين الشرقي والغربي للواجهة الجنوبية:

هما جناحين غائرين ومرتدين عن القسم الأوسط الرئيسي يتكون كل منهما من بدروم يعلوه دورين. وهما في كل دور متماثلان ومتشابهان في التخطيط.

الدور الأول:

يتكون من نافذة مستطيلة معقود بعقد نصف دائري يتوج مفتاح العقد "Agrafe" صنجة حجرية بارزة وترتكز النافذة من أسفل على عتب مستقيم يرتكز على كابولين مزخرفين بأقنعة الأسود، وعلى جانبي النافذة يوجد دائرة حجرية بارزة بداخلها طفل مجنح عاري يقف ناشر جناحيه ويمسك في كلتا يديه فرع الغار، يعلو النافذة تكنة يعلوها كورنيش حجري بسيط بارز يفصل بين الدورين.

الدور الثاني:

يتكون من نافذة مستطيلة معقود بعقد نصف دائري يتوجها من أعلي فرنتون مثلثي الشكل يرتكز على كابولين علي الطراز الايوني ويحيط بها من أسفل درابزين من البرامق، يعلو النافذة كورنيش حجري بسيط يفصل بين التكنة والدور الثاني، فتح بالتكنة نافذة عين الثور الدائرية محاطة بزخارف لورقة الأكانتس ثم يتوج التكنة الكورنيش الرئيسي علي النحو السابق.

رابعا: وصف التخطيط المعماري للقصر من الداخل من خلال المخطط المعماري الأصلي الذي نشره مهندس القصر المعماري كارلو برامبوليني عام ١٩١٠م (أشكال ١ – ٣، ٦، لوحات ١١ - ٢٤):

الوصف المعماري للدور الأول الأرضي (شكل ٢):

بني القصر علي مساحة مستطيلة تبلغ ٣٧٠٠ متر مربع كما أشار اليها المعماري كارلو برامبوليني وله أربع واجهات حرة ويتكون من بدروم ودورين والواجهة الشمالية هي الرئيسية وفتح بها المدخل الرئيسي ويفتح مباشرة علي صالة المدخل الصغيرة لها شكل بيضاوي فتح بها دخلتين في الجهة الشرقية واثنين في الجهة الغربية، وتفتح في الوسط في الناحية الجنوبية على قاعة المدخل الرئيسي وهي قاعة كبيرة مستطيلة الشكل تشغل الجزء المركزي "الرئيسي" الكبير، مزينة بأسلوب لويس السادس عشر "Louis XVI style"، وتعمل على جذب انتباه الزائر بسبب آفاقها الجميلة وأجزاء النسب المتوازنة بها. تنتهي في الجهة الجنوبية بالدرج الكبير يفصل بين الدرج والقاعة رواق معمد من ٦ أعمدة رخامية أيونية، الأعمدة في القاعة من زهرة الخوخ "Fleur de pêche"، والسقوف من الزجاج الملون "Vitraux d’Art" مع الزخارف الجميلة التي جعلت الدرج الكبير في الطرف العلوي من القاعة، بمثابة خلفية فخمة، وسقف قاعة المدخل مفتوح علي هيئة فناء بيضاوي يحيط به درابزين من الحديد المطاوع من عمل باسكوال فرنسي ومسقوف في الدور الثاني بالزجاج الملون.

الأعمدة المعروضة في شرفة أو تراس "terrace" الطابق الأول من رخام البروكاتيل "brocatelle marble". يحيط بالقاعة ١٢ عضادة أيونية من الرخام، بواقع خمس عضادات في الجانبين وعضادتين في الجهة الشمالية علي يمين ويسار الداخل وستة عضادات منهم يقابلهم أعمدة أيونية رخامية بالإضافة الي عمودين في الوسط في مقابل الدرج الرئيسي من الناحية الجنوبية ويقابلهم عمودين آخرين في يطلان على الناحية الشمالية.

وتفتح القاعة في الجهة الجنوبية على صالة الدرج الرئيسي الذي يقع خلف المدخل الجنوبي، هذا الدرج الكبير " The grand staircase" هو السمة الغالبة في الطابق الرئيسي.

هناك مساران يتكونان من ٧٤ درجة سلم، كل منها مقطوع من كتلة واحدة من الرخام الإمبراطوري " Pavonaz zo Imperiale" ومزينة برخام ""Brocatello"، "Pagaccino"، "Skyros O" الرخام الذي يشكل، جنبًا إلى جنب مع الرخام الأبيض "bianco" من سيينا "Siena" المعالجة الزخرفية للأعمدة والركائز والأفاريز والقوالب التي تحيط بالنقش الزخرفي البارز الأساسي.

تم بناء هذا الدرج من قبل سنيور ليوبولدو ماكاري "Signor Leopoldo Maccari" من سيينا "Siena".

وتطل صالة السلم على القاعة الرئيسية في الناحية الشمالية برواق معمد وتعلو القاعة الرئيسية بدرج من ثلاث درجات رخامية علي جانبيه درابزين رخامي يعلوه درابزين من البرامق يتقدمه في كل جانب جريفون كبير جاثم، والجريفونات "griffons" الكبيرة الجاثمة هي من عمل أعضاء أكاديمية الفنون الجميلة " Academy of Fine Arts" في سيينا. تشكل الزخرفة المصنوعة من البرونز والشمعدانات الكبيرة في الدرج، من معظم النماذج الفنية وتصميم اللافتات، جزءًا مهمًا من المعالجة الزخرفية لهذه القاعة الفخمة. وأرضية القاعة كلها من الرخام.

توجد غرفة الطعام على يسار المدخل، في الناحية الشرقية وتفتح في الناحية الشمالية بمدخلين علي اللوجيا المطلة علي الحديقة ولها نافذتين في الناحية الشرقية.

وفي الناحية الجنوبية يفتح المطعم علي غرفة المؤن، غرفة المؤن مربعة الشكل لها نافذة كبيرة في الناحية الشرقية وتفتح علي ممر المصعد في الناحية الغربية وتفتح في الناحية الجنوبية علي المطبخ والملحقات، وغرفة المطبخ تتكون من ٣ غرف تفتح علي بعضها البعض ولها نافذتين

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

في الناحية الشرقية وأخري في الناحية الجنوبية وتفتح في الجهة الغربية علي ممر المصعد المؤدي الي سلم الخدم في الناحية الجنوبية.
بينما يوجد على يمين الداخل من المدخل الرئيسي الصالون "salon" وهو قاعة كبيرة مستطيلة الشكل لها نافذتين في الناحية الغربية وتفتح في الناحية الشمالية علي صالة صغيرة مستطيلة ويفصل بين الصالة والصالون عمودين من الرخام في الجانبين يتقدما عضادتين مدمجتين في الجدار في الجانبين وللصالة نافذتين في الناحية الشمالية، ويفتح الصالون بكامله في الجهة الجنوبية علي قاعة الموسيقي وللقاعة مدخل آخر في الناحية الشرقية يفتح علي صالة السلم الرئيسي.
غرفة الموسيقى "music room" مستطيلة الشكل بها مسرح نصف دائري في الناحية الغربية مفتوح بكامله علي القاعة ويكتنف مدخله عمودين من الرخام يتقدما عضادتين بارزتين، وتفتح قاعة الموسيقي في الناحية الجنوبية علي قاعة المكتبة.
وقاعة المكتبة "library" أقرب الي المربع لها نافذتين في الناحية الغربية ومدخل من الناحية الشرقية يطل ردهة المدخل الجنوبي.
تعتبر الأبواب الداخلية للقاعة وهي مصنوعة من خشب الجوز أمثلة رائعة على فن النحت الخشبي، حيث تم نحت الزخارف بالحفر بارز، بزخارف من الزهور والأوراق، وتحيط بها لفائف او لفافة من أوراق الغار "laurel". يتم استخدام هذه المعالجة الزخرفية أيضًا على السواتر او الشبكات "écrans" الخشبية التي تعمل على إخفاء المشعات الأمريكية "American radiators" للتدفئة والماء الساخن المثبتة في الحائط.

الوصف المعماري للدور الثاني (شكل ٣):

يتطابق تخطيط الدور الثاني مع الدور الأول لأنه مشيد طبقا لطراز عصر النهضة الذي يشترط التماثل والسيمترية بين قسمي كل طابق وبين كل طابق والآخر مع اختلافات بسيطة علي النحو التالي:
من صالة الدرج الكبير في الدور الأرضي نصعد الي الدور الثاني وهو متطابق الي حد ما من حيث التخطيط وتوزيع الوحدات المعمارية.
من الدرج الرئيسي في الدور الأول الأرضي نصل الي الدور الثاني حيث يحيط بصالة السلم في الدور الثاني رواق من البواكي المعقودة بعقود نصف دائرية علي شكل نوافذ البواكي الفلورنسية "arcade type" التي عرفت في قصور فلورنسا ترتكز علي دعامات كبيرة مدمج بها عضادات كورنثية صغيرة ويتكون الرواق من عقدين في كل جهة عدا الجهة الجنوبية يتكون من ثلاثة عقود وكل عقد كبير يتوسطه في الوسط عمود كورنثي يقسم النافذة لنافذتين معقودتين بعقد نصف دائري، مع زخرفة بسيطة لشكل وريدة متعددة البتلات وترتكز في الجانبين علي عضادات كورنثية، ويحيط بها من أسفل درابزين من البرامق، ويعلو الأعمدة والعضادات الكورنثية تكنة صغيرة تحمل العقود تتوافق العضادات الكورنثية مع الأعمدة الكورنثية الحاملة لرواق البواكي. زخرفت الدعامات الكورنثية بأشكال مزهريات كما زخرف بدن الأعمدة الكورنثية في الوسط بزخرفة من ورقة الأكانتس وحبات المسبحة وثمار الفاكهة. وزخرف سقف صالة السلم بأفريز من أوراق الغار يعلوه أفريز من البيضة والسهم يعلوه أفريز من زخرفة الأسنان، كما زخرفت كوشات العقود بزخرفة الدروع.
تفتح صالة السلم في الناحية الشمالية علي القاعة الرئيسية بواجهة معمدة من عمودين في الوسط وعضادتين في الجانبين.
القاعة الرئيسية مستطيلة الشكل يحيط بها ست عضادات مدمجة في الجدار بواقع عضادتين في كل جانب وعضادتين في الناحية الشمالية التي تفتح عليها القاعة بثلاثة مداخل تؤدي الي اللوجيا، ويتوسط القاعة شرفة صغيرة بيضاوية مستطيلة مفتوحة في الوسط محاطة بدرابزين من الحديد والبرونز من تصميم برامبوليني وعمل ورشة باسكوال فرنسي. تفتح القاعة الرئيسية علي الناحيتين الشرقية والغربية بغرفة نوم "bedroom"كبيرة أقرب للمربع وكل حجرة فتح بها ٣ نوافذ أثنين في الواجهة الشمالية والآخر في محور واحد علي مدخل الغرفة من ناحية القاعة الرئيسية.
تحتوي غرف النوم، على حمام مجاور "bathroom" ومرحاض "toilet rooms" خاص لكل منها. المعالجة الزخرفية العامة لهذه الغرف باللون الأبيض العاجي "ivory white"، وكل غرفة نوم تفتح في ضلعها الجنوبي بمدخلين على غرفتين واحدة للحمام والأخرى للمرحاض، وكل حمام له مدخل مستقل من ناحية القاعة الرئيسية يقابله نافذة على نفس المحور من ناحية المرحاض، ومن صالة السلم المحاطة برواق البواكي من ثلاث جهات عدا الجهة الشمالية التي يتقدمها صالة السلم المستطيلة التي تفتح بمدخلين في الجانبين الشرقي والغربي علي ممر مستطيل في كل جانب وكل ممر فتح به مدخل علي محور واحد مع مدخل الصالة يؤدي الي غرفة كبيرة للضيوف أقرب للمربع تفتح كل غرفة في الناحية الجنوبية بمدخلين علي وحدة الحمام والمرحاض وكل حمام له مدخل مستقل من ناحية الممر يقابله نافذة علي نفس المحور من ناحية المرحاض.
وغرفة الضيوف الشرقية فتح بها نافذة علي محور مدخل الممر، والغرفة الغربية لها واجهة نصف مستديرة تتطابق مع تخطيط قاعة الموسيقي في الدور الأول الأرضي أسفلها. ويلاصق وحدة الحمام والمرحاض من الناحية الجنوبية غرفة في كل جانب.
الغرفة الشرقية هي غرفة البيانو وهي غرفة مستطيلة تفتح في الجهة الغربية بحمام له نافذة علي محور المدخل، ولغرفة البيانو مدخل يفتح علي رواق البواكي المحيط بدرج السلم.
الغرفة الغربية تستخدم كخزانة للملابس مستطيلة الشكل لها مدخل من ناحية رواق البواكي ونافذة على محور المدخل وآخري في الناحية الجنوبية.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

ينتهي رواق البواكي في الناحية الجنوبية الغربية بغرفة صغيرة مستطيلة للملحقات ولها نافذة على محور المدخل الشمالي ومدخل ثاني من الناحية الشرقية يفتح علي رواق البواكي.

ينتهي رواق البواكي في الناحية الجنوبية الشرقية بسلم الخدم الذي يبدأ من الطابق الأول الأرضي ويفتح أيضا على رواق البواكي في الناحية الغربية، ويقابل سلم الخدم في نهاية الممر في الجهة الشمالية وحدة المصعد المستطيلة والذي يبدأ من الطابق الأول الأرضي.

خامسا: وصف الحديقة والمباني الملحقة بالقصر (خرائط ١ – ٨، لوحات ١ – ١٠، ٢٥ ـ ٣٥):

أشار برامبوليني أنه يقع في الحدائق المحيطة بالقصر مبنى من طابقين للخدم، وكذلك مرائب "جراجات" واسطبلات ومحطة توليد كهرباء معزولة " isolated electric generating station" أو وابور البترول لتوليد الكهرباء ([٦٢]).

[١] وصف حديقة القصر والأسوار المحيطة بها (خرائط ١ – ٨، لوحات ٢٥ ـ ٢٨):

تبلغ مساحة الحديقة ٨٠٠ متر مربع تقريبا ([٦٣]) وتضم مبني القصر وفي الناحية الجنوبية الغربية منها مبني الخدم والجنوبية الشرقية يقع مبني الجراج ومحاطة بسور ذو بوابتين واحدة في الناحية الشرقية والأخرى في الناحية الغربية، وزرع بها العديد من النباتات واشجار الفاكهة ومازالت باقية الي الوقت الراهن. والأسوار المحيطة بالحديقة هي من تصميم برامبوليني وعمل ورشة باسكوال فرنسي في سيينا من الحديد المطاوع المطروق والبرونز وتحيط بالقصر من جميع الجهات عدا أجزاء من الجهة الجنوبية التي يوجد بها سور أسمنتي، وتتكون الأسوار من ١٣٠ متر من الدرابزين المصنوع من الحديد المطاوع والبرونز مطلية باللون الرمادي يتخلل السور بوابتين واحدة في الجهة الغربية والأخرى في الجهة الشرقية وهما بوابتان متشابهتان تتكون كل بوابة من مصراعين من الحديد المطاوع المطروق مع البرونز ([٦٤]).

[٢] الوصف المعماري لمبني الخدم الملحق بحديقة القصر (خرائط ١ – ٨، لوحات ٢٥ ـ ٢٨):

استخدم هذا المبني كما وصفه المعماري برامبوليني من أجل إقامة الخدم الذين يعملون في القصر.

مادة البناء:

استخدم الحجر في بناء أرضية المبني كقاعدة حجرية في الدور الأرضي واستخدم الطوب الآجر في الأدوار العليا وأيضا استخدم في زخرفة واجهات المبني.

وصف المبني:

يقع المبني خلف الواجهة الجنوبية للقصر ويتكون مبني الخدم من طابقين له أربع واجهات وذات تخطيط مستطيل الشكل وبني على طراز عصر النهضة وله تخطيط من قلب وجناحين.

الواجهة الرئيسية الشمالية:

مقسمة الي ثلاث أقسام، القسم او الجناح الأوسط "القلب" غائر ومرتد عن الجناحين الجانبيين، ويتكون من صفين من النوافذ فوق بعضها البعض عدا النافذة الشرقية في الدور الأرضي لأنها ملاصقة لفتحة المدخل الشرقي لها شكل مستطيل يتوجها عتب مستقيم في الدور الأول الأرضي وعقد موتور في الدور الثاني ويغلق علي كل نافذة دلفتين من الخشب بنظام الشيش والحصير، فتح بالقسم الأوسط مدخلين في الجهتين الشرقية والغربية والمدخل الشرقي يتقدمه درج من خمس درجات من الحجر ويحيط به درابزين من الحديد المشغول، وفتحة كل مدخل مستطيلة متوجة بعتب مستقيم ويغلق عليها باب من الخشب من دلفتين، يتوج المبني بالكامل من أعلي تكنة يعلوها الكورنيش يعلوه درابزين حجري مصمت.

الأجنحة الجانبية وهما جناحين بارزين يقعان علي جانبي القسم الغائر الأوسط "القلب" يتكون كل منهما من دورين فتح بكل دور نافذة علي غرار نوافذ القسم الأوسط في الدور الأول والثاني.

الواجهات الجانبية الشرقية والغربية لمبني الخدم:

وهي واجهات صغيرة فتح في الواجهة الشرقية نافذة في كل طابق على غرار النوافذ الأخرى على حين ان الواجهة الغربية مصمتة خالية من النوافذ وهو ما يتنافى مع مبدأ السيمترية، ويحد كل أركان وزوايا المبني زوايا حجرية مزخرفة بتقاسيم حجرية بارزة.

الواجهة الجنوبية:

وهي فتح بها عدة نوافذ في مستويين على غرار النوافذ الأخرى للمبني.

وصف المبني من الداخل (لوحات ٢٧ ـ ٢٨):

من المدخل الرئيسي للمبني نصل الي صالة السلم المؤدي للدور الثاني وهي صالة صغيرة محاطة من الناحية الشمالية في مستويين أو في الدورين الأول والثاني ببائكة معقودة بعقود نصف دائرية تستند على دعامات ويعلو كل عقد نافذة نصف دائرية. وفي الناحية الجنوبية على محور المدخل يوجد مدخل مستطيل يغلق عليه دلفتين من الخشب، وخلف البائكة يوجد ممر طويل ممتد في الجهتين الشرقية والغربية يفتح في الناحية الشمالية على غرف الخدم ويتخلله عقود نصف دائرية، ومن درج السلم في الطابق الأول الأرضي نصعد الي الدور الثاني ويحيط

([62]) Prampolino; A Palace at Cairo, Egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([٦٣]) عبد العزيز، الآثار الباقية بحي الدوبارة، المرجع السابق، ص ٤١٧.

([٦٤]) للاستزادة عن أشغال المعادن بالقصر من الأسوار والبواب الخارجية راجع بحث:

حمودة، أضواء، المرجع السابق، ص. ص ٢٢١ – ٢٢٤.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

بالدرج درابزين من الحديد المشغول ويؤدي السلم الي ممر مستطيل يتخلله عقود نصف دائرية وفتح في ناحيته الشمالية غرف الخدم وفي الناحية الجنوبية فتح به نوافذ.

[٣] الوصف المعماري لمبني الجراج ووابور البترول "لتوليد الكهرباء":

عمارة الجراج في أوروبا:

أدخل قدوم السيارة مرحلة جديدة في عمل المهندس المعماري، يبدو أن الآلة الذكية والمشرقة والمتطورة للغاية والسريعة والدقيقة والفعالة، والمليئة بجوهر الحداثة، مع سائقها الذي لا يمكن كبحه وواثق من نفسه، تتطلب أماكن إقامة أنيقة أكثر مما فعلت حتى أذكى الخيول والمركبات من القرن الماضي. لذلك، المهندس المعماري يوافق بحماس على التغيير في عادات العملاء مما يجعل من الضروري تصميم وتوفير نوع جديد من المباني. إن عصر السيارات هو عصر الأسمنت والإضاءة الكهربائية عالية الكفاءة. يجب أن يكون المرآب حديثًا وخفيفًا ولامعًا وليس فقط نظيفًا، ولكن خاليًا من أي احتمال لإيواء الأوساخ بأي شكل من الأشكال. إذا كان المنزل والمباني الأخرى للمالك تمتلك أي طراز معماري معين، فقد يبدو من المعقول أن يتناسق المرآب معها، ولكن إذا لم تكن المباني الأخرى من أي نوع خاص، يكون للمالك الحرية في اختيار مواده وأسلوبه، ويفضل أن يكون المرآب مبني كبير ومقاوم للحريق. يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن جميع المرائب هي أماكن تخزين للبنزين والزيت والمواد الأخرى القابلة للاحتراق. لذلك يجب أن يكون المبنى، إذا كان مبني دائم، مقاومًا للحريق تمامًا. سيكون المرآب المثالي هو المرآب الذي لا يستخدم على الإطلاق أي مواد قابلة للاحتراق في بنائه مثل الأسمنت البورتلاندي وكتل البلاط المجوف ومجموعة كبيرة ومتنوعة من الطوب المتاحة في معظم المناطق وبتكلفة معتدلة، يجب أن تسمح فتحات الأبواب بدخول السيارة بأعلى ارتفاع لها، وأن تكون عتبات النوافذ منخفضة بدرجة كافية بحيث يصل الضوء الداخل بالكامل إلى أسفل جسم السيارة دون إلقاء ظلال ثقيلة وقد أشارت مجلة المعماري الأمريكي عام ١٩١١م الي جراج قصر شارل بايرلي على أنه من ضمن الجراجات الحديثة التي شيدت في القاهرة مصر. ([٦٥]). وقد لوحظ في بناء هذا الجراج أنه شيد بالفعل على الطراز الحديث واستوفي معظم الشروط السابقة، حيث إنه جراج كبير شيد على طراز القصر الملحق به وهو طراز عصر النهضة الإيطالية وله سقف عالي مرتفع قريب للغاية من الشارع من مدخل البوابة الشرقية لسور الحديقة. والمدخل واسع وكبير ويفتح في مستوي أرضية الشارع مباشرة واستخدم في بنائه مواد الاسمنت والطوب لمقاومة الحريق وفتح به ثلاثة نوافذ الكبيرة في الجهة الجنوبية واثنين في الجهة الشرقية وعلى ارتفاع قريب من الأرض لكي تسمح بدخول الضوء الي الجراج والسيارة.

الوصف المعماري لمبني الجراج ووابور البترول "لتوليد الكهرباء" (أشكال ٤ – ٥، خرائط ١ – ٨، لوحات ٢٩ - ٣٤):

يقع المبني في الجهة الجنوبية الشرقية من حديقة القصر علي يسار الداخل من بوابة السور الشرقية، وهو مبني من الطوب "Briks" وله تخطيط غير منتظم ويتكون من دور واحد أرضي من ثلاث حجرات مستطيلة الشكل، الحجرة الرئيسية الكبيرة تقع في الجهة الشرقية الشمالية وهي حجرة الجراج ومخصصة لمبيت السيارة والحجرتين الجانبيتين لوابور البترول، الحجرة الشمالية الغربية منهم لموتور الوابور أو المحرك "moteur" مع الدينامو أو مولد الكهرباء "dinamo" وتابلوه المفاتيح "tableau" والحجرة الجنوبية الغربية للبطاريات الكهربائية "chambre des accumulateurs".

الواجهة الرئيسية الشمالية "واجهة الجراج" مع وابور البترول:

مقسمة الي قسمين القسم الأيسر الشرقي يضم كتلة المدخل الرئيسي للجراج وهو مدخل كبير يسمح بدخول السيارة لغرفة الجراج الرئيسية، وقسمت كتلة المدخل الي ثلاثة أقسام على مستويين المستوي الأول يضم المدخل الرئيسي الكبير للجراج وهو من الخشب يغلق عليه دلفتين من الخشب ويتوجه عقد موتور مزخرف من أعلي بقناع أسد ناشر جناحيه لم يعد موجود الآن مع زخارف الفيونكات وعلي جانبي المدخل في كل جانب نافذة صغيرة مستطيلة من دلفة واحدة من الزجاج، يتوج المستوي الأول أعلي المدخل عتب مستقيم يعلوه ثلاثة نوافذ من الزجاج المعشق وقسمت بواسطة دعامتين كبيرتين، والواجهة كلها معقودة بعقد موتور مزخرف بالطوب الآجر.

القسم الجانبي الغربي "واجهة حجرة وابور البترول":

يتكون من نافذة مزدوجة كل منها معقود بعقد موتور ويغلق عليها دلفة واحدة من الزجاج المعشق، وبنيت قاعدة الواجهة الرئيسية والمبني ككل بأحجار ثقيلة مزخرفة بتقاسيم حجرية بارزة بالإضافة الي البناء بالطوب الآجر واستخدامه أيضا في الزخرفة، ويتوج القسم الغربي كورنيش حجري بارز يعلوه درابزين حجري مصمت، والواجهة كلها مغطاة ببلاطات من عمل كانتاجالي من فلورنسا ([٦٦]).

الواجهة الشرقية:

([65]) American architect "publisher"; garages, country and suburban; a series of authoritative articles, new york, 1911, pp 1 – 4, plate 39.

([٦٦]) للاستزادة عن ورشة أوليس كانتاجالي من فلورنسا ودورها في تغطية الجراج بالبلاطات الخزفية راجع:

حمودة، أضواء، المرجع السابق، ص. ص ٢٢٧ – ٢٢٩.

تطل على الشارع وفتح بها نافذتين في الوسط على غرار نوافذ البواكي الفلورنسية من نافذتين من عقدين يرتكزا على عمود كورنثي في الوسط ويتوج الواجهة كورنيش حجري بارز يعلوه درابزين حجري مصمت.

الواجهة الجنوبية:

تتشابه مع الواجهة الشمالية وتتكون من صف من ثلاث نوافذ معقودة بعقود موتورة والنافذة الشرقية المقابلة للمدخل من الناحية الأخرى لها نافذة أكبر وأكثر اتساعا وارتفاعا من النافذتين الآخرتين.

الواجهة الغربية "واجهة وابور البترول":

تتكون من جناحين أحدهما بارز وهو الجنوبي والآخر غائر يرتد عنه وهو الشمالي، وفتح بالجناح الشمالي نافذة على غرار النوافذ الأخرى، اما الجناح الجنوبي فتح به مدخل معقود بعقد موتور ويغلق عليه دلفتين من الخشب ويتوج الواجهة كلها كورنيش حجري بارز يعلوه درابزين حجري مصمت.

الوصف المعماري للجراج ووابور البترول من الداخل (لوحة ٣٤):

من المدخل الرئيسي الشمالي للمبني ندخل مباشرة الي حجرة الجراج الكبيرة وهي مستطيلة الشكل لها سقف مقبي بقبو أسطواني، فتح بصدر الحجرة في الناحية الجنوبية نافذة بعقد موتور وفي الناحية الشرقية نافذة مزدوجة ترتكز على عمود أوسط، ويتوسط أرضية حجرة الجراج حفرة مستطيلة "Pit" لها شكل مستطيل وعمق سفلي يصل لأقل من متر مربع وقد أشارت المصادر الي أن الغرض من حفرة الجراج هو أن تسمح لك بالجلوس تحت السيارة للتنظيف والإصلاح ([٦٧]) وفي العادة توجد هذه الحفرة تحت الأرضية الخرسانية ومزودة بغطاء حديدي متحرك لاستخدامه عندما لا تكون الحفرة قيد الإستخدام، ويتم تصريف كل من الحفرة والأرضية جيدًا ([٦٨]) وهو ما وجد بالفعل بحجرة جراج قصر شارل بايرلي، وزخرفت جدران حجرة الجراج في الأسفل بزخرفة الطوب على شكل تقاسيم حجرية بارزة، وأرضية الحجرة كلها مبلطة بالبلاط. وفي الناحية الغربية يوجد مدخلين كل مدخل متوج بعتب مستقيم ويغلق عليه دلفتين من الخشب ويؤدي الي حجرة الوابور.

وابور البترول أو محطة توليد الكهرباء المعزولة "isolated electric generating station" في القصر (شكل ٤ – ٥، لوحات ٣٠ - ٣٤):

أشار برامبوليني عام ١٩١٠م الي وجود محطة توليد كهرباء معزولة ضمن ملحقات قصر بايرلي وتستخدم هذه المحطة لتوليد الكهرباء ([٦٩]) للقصر وملحقاته وهي عبارة عن وابور يدار بغاز البترول يتكون من آلة تعمل بالبخار لتوليد الكهرباء، ولم يشير برامبوليني الي تفاصيل هذه المحطة ولا الي موقعها في القصر لكن الباحث استطاع تحديد مكانها في ضوء الوثائق حيث كانت ملحقة بمبني الجراج الملحق بحديقة القصر، وقد تم العثور علي وثائق ترخيص لتشغيل وابور البترول بقصر شارل بايرلي منذ عام ١٩٠٨م وضحت موقعه في القصر وكل ما يتعلق بالوابور وترخيصه وتشغيله وكذلك رسم توضيحي أو مسقط أفقي لحجرة الوابور التي كانت ملحقة بمبني الجراج.

محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة منذ عام ١٩٠٨م وتشير الي إجراءات وخطوات تركيب وتشغيل وابور الكهرباء بقصر شارل بايرلي مع نظارة الأشغال العامة نستعرضها علي النحو التالي بإيجاز:

في ١٩٠٨/١٠/٢٣م طلب مقدم من الخواجة شارل بايرلي مدير البنك العقاري الي المسيو انيس باشا مدير الخدمة الفنية بوزارة الأشغال العامة بالقاهرة لطلب رخصة لوابور بترول لتنوير الكهرباء في محله بقصر الدوبارة، وقد تم إرفاق تصريح خاص بمحرك بترول " moteur à pétrol" تم تركيبه في جاردن سيتي في ملكية المسيو شارل بايرلي مدير البنك العقاري المصري، ونطلب منك أن ترسل لنا الرخصة " la Rokksa" في أقرب وقت ممكن، ولهذا الغرض طيه نحن نزودك على وجه السرعة بأوراق نقدية "بنكنوت" من ١٠٠ قرش.

وفي ١٩٠٨/١١/١٩م خاطب جناب الخواجة شارل بايرلي مدير تنظيم مصر ومفتش الوابورات البخارية بنظارة الأشغال العامة بشأن رغبته في تركيب وابور يدار بغاز البترول لتوليد الكهرباء بمنزله بقصر الدوبارة كما أرسل بايرلي مع طلبه رسم لموقع ومباني وابور البترول ([٧٠]).

وقد ارسله ناظر الاشغال إسماعيل سري الي محافظة مصر في ٢٤ نوفمبر عام ١٩٠٨م وتم تحويله الي حضرة توفيق أفندي ظريف مهندس عابدين الذي أشر علي الرسم بأنه موافق للطبيعة في ٢٦ نوفمبر، ثم في ٢٨ نوفمبر عرض وكيل تنظيم وطرق مصر علي مفتش الوابورات البخارية أنهم قد صاروا جهة مباني وموقع البترول الراغب تركيبه الخواجة شارل بايرلي وتبين أنه موافق وتأشر علي ذلك فالرجاء المنح بذلك وإجراء اللازم.

وعرض الطلب علي جلسة ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٨م وتقرر تأجيل الرخصة لسبب وفاة المرحوم بايرلي، وفي

([٦٧]) Stanley Works Inc; 8 Garages and their stanley garage hardware, the works, new britain, conn. u. s a, 1919, p 6.

([٦٨]) Comstock, William Phillips; Garages and motor boat houses, new york, 1911, p 30.

([٦٩]) للاستزادة عن الكهرباء ودخولها الي مصر راجع:

حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص. ص ١٦٢٣ – ١٦٢٨.

([٧٠]) وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي، الوثيقة السابقة، ص. ص ١ - ٣، ٥ – ١١، ١٣، ٢٤ – ٢٥، ٢٨، ٣٠ – ٣١.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٣٠ ديسمبر ردت محافظة مصر علي نظارة الأشغال بأن المحافظة ومصلحة الصحة لا يري لديها موانع من تركيب الوابور الراغب تركيبه جناب الخواجة شارل بايرلي لتوليد الكهرباء بمنزله بجهة قصر الدوبارة تحت شرط تركيب سيلنسر ([٧١]) لمنع اقلاق راحة السكان المجاورة، ثم في ٢٤ يناير سنة ١٩٠٩م خاطبت نظارة الأشغال محافظة مصر بالاستفهام من ورثة الخواجة شارل بايرلي عما اذا كانوا يرغبون تركيب الوابور الذي قدم طلب عنه حيث افادتنا المحافظة بتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٨ نمرة ٣٠١ بالموافقة علي الترخيص للخواجة شارل بايرلي بتركيب الوابور بمنزله بجهة قصر الدوباره لتوليد الكهرباء بشرط تركيب سلينسر لمنع اقلاق راحة السكان، وبما أن الطالب قد توفي فالأمل من سعادتكم الاستفهام من ورثته عما إذا كانوا يرغبون بالاستمرار في طلب مورثهم بشأن الرخصة أم لا وإفادتنا بم يتم، وفي ٢٧ يناير سنة ١٩٠٩م تم ارسال الطلب الي حضرة مأمور قسم السيد زينب التابع له منزل بايرلي بقصر الدوبارة للاستفهام من ورثة بايرلي والرد، وفي ١٩٠٩/٢/١م رد وكيل دائرة ورثة بايرلي في الاستمرار بطلب الرخصة "أنا وكيل دائرة المرحوم الخواجة شارل بايرلي أقول أني رغب الاستمرار في طلب رخصة الوابور الذي كان قد طلب تركيبه المرحوم لتوليد الكهرباء"، وفي ٣٠ مارس عام ١٩٠٩م أرسل إسماعيل سري باشا بوزارة الأشغال العامة الي قسم السيدة للاستفهام عن من ستنقل له رخصة الوابور من ورثة بايرلي ورد قسم السيدة زينب كالتالي: تريد أن تعرف من هم ورثة المرحوم السيد شارل بايرلي وما هو الاسم الذي يجب نقل الرخصة اليه للمحرك البخاري للتركيبات الكهربائية في منزل شارل بايرلي " la Maison Beyerlé" الواقع في جاردن سيتي. بصفتي محاميًا لملكية السيد شارل بايرلي "Ch. Beyerlé"، يشرفني أن أطلب منكم التفضل بنقل هذه الرخصة إلى اسم السيد "de Loehr"، صهر السيد بايرلي ومنفذ الوصية او الوصي ولدا السيد بايرلي هما: ماري جين جارسياس "Marie Jeanne Garcias"، مقرها في لندن "Londres"؛ ماري مارغريت فون لوهر " Marie Marguerite von Loehr "، مقرها في برلين " Berlin " ولدا بايرلي. أرجو أن تتقبلوا أسمى آيات التقدير. منفذ وصية بايرلي.
ثم اعطيت الرخصة في ٢٨ ابريل عام ١٩٠٩م نمرة ١٢٨٧. وقد اجرت نظارة الاشغال معاينة للوابور كالتالي: جناب مفتش الالات البخارية: هذه الالة جديدة وكاملة الأدوات والمباني، المدخنة مرتفعة مرتين عن المنزل الموجود فوقه، لم امكني تجربة هذه الالة لعدم وجود ميكانيكي له وعرفني خادم المنزل ان الكومبانية متعهدة بإدارة هذه الالة كل خمسة عشر يوما لملاء البطاريات. تمت المعاينة في ٥ / ٥ / ١٩٠٩م، يكتب الاذن باسم ورثة شارل بايرلي. كتب الاذن في ١١ مايو ١٩٠٩م ([٧٢]).

وصف آلة وابور البترول البخارية طبقا للوثائق:
أشارت الوثائق الي تفاصيل وابور البترول الذي تم تركيبه في منزل بايرلي كالتالي:
حيث قدم بايرلي لنظارة الأشغال كشف موقع منه ببيانات الوابور في عام ١٩٠٨م: الوابور باسم السيد شارل بايرلي، الماني الجنسية، مقيم بجاردن سيتي بالقاهرة، بغرض تشغيل الكهرباء بمنزله بجاردن سيتي.
وطراز العدة: موتور بترول جاردنر " moteur a petrole gardner"، تم صناعته عام ١٩٠٨م، وتبلغ قوة الوابور البيانية "انديكي": ٢٦ حصان " chevaux effectik"، عدد الدورات في الدقيقة ٢٢٠ دورة، وتم

([٧١]) سلينسر "Silencer": هو جهاز كاتم للصوت لإسكات ضوضاء آلة البخار. عن:

Verrill, alpheus hyatt; gasolene engines; their operation, use and care, new york, 1912, p 259.

([٧٢]) وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي، الوثيقة السابقة، ص. ص ١ - ٣، ٥ – ١١، ١٣، ٢٤ – ٢٥، ٢٨، ٣٠ – ٣١.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

صناعته في ورشة جاردنر ([٧٣]). ليفربول " Gardner - liverpool" ([٧٤]).

[٤] الاسطبلات (لوحة ٣):

أشار المعماري برامبوليني في وثيقته الي مبني الاسطبلات علي أنه ملحق بحديقة القصر دون ذكر أي شيء عنه أو عن تخطيطه او موقعه علي وجه التحديد، إلا أنني اعتقد أنه عرض صورة له عند نشره لصورة الواجهة الشمالية الرئيسية حيث يوجد علي يمين الصورة مبني صغير يقع في الجهة الغربية من المرج أنه كان مبني الاسطبلات حيث يتكون من دور أرضي وبني علي مساحة مستطيلة الشكل وله أربع واجهات، الواجهتين الشرقية والغربية يتكون كل منهما من صف من البواكي الأرضية المفتوحة بكاملها والمعقودة بعقود نصف دائرية ترتكز علي دعامات مستطيلة، والواجهتين الجانبيتين الصغيرتين الشمالية والجنوبية يتكون كل منهما من جدار مصمت. ويسقف الاسطبل سقف مسطح. وقد صمم برامبوليني الاسطبل على طراز البواكي الأرضية على غرار قصور طراز النهضة الإيطالية في فلورنسا والبندقية ([٧٥])

([٧٣]) موتور جاردنر "Moteur Gardner": هو الموتور او المحرك الذي بناه جاردنر وأولاده " Mm. Gardner et Sons" في مدينة بارتيكروفت في مانشيستر "Pattricroft Manchester" وهذه المحركات تعمل بسرعة كبيرة حيث تصل في الآلات التي تبلغ قوتها ٢٠ حصان الي ٦٠٠ دورة في الدقيقة. (لوحات ٦٤ ـ ٦٥) عن:

Witz, Aimé; Traité théorique et pratique des moteurs à gaz et à pétrole; tome II, paris, 1904, pp 884 - 885.

وتنتج ورشة جاردنر محركات الغاز او البترول عالية السرعة بأكثر من ٢٠٠٠ محرك سنويا يتم توزيعها في جميع البلدان الصناعية. عن:

Letombe, leon; bibliothèque de "la technique moderne" fascicule v production de la force motrice, moteurs à combustion interne et gazogènes, paris, 1912, p 42.

([٧٤]) وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي، الوثيقة السابقة، ص. ص ١، ٢٨.

([٧٥]) للاستزادة عن طراز البواكي راجع:

حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص. ص ١٢٤٩ ــ ١٢٥٩.

ليتماشي مع الطراز الرئيسي لعمارة القصر وملحقاته وهو طراز عصر النهضة الايطالية.

نوافذ الزجاج الملون بقصر شارل بايرلي ([٧٦]):

أشارت المصادر المعاصرة في عام ١٩١٢م و١٩١٣م الي ورشة جيوفاني بيلترامي "Beltrami Firm" الإيطالية لصناعة الزجاج الملون وأنها هي التي قامت بصناعة زجاج أشغال الزجاج بقصر شارل بايرلي من النوافذ وكذلك سقف قاعة المدخل الرئيسي كما نفذت العديد من الأعمال المهمة، من بينها النوافذ في كاتدرائية بياتشينزا "Piacenza cathédral" الإيطالية وتلك الخاصة بكنيسة ملاذ مادونا "Sanctuary of the Madonna" في تيرانو "Tirano" الإيطالية، واسم هذه الشركة معروف خارج إيطاليا، حيث زودت الزجاج الملون لقصر ديفوتو " Devoto palace" في بوينس آيرس بالارجنتين، وقصر بايرلي وقصور في القاهرة والإسكندرية في مصر ([٧٧]).

ونشرت المصادر صورة نادرة لرسوم الزجاج الملون بحجرة الموسيقي بقصر بايرلي كنموذج لورشة بيلترامي وأعمالها في القاهرة ووصفتها كالتالي: انظر إلى النافذة ذات الألوان الثلاثة لنافذة غرفة الموسيقى (لوحة ٦٢) في منتصف الجزء العلوي من النافذة تجلس شخصية موسيقية بين شخصيتين لطيفتين ساحرتين من المراهقين مؤلفة في حزن لطيف هو صورة الموسيقى، تكمل الزخارف المتنوعة والزينة من الزهور واكاليل الزهور والفيستونات واوراق الشجر المتناغمة والغنية بالألوان تكمل النافذة الزجاجية الجميلة ([٧٨]) في هذه النافذة يتم تقديم عينة ساحرة من الألوان المتناسقة والمتناغمة من خلال نافذة زجاجية ملونة تم الانتهاء من التصميم بدوافع نباتية وزخرفية ([٧٩]).

([٧٦]) هذه الجزئية المتعلقة بأشغال الزجاج من المفترض أنها كانت تابعة لبحثي السابق المنشور عن أضواء على الأشغال الفنية لقصر شارل بايرلي لكن لم أتمكن من العثور عليها الا بعد نشر البحث فقررت الحاقها بهذا البحث لتكتمل الاستفادة، وللاستزادة عن ذلك راجع:
حمودة، أضواء، المرجع السابق، ص. ص ٢١٥ ـ ٢٦٢.

([77]) The ministry of agriculture, industry and commerce general inspectorship of commerce "Published", the artistic crafts of italy, 3. Glass and stained glass windows, Roma, 1913, pp 46 - 49.

([78]) Le industrie artistiche italiane – 3. Vetri E Vetrate, Roma, 1912, p 51.

([79]) The ministry of agriculture, op. cit, pp 46 - 50.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

وقد تم تأسيس ورشة جيوفاني بيلترامي " L'officina Giovanni Beltrami" في ميلانو عام ١٨٩١م ([٨٠]) وكانت هذه الورشة تهدف الي إنتاج زجاج ملون فني لإحياء التقاليد الجميلة الرائعة لرسامي الزجاج القدامى، وتوفر الشركة البديل المناسب للمتطلبات الصناعية والاقتصادية الحديثة، تقترح الشركة نشر وتعميم هذا الفرع "الزجاج الملون" من الفن الزخرفي الذي كان حتى الآن مخصصًا بشكل حصري للكنائس من خلال تكييفه مع الاستخدامات المنزلية وكذلك مع متطلبات المباني العامة مع الاحترام الواجب لأفضل التقاليد الإيطالية في هذا الفن، تجنبت شركة بيلترامي إدخال ميزات أجنبية أو غريبة الأطوار حتى في نوافذها الحديثة، تتميز جميع الأعمال التي تقوم بها هذه الشركة بكرامة ومهابة الأسلوب وتحمل طابع أصلها الإيطالي، مع الرسم الدقيق، ومجموعة متنوعة من الألوان المقبولة والحيوية هي السمات الرئيسية لهذه النوافذ، والموضوعات المنفذة هي الموضوعات المقدسة والوثنية ويتم تنفيذ الحوادث التاريخية والتصميمات الزهرية والزخرفية بحتة مثل المهارة والنجاح وتشهد على القدرة الفنية لهذه الشركة ([٨١]).

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للمعماريين والطرز الفنية والمعمارية للقصر وعناصرها المعمارية والزخرفية:

أولا: تراجم المعماريين والفنانين الايطاليين الذين شاركوا في عمارة القصر:

يعتبر الايطاليين هم المؤسسين لفن وحركة البناء والعمران في مصر منذ عهد محمد علي بكافة حرفه وطوائفه وصناعه وقد احتكروا هذا الفن بكل معانيه، مما اكسبهم دراية وعلم بأحوال مصر وطبيعتها ومناخها وظروفها وما يتوافق معها من الطرز المعمارية من غيره لذا ساعد هؤلاء المعماريين علي نشر ثقافتهم المعمارية التي تعد مصدر فخر واعتزاز لكل الايطاليين في كل انحاء العالم وخاصة طراز عصر النهضة الإيطالية الذي توافق مع طبيعة ومناخ وبيئة وظروف المجتمع المصري بالإضافة الي قدرة هذا الطراز علي التكيف مع أي موقع او مساحة او تخطيط او مناخ او وظيفة حسب الحاجة التي يريدها المالك من المبني المراد تشييده لذلك غلب هذا الطراز علي عمارة الفنادق الأوروبية في القاهرة والإسكندرية ([٨٢]).

ترجمة المعماري الإيطالي كارلو برامبوليني " Carlo Prampolini":

كما سبق الذكر طبقا للوثائق تم تصميم قصر شارل بايرلي من قبل المهندس المعماري كارلو برامبوليني " Carlo Prampolini" والذي بالإضافة إلى الممارسة المنتظمة لمهنته هو أيضا مدير الأشغال في وزارة الأشغال العامة في القاهرة ([٨٣])، وقد أشار دليل المعماريين الايطاليون أن المعماري كارلو برامبوليني ولد عام ١٨٧٥م ولكن لم يذكر شيء عن تاريخ وفاته كما في معظم المصادر المعروفة ([٨٤])

([80]) L' arte decorativa moderna rivista di architettura e di decorazione della via, anno ii. N. I, torino, 1903, p 207.

([81]) The ministry of agriculture, op. cit, pp 46 - 50.

([٨٢]) حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص. ١٢٠٧.

([83]) Prampolino; a palace at cairo, egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([84]) Vanino, paolo - al-bindari, ahmad – abuzaid, ahmed; cairo: an italian architectural itinerary. A guide to the historic buildings designed and built by italians in the 19th and 20th century, istituto italiano di cultura, il cairo, il cairo, Istituto Italiano di Cultura, Il Cairo, pp 41 - 42.
القاهرة: جولة معمارية إيطالية – دليل حول المباني التاريخية التي قام بتصميمها وبنائها إيطاليون خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة، د. ت.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

وقد جاء الي مصر مع الفنان الفلورنسي دانتي سوديني " dante sodini" الذي تم تكليفه بتنفيذ أحد الأعمال لوزارة الأشغال العامة، وقد درس برامبوليني في المعهد الفني وأكاديمية الفنون الجميلة في فلورنسا، بمجرد الانتهاء من دراسته، جاء إلى مصر ودخل كموظف بسيط في مكتب الهندسة المعمارية التابع لوزارة الأشغال العامة. بعد خمس سنوات فقط، أصبح في عام ١٩٠٦م رئيسًا لهذا المكتب، ويحظى بتقدير كبير من قبل رؤسائه وزملائه، وكمهندس معماري خاص "وبصفته مهندسًا معماريًا خاصًا" فهو واحد من أكثر الشخصيات المرغوبة لما يتمتع به من ذوق رفيع وعبقرية في عمله ([85]) وقد أشار الدليل المصري عام ١٩٠٧ – ١٩٠٨م وعام ١٩١٢ – ١٩١٣م الي المعماري كارلو برامبوليني " Prampolini, Carlo " على أنه مهندس معماري خبير، له مكتب فني " bureau technique, ff"، ومدير مكتب الهندسة المعمارية أو المكتب المعماري " bureau d'architecture" في وزارة الأشغال العامة في خدمة " service des bâtiments de l'etat" كما مباني الدولة " أشار الدليل الي عنوانه بشارع الانتيكخانه المصرية وعنوان آخر بشارع عماد الدين وهذا يعني عنوان لمكتبه الفني وعنوان اخر لمنزله أو مقر اقامته ([86]).

ترجمة المهندس المعماري الإيطالي أوجينيو فالزانيا "Eugenio Valzania":

المهندس المعماري أوجينيو فالزانيا " Eugenio Valzania" (ولد في تشيزينا "Cesena" عام ١٨٨٠م – وتوفي في القاهرة ١٩٣٠م)، كان كارلو برامبوليني هو المهندس المعماري الذي عمل فالزانيا معه عن كثب أثناء إقامته السابقة في القاهرة. وشهادة أنطونيو لاشياك في يناير ١٩٠٧م هي أول وثيقة تشير إلى وجود فالزانيا في القاهرة ([87])

ويشير فيها الي أن فالزانيا كان يعمل في مكتبه بصفته مهندسًا معماريًا وكان دائمًا سعيدًا وراضياً عن عمله. وقد بدأ أيضًا في عام ١٩٠٧م تعاونه مع المهندس المعماري الفلورنسي كارلو برامبوليني. وقد أعلن برامبوليني في عام ١٩٢٠م أن "أوجينيو فالزانيا كان متعاونًا دؤوبًا وماهرًا لعدة سنوات في قسم الهندسة المعمارية الذي أدرته في وزارة الأشغال العامة في القاهرة، مصر" وأنه كان أيضًا متعاونًا مخلصًا في مكتب الهندسة المعمارية الخاص ببرامبوليني في قصر بايرلي "Beyerle Mansion" في جاردن سيتي بالقاهرة وغيرها من مشاريع البناء في القاهرة. مما لا شك فيه، هو أن فالزانيا كان له دور مهم جدًا في الأعمال المختلفة التي كلف بها المهندس المعماري الفلورنسي خاصة قصر بايرلي حيث عثر على صور ورسومات لدي فالزانيا تتضمن ارتفاعات وقطاعات

([85]) Balboni, l. a; gl'italiani nella civiltà egiziana del secolo xix: storia-biografie - monografie, opera pubblicata sotto gli auspici del comitato alessandrino della società dante alighieri, con prefazione del - comm. dott. federico bonola bey, volume iii, alessandria d'egitto, 1906, p 349.

([86]) The egyptian directory; 1907, op. cit, pp 596, 633, 1011. & The egyptian directory; l'annuaire egyptien et l'lndicateur egyptien (réunis), (egypte et soudan), 27 année - année 1913, commerce, industrie, administrations, magistrature, adresses mondaines, adopté par les administrations de l'etat, patronné par les chambres de cammerce, annexes: plans d'alexandrie, du caire et d'héliopolis, editeur propriétaire - société anonyme egyptienne de publicité, le caire, 1912, pp 227, 568, 1193, 1454.

([87]) أشار الدليل المصري عام ١٩٠٧ – ١٩٠٨م الي وجود المهندس المعماري أوجينيو فالزانيا " eugenio valzania" بالقاهرة آنذاك باسم اوجيني فالزانيا "valzania, eugénie" وأنه مهندس معماري ملحق بوزارة الأشغال العامة "min. des trav. publics" وعنوانه في ٦٩ شارع عباس التوفيقية بالقاهرة. وهي إشارة هامة تؤكد على وجوده في القاهرة في هذا الوقت ومشاركته العمل مع برامبوليني في وزرة الأشغال وفي بناء قصر بايرلي عام ١٩٠٧ - ١٩٠٨م عن:

(The egyptian directory; op. cit, 1907, p 633).

كما أشار الدليل المصري في نسخة عام ١٩١٢ – ١٩١٣م الي وجود المهندس المعماري أوجينيو فالزانيا " eugenio valzania" بالقاهرة آنذاك بنفس الاسم أوجينيو فالزانيا " valzania, eugenio" وليس أوجيني كما في نسخة عام ١٩٠٧ – ١٩٠٨م وأنه مهندس معماري ملحق بوزارة الأشغال العامة وعنوانه في ٧٩ شارع عباس "كان رقمه ٦٩ شارع عباس في عام ١٩٠٧ – ١٩٠٨م" وفي ٤٢ شارع المدابغ بالقاهرة مما يعني أنه ظل يعمل في مصر حتى عام ١٩١٣م وأن عنواني شارع عباس والمدابغ هما عنوان المكتب ومقر إقامته.

(The egyptian directory; op. cit, 1912, p 622, 1193).

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

للقصر والمرآب "garage" وترجع لعام ١٩٠٨م، وبما أنه كان يعمل بشكل رئيسي نيابة عن أشخاص آخرين أو في توظيفهم، فإن مساهمته الحقيقية قد تظل محجوبة إلى الأبد ([٨٨]).

وفي اعتقادي الشخصي أن مشاركة فالزانيا مع برامبوليني في عمارة قصر بايرلي كانت ثانوية للغاية وذلك نظرا لقدرة وشهرة وبراعة كارلو برامبوليني المعمارية وخاصة في تصميم وتنفيذ عمارة القصر وتصميم أشغال المعادن وغيرها من الأعمال العامة والمهمة في مصر في مطلع القرن العشرين.

النحات سنيور ليوبولدو ماكاري " scultore signor leopoldo maccari":

ليوبولدو ماكاري نحات رخام "scultori in marmo" عنوانه ساحة الكاتدرائية "piazza del duomo" في سيينا ([٨٩]) وهو من كولي دي إلسا "Colle D Elsa" بالقرب من سيينا والذي عمل في المحاجر القديمة في سيينا لسنوات ([٩٠]) في عام ١٨٧٥م كان النحات ليوبولدو قد أكمل الترميم الرائع للأرضية الرخامية والفسيفساء المرصعة بكاتدرائية سيينا، هذا العمل يعد أعظم شرف للفنانين الذين تم تكليفهم به، وهما الفنان ليوبولدو ماكاري والفنان أنطوان راديتشي "mm. antoine radicchi"، لقد تطلب الأمر منهم لإنجاز مهمتهم الدقيقة أكثر من المهارة، وموهبة حقيقية ([٩١]) في عام ١٨٧٨م قام ليوبولدو بترميم مبني كنيسة ديل فوتو "Cappella del Voto" في سيينا ([٩٢]) كما قام ليوبولدو قبل عام ١٨٩٤م بترميم أرضية كنيسة القربان المقدس " Santissimo Sacramento"، في بريشيا وقام بصناعة درابزينات الكنيسة من رخام سيينا الأصفر، كما شارك في صناعة بوابة الحديد المطاوع لهذه الكنيسة باسكوال فرنسي "Pasquale Franci" من سيينا ([٩٣]) كما قام ليوبولدو بعمل زخارف الواجهة الجنوبية لكنيسة كاتدرائية جروسيتو "chiesa cattedrale di Grosseto" التوسكانية في ١٣ ديسمبر من عام ١٨٩٤م ([٩٤]) وقد قام ليوبولدو أيضا بترميم الكثير من المعالم الأثرية السينية "monumenti senesi" الإيطالية ([٩٥]) وفي عام ١٩١٤م قام سنيور ليوبولدو ماكاري بافتتاح جديد في محاجر سيينا القديمة، حيث رخام سيينا مادة مفضلة للتزيين لعدة قرون وهو طلب متزايد باستمرار في جميع أنحاء العالم وذلك بسبب دفء وثراء ألوانه وجمال علاماته، لذا قام ماكاري بافتتاح محاجر جديدة تنتج أعلي جودة من كتل الرخام الصفراء "United Yellow" وهذا يوفر أمتن وأروع الكتل ذات الأحجام الكبيرة للأعمال المعمارية، وقد أنهي ليوبولدو العقود وأصبح جاهز لتصدير هذا الرخام في أمريكا بأي كمية محددة في عام ١٩١٤م ([٩٦])، وقد أشار المعماري برامبوليني أن ليوبولدو ماكاري "Signor Leopoldo Maccari" من سيينا "Siena" هو من قام ببناء الدرج الرئيسي للقصر (شكل ٦، لوحات ١٢ – ١٦، ١٩ - ٢١) ([٩٧]).

ثانيا: تحليل الطرز المعمارية المستخدمة في عمارة القصر:

أشار المعماري برامبوليني أنه صمم قصر شارل بايرلي (لوحات ١ - ١٠) في التصميم الخارجي والداخلي علي طراز عصر النهضة الإيطالية " Italian

([88]) Zagnoni, stefano; Eugenio Valzania in Egypt, the presence of italian architects in mediterranean countries proceedings of the first international conference bibliotheca alexandrina, chatby, alexandria november 15th – 16th 2007, artout - maschietto editore, firenze, 2008, pp 387 - 393.

([89]) Annuario d'italia guida generale del regno, anno xxx, parte prima, roma – genova, anno. vii 1892, p 1683.

([90]) Stone: Devoted to the Quarrying and Cutting of Stone for architectural uses; volume xxxv, new York, 1914, p 591.

([91]) L' art: revue hebdomadaire illustrée, première année - tome. ii, paris, 1875, p 383.

([92]) Cust, Robert Henry Hobart; The pavement masters of Siena (1369-1562), London, 1906, p 13,

([93]) Lusini, V; Storia della Basilica di S. Francesco in Siena, Siena, 1894, p 282.

([94]) Bollettino ufficiale del Ministero dell'istruzione pubblica; anno xxv – vol.i. – num. 1, roma, 6 gennaio 1898, p 515.

([95]) Rivista del servizio minerario nel 1891, roma, 1893, p 134.

([96]) Stone, op. cit, pp 513, 591.

([97]) Prampolino; A Palace at Cairo, Egypt, op. cit, pp 69 – 71.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

Renaissance" ([٩٨]) ولم يكتفي برامبوليني بتصميم مبني شارل بايرلي وملحقاته علي طراز عصر النهضة الإيطالية فقط بل نقل تصميم هذا الطراز الي أشغال المعادن، حيث تأثر في تصميمه لأشغال المعادن بطراز البندقية الإيطالية في عصر النهضة كما تأثر برامبوليني في عمارته للقصر بموطنه الفلورنسي وجنسيته الإيطالية في الاعتماد علي فنانين ونحاتين وورش فنية إيطالية في تصميم وتشييد القصر بكل تفاصيله المعمارية والفنية والزخرفية ([٩٩]).

[١] التعريف بطراز الرينيسانس "renaissance" او النهضة او الإحياء ([١٠٠]):

الرنيسانس "renaissance" كلمة متداولة تعني البعث أو الاحياء، وكانت جذور فكرة الإحياء بإيطاليا قد تأصلت منذ عهد جوتو، فعندما كان أفراد الشعب يزجون المديح لشاعر او فنان ما وصفوا عمله بانه عظيم عظمة القدامي، وبهذا الوصف نعت جوتو الذي قاد حركة الإحياء أستاذا لجيله، وهو ما يعني ان فن هذا الرجل قد بلغ من الروعة والجمال ما بلغه فن العباقرة الذين جاء ذكرهم فيما رواه كتاب روما واليونان الكلاسيكيون ([١٠١]) ومصطلح الرينيسانس "renaissance" في العمارة يعني إحياء الأنماط والطرز التي تسبق الطراز القوطي "gothic" وكان الي حد كبير يمثل العودة الي المثل الكلاسيكية المعدلة لتناسب المتطلبات الحديثة ([١٠٢]) بدأ عصر النهضة في القرن ١٥م في إيطاليا، وفي القرن ١٦م بدأ في أجزاء أخري من أوروبا الغربية، وكان هناك تقديس لهذا الطراز الذي كانت سماته الرئيسية هي طرز الأعمدة الكلاسيكية وقد تم تصميم المباني المصممة للاحتياجات الحديثة بالثوب الكلاسيكي لروما القديمة ([١٠٣]) كانت إيطاليا مقر الحركة الجديدة، حيث كانت في القرن الخامس عشر تمتلك صائغين حاذقين ومصممين ممتازين الذي كانوا من خلال مساعدتهم ان بدء عصر النهضة في التوسع، ومن ذوقهم الرفيع المعروف استشارهم المعماريين الذي غالبا ما كانوا في الواقع تلاميذهم مثل دوناتلو "donatello" وجيبرتي "ghiberti" وبرونولسكي "brunelleschi" هؤلاء الرجال الذين كانوا في وقت واحد رسامين ونحاتين ومعماريين وصانعي فضة وصائغي مجوهرات والخ كانوا ينظرون بشكل طبيعي الي النتائج النهائية فقط للهدف الذي يستهدفونه ولم يكونوا مضطربين بشأن الوسائل التي تحقق هذه الغاية ([١٠٤]) بادئ ذي بدء تتمتع عمارة عصر النهضة بطابع دنيوي ومدني فلم يعد مطلوبا في احتياجات العبادة او التعبير عن الايمان القوي، بل كان الهدف الوحيد لعصر النهضة هو تلبية رغبة الترف والاعتزاز والرفاهية، وكانت الرغبة في الذهاب سريعا الي الصيغ الجديدة لعصر النهضة التي تم إحياؤها من الصيغ القديمة وعلى هذا واجه المعماريون صداما مع طرق البناء التي كانت تقليدها اكثر عنادا وبالتالي تم خلط بين الطرز حيث يمكن للمرء ان يفاجئ بمجموعة من الطرز، ولا بد من الإشارة الي انه في فرنسا خاصة كان التخطيط العام للقصور وخاصة في فرنسا لجأ المعمار الي العناصر والرموز التي تحتفظ بالقوة والرفاهية للطبقة النبيلة فكانت بمثابة تعبير عن امتيازات معينة ([١٠٥]). وقد عرف عصر النهضة بعصر الإنسانية والمعرفة حيث اكتشفوا علم المنظور الذي أدي الي الاهتمام بالنواحي البصرية في الفن والعمارة إذ ظهرت الحاجة الي تصميم فراغات داخلية جديدة ملائمة للوظائف الجديدة، فأصبحت المحورية تتحكم في تشكيل الفراغ وتصميمه ليكون المبني ومنظوره العام جزء لا يتجزأ من تصميم وتشكيل الفراغ محاولين التوصل الي

([98]) Prampolino; A Palace at Cairo, Egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([٩٩]) حمودة، أضواء على أهمية الأشغال الفنية، المرجع السابق، ص. ص ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٥ - ٢٣٦.

([١٠٠]) للاستزادة عن هذا الطراز راجع:

حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص. ص ١١٥٧ – ١٢٠٥.

(١٠١) عكاشة، ثروت، موسوعة تاريخ الفن: العين تسمع والأذن تري، فنون عصر النهضة ١ - الرينيسانس، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م، ص ١٠٤.

([102]) Bell, arthur. Mrs; architecture, london, t.c. & e.c. Jack; and edinburgh, new york, dodge publishing co., 1914, pp 83.

([103]) Fletcher, banister (professor) & fletcher, banister. f (architect); a history of architecture on the comparative method, fifth edition, revised and enlarged, with about two thousand illustrations, london, 1905, pp 439 - 441.

([١٠٤]) حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص ١١٦٠.

([105]) Milès, roger; comment discerner les styles du viiie au xixe siècle. caractères et manifestations des formes en architecture et décoration, paris, 1897, pp 71 -82.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

معقدة دقيقة في زخارفها، ولكنها متوافقة مع ما حولها ([١٠٦]).
وقد تم إحياء طراز عصر النهضة - مرة أخري منذ القرن الثامن عشر - تحت مسمي الكلاسيكية الجديدة وكان الالهام الكبير لها هو اكتشاف المدن الرومانية القديمة مثل بومبي وهركولانيمف وبظهور الكلاسيكية الجديدة والرغبة في العودة الي الماضي ظهر الأحياء في كافة الفنون، ومن ثم انتقل الإحياء الي كافة الطرز حيث إحياء العمارة المصرية القديمة والعمارة الرومانسكية وعمارة الباروك والعمارة القوطية والخ ([١٠٧]).

[٢] التعريف بطراز لويس السادس عشر ([108]):

أشار المعماري برامبوليني أن قاعة المدخل الرئيسي (لوحات ١٥ – ١٧، ١٩ - ٢١) بقصر بايرلي مزينة على طراز لويس السادس عشر "Louis xvi style" ([١٠٩]) وهو أيضا طراز الإمبراطورية حيث تم تمييز هذه الفترة في فرنسا بشكل معماري عن طريق تفاعل بين العصور الكلاسيكية القديمة والبساطة وعلى الرغم من ان عهد لويس السادس عشر يغطي جزءا صغيرا من هذه الفترة الا ان الطراز الذي نتج عن هذا التفاعل قد حصل باسمه علي موافقة مشتركة، يمكن تتبع بداياته في الربع الثاني من القرن ١٨م وتم قبول تسوية بالاديو والركوكو "palladian-rococo" بشكل عام في فرنسا ومن أهم الخصائص الرئيسية لطراز لويس السادس عشر: إعادة تأسيس مبدأ التناظر والتماثل والمعالجة المستقيمة والمستطيلة، ويتم تجنب الاشكال المنحنية والخطية باستثناء الاشكال البسيطة مثل الدائرة والشكل البيضاوي وهذه هي تابعة لمحيط المستطيل، يتم تنفيذ جميع الخطوط من خلال اقل تقطيع او انقطاع ممكن، هذا في حين ان الأروقة المستديرة والأروقة شبه الدائرية هما من السمات المفضلة للطراز، والخطة والتخطيط عادة ما يكون مستقيم، التجاويف والبروزات، والدعامات والسلالم والسرادقات او المظلات "canopies" والبلكونات ورفوف الموقد او المدفأة والمنحنيات المستمرة لصالح الزوايا الصحيحة والجوانب المتوازية كل ذلك من أهم سمات الطراز ([١١٠]).

ثالثا: تحليل السمات والعناصر التخطيطية والمعمارية والزخرفية لقصر شارل بايرلي المشيدة وفقا لطراز عصر النهضة الإيطالية:

[أ] أهم السمات العامة لعمارة عصر النهضة الإيطالية المستخدمة في عمارة قصر شارل بايرلي:

[١] الافقية (أشكال ٦ – ٧، لوحات ١ – ١٠، ٢٥ - ٢٦):
ان السمة الأولي لمهندسي عصر النهضة هي العودة الي الخط الأفقي، حيث غادروا الفن القوطي العمودي وانتقلوا طواعية لفنهم الجديد الأفقي وبالتالي استعادوا طرز الأعمدة الكلاسيكية ([١١١]).
التأثير الأفقي: عادة ما ينتج عن تأثير الكرانيش والبلكونات، وسلسلة الأشرطة والأفاريز والملامح الأفقية بشكل عام واضحة وبتكرارها واهميتها واولويتها ينتج التأثير الأفقي كما في قصر بيسارو "pesaro palace" بالبندقية وقصر فارنيزي بروما "farnese palace" ([١١٢]) وقد تم تطبيق سمة الأفقية في قصر بايرلي عن طريق الكرانيش التي تتوج كل دور والكورنيش الرئيسي المتوج للواجهة من أعلي والأشرطة والأفاريز الزخرفية الأفقية من الزخارف النباتية والبيضة والسهم والاسنان والخ والفرنتونات والدرابزينات التي تتقدم النوافذ، ودرابزين البرامق الذي يعلو الكورنيش، والتكنة والتقاسيم الحجرية البارزة والخ.

[٢] التناسب "proportion" (لوحات ١ - ١٠):
يلعب التناسب دورا هاما في تصميم مباني عصر النهضة، الشكل الفعلي للفتحات والنسبة التي يتحملونها الي الفراغات، ونسبة الطوابق الي بعضها البعض، والخوض

([١٠٦]) محسن، سلمي – حسني، عماد علي – أحمد، سيد فيصل، الفراغ المعماري قبل القرن العشرين، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط، المجلد الثالث، العدد الثاني، يوليو ٢٠١٦م، ص ٨٥.

([١٠٧]) محسن، سلمي – علي، محمد محمد – أحمد، سيد فيصل، الإحياء في العمارة، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط، المجلد السابع، العدد الثالث، يوليو ٢٠٢٠م، ص. ص ٢٠ – ٢١.

([١٠٨]) للاستزادة عن هذا الطراز راجع:

حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص. ص ١٢٨٩ – ١٢٩١.

([109]) Prampolino; A Palace at Cairo, Egypt, op. cit, pp 69 – 71.

([110]) Ward, William Henry; The architecture of the renaissance in France, a history of the evolution of the arts of building, decoration and garden design under classical influence from 1495 to 1830, Volume. II, London, 1911, pp 407 - 419.

([111]) Milès; comment discerner les styles, op. cit, pp 71 -82.

([١١٢]) حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص ١١٦٩.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

او التقدم في التفاصيل، والنسب التي تتميز بها السمات المختلفة على سبيل المثال الكورنيش والأعمدة الداعمة او الحاملة له يجب دراستها بعناية، والمعماريين الايطاليين يدينون بالجزء الأكبر من نجاحهم للشعور القوي المرضي والمبهج للعين الناتج عن التناسب. والإخفاء والتمويه على حد سواء من البناء والتنظيم يمارس بشكل كبير في مباني عصر النهضة، خلف جدار خارجي مملوء بنوافذ ذات حجم موحد ومتساو، ويجب توفير الغرف الكبيرة والصغيرة والممرات والسلالم وغيرها من السمات ([113]). كل هذه السمات تمت مراعاتها في معظم واجهات قصر بايرلي وملحقاته من حيث نسبة الفتحات حيث أن شكل الفتحات موحد في كل طابق وحجم فتحات النوافذ متساوي في كل واجهة وكذلك النسبة بين كل نافذة والأخرى متساوية في كل طابق وفي كل واجهة مع تمييز المركز أو القلب ونسبة الفراغات بين الفتحات والنوافذ متناسبة ومتساوية، ونسبة الطوابق الي بعضها البعض من حيث الارتفاع وتوزيع العناصر متناسبة ومتساوية وكذلك التناسب في تقسيم الواجهات وتوزيع عناصرها وترتيبها في تناظر وسيمترية فوق بعضها البعض مع مراعاة النسبة بين الفتحات والفراغات والاحجام والارتفاعات بما يعطي نسب موحدة وترتيب وتنظيم وتجانس ووحدة لكل واجهات وتخطيط المبني بأكمله في الداخل والخارج.

[٣] التماثل والسيمترية في الواجهات وإبراز القسم الأوسط "القلب" (لوحات ١ - ١٠):

السيمترية "Symmetry" هي كما يشير اليها فيتروفيوس "Vitruvius" يبدو أنها تتعلق بنسب الواجهة "Facade" أكثر من تلك الخاصة بالتفاصيل، لكنها بلا شك تعني ان الانسجام التام يجب ان يتم بين كل الأعضاء وبين كل عضو معين مهما كان مرؤوسا، كما هو الحال في الشكل البشري الجيد التكوين، فإن جميع الأطراف تكون في نسبة متناسبة وكلها عند الجمع تنتج تناسقا حقيقيا ([114]) والسيمترية في العمارة والفنون الزخرفية تعني التوازن بمعني كل جزء يوازن نظيره، والتوازن يعني التكرار المقابل أي التكرار الدقيق لكل جزء مقابل او مناظر للجزء الأخر ([115]) والتماثل أيضا هو نظام زخرفة حيث يتم فيه إعادة انتاج القوالب الزخرفية بالضبط على كل جانب من جوانب محور حقيقي او خيالي يمر عبر مركز التكوين، خلال عصر النهضة تم تطبيق مبادئ التماثل كقاعدة بشكل صارم على واجهات المباني ([116]) عادة ما يكون الترتيب العام للمباني في عصر النهضة متماثل بشكل صارم تماما، ويتطابق ويتماثل نصفه مع النصف الآخر ومع بعض السمات المحددة جيدا لتمييز المركز او الوسط "mark the centre" ([117]) وقد وجدت السيمترية في واجهات القصر في في الواجهة الجنوبية من قسم أوسط رئيسي بارز على جانبيه قسمان متماثلان، وكذلك في الواجهة الشمالية لقصر شارل بايرلي عدا أن الدور الأول من الجناح الشرقي يختلف عن الجناح الغربي في أنه يضم لوجيا بواجهة من فتحتين وليس نافذتين كما في الجناح الشرقي. وأيضا في الواجهتين الشرقية والغربية عدا أن الجناح الشمالي من الواجهتين الشرقية والغربية أكثر امتدادا من الجناح الجنوبي لذلك قام المعماري بتقسيمه الي قسمين رأسيين مصمتين ليحقق التماثل والسيمترية كما وجد التماثل الصارم من قسم أوسط رئيسي وجناحين متماثلان في مبني الخدم الملحق بالقصر، ولكن مع اختلاف أن القسم الأوسط غائر عن القسمين الجانبيان وليس بارز كما في الواجهات الأخرى. كذلك وجد التماثل في الواجهة الشرقية للجراج وفي الواجهة الشمالية للجراج في جزء من الواجهة وهو كتلة المدخل الرئيسي فقط.

[٤] التماثل والسيمتريه في التخطيط (أشكال ١ – ٣):

تميز التخطيط في عصر النهضة بالتماثل والتناسب المدروس بعناية ودقة من جزء الي جزء ([118]) وكانت خطة وتخطيط المباني في عصر النهضة موحدة ومنظمة وهجرت الحيوية والروعة التي كانت مستخدمة في العصر القوطي ([119]) وقد وجد التماثل والسيمترية في تخطيط الدورين الأول والثاني للقصر من قاعة مركزية توزع علي جانبيها وحدات وحجرات القصر، في تناظر وتماثل وسيمترية مع اختلافات وتعديلات بسيطة تتناسب مع وظيفة الحجرات والغرف واستخداماتها في كل دور، كما روعي التماثل في تخطيط القصر وتطبيق العناصر المعمارية والزخرفية في الداخل طبقا لتصميمها في

([113]) Smith, thomas roger; architecture: gothic and renaissance, london, 1884, p 161 – 164.

([114]) Gwilt, joseph & papworth, wyatt; an encyclopedia of architecture, historical, theoretical, and practical, new edition, london, 1888, pp 958, 1367.

([115]) Sturgis, russell, a dictionary of architecture and building; biographical, historical and descriptive, volume. Iii, new york, 1905, pp 703 – 704.

([116]) Adeline, jules; adeline's art dictionary: containing a complete index of all terms used in art, architecture, heraldry, and archeology, translated from the french and enlarged, london, 1891, pp 386 - 387.

([117]) Smith, op. cit, architecture, op. cit, p 161 – 164.

([118]) fletcher (professor) & fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, pp 442 – 445.

([119]) Smith; architecture, op. cit, p 157.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الواجهات الخارجية حيث يزخرف أبواب غرف الدور الثاني فرنتون مثلثي علي غرار نوافذ الدور الثاني في الواجهات الخارجية للقصر. وذلك لتحقيق مبدأ الوحدة في التخطيط حيث يكون الطراز السائد هو طراز عصر النهضة في الداخل والخارج.

[٥] الطابق النبيل "piano nobile" (أشكال ١ – ٢):

في عصر النهضة الإيطالية تم إعطاء مساحة أكبر للغرف المهمة، والتي تقع في الطابق الأول أو الرئيسي الذي يسمي في الإيطالية الطابق النبيل او الرفيع " piano nobile" فوق طابق او بدروم التخزين " storage basement" ([١٢٠])

وقد طبق ذلك في قصر بايرلي بالفعل حيث يعتبر الطابق الأول هو الطابق النبيل للقصر حيث يقع فوق بدروم التخزين ويضم الغرف والقاعات المهمة للمعيشة التي تتميز بالمساحات الكبيرة من القاعة الرئيسية.

وتوزع حولها غرف الصالون والمطعم والموسيقي والمكتبة، على عكس الطابق الثاني الذي يضم فقط غرف النوم وغرف الضيوف وغرفة صغيرة للملابس وأخري للبيانو.

[٦] الاهتمام بكل واجهة من المبني (لوحات ١ – ١٠، ٢٥ – ٢٦، ٢٩ - ٣٣):

في عصر النهضة الإيطالية ينظر الي قصر المدينة كما هو الحال في فلورنسا والبندقية وروما بشكل أساسي من الشارع، حيث غالبا ما تطبق السمات والخصائص المعمارية، أي انها لا تطبق الا على الواجهة الأمامية " front facade" فقط، ولكن في عصر النهضة الفرنسية كان ينظر الي القصر الريفي من جميع الجهات بحيث تكن كل واجهة ذات أهمية ([١٢١]) وليس فقط الواجهة الأمامية، بل كل الواجهات. وهو ما وجد في قصر شارل بايرلي حيث الاهتمام بكل واجهة من واجهات المبني الأربعة وكل واجهة منهم تضم عناصر وملامح وسمات طراز عصر النهضة. كذلك الاهتمام بالواجهة الأربعة الرئيسية لمبني الجراج ومبني الخدم الملحقان بحديقة القصر.

[٧] البناء بنظام الأجنحة "pavilion" في عصر النهضة (لوحات ١ – ١٠، ٢٥ - ٢٦):

الجناح "pavilion": هو بناء متصل او شبه منفصل، وفي الواجهة المعمارية هو الجزء البارز من الواجهة عادة مركزيا او طرفيا، ويتم تحديده وتمييزه من خلال البروز والارتفاع واشكال السقف الخاصة ([١٢٢]). وكلمة "Pavilion" هي في الأصل تعني خيمة "tent" او هو مبني سكني تابع، او هو بناء رئيسي، او مركزي، او بناء مرفق، او محيط، او قسم بارز يتوسط واجهة المباني الضخمة او التذكارية ومميزة معماريا بزخارف أكثر تفصيلا او من خلال ارتفاع أكبر وتمييز خط السماء ([١٢٣]) وقد طبق بناء الواجهات بنظام الأجنحة في قصر شارل بايرلي بنظام قسم أو جناح أوسط مركزي بارز "قلب" وعلى جانبيه جناحين مرتدين كما في الواجهات الأربعة للقصر، وكذلك في واجهة مبني الخدم عدا ان الجناح المركزي الأوسط غائر وليس بارز.

[٨] طرز الواجهات ذات الأعمدة "columns" أو عمارة الاعمدة "Columnar Architecture " (لوحات ١ – ١٠، ٣٦ - ٣٩):

مباني النهضة قد تنقسم الي حد ما الي تلك التي تعتمد على التأثير على فتحات النوافذ او تلك الواجهات التي تعتمد بشكل رئيسي على السمات المعمارية مثل الكرانيش والعضادات وطرز الأعمدة ([١٢٤]) وفي عمارة واجهات قصر شارل بايرلي تم الاعتماد بشكل رئيسي على تأثير فتحات النوافذ مع استخدام الأعمدة والعضادات. وكلمة "columnar" تعني استخدام الاعمدة كعنصر مهم جدا في التصميم او البنية وهي العمارة التي تستخدم مبانيها شكل الأعمدة الحرة كجزء مهم من البناء والتصميم، وعن تاريخ هذا الطراز فقد عرف منذ العمارة الاغريقية، والعمارة اليونانية والرومانية، وعمارة الكلاسيكية الجديدة والخ ([١٢٥]) واستخدمت الأعمدة في القصر في تقسيم القسم الأوسط الرئيسي ونوافذه في الواجهة الشمالية الرئيسية في الدورين الأول والثاني وفي تقسيم واجهة اللوجيا في الجناح الشرقي في الدور الأول من نفس الواجهة (لوحات ٣ – ٥، ٣٦ - ٣٩) كما استخدمت العضادات البارزة في تقسيم أجنحة ونوافذ واجهة الدور الثاني من الواجهة الجنوبية للقصر (شكل ٧، لوحات ١ - ٢)، كما استخدمت الأعمدة في القسم الأوسط من الواجهة الغربية في الدور الأول واستخدمت العضادات في تقسيم أجنحة الواجهة الغربية في الدور الثاني (لوحات ٦ – ٧، ٤٣). كما استخدمت الأعمدة في القسم الأوسط من الواجهة الشرقية

([١٢٠]) حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص. ص ١١٨٤، ١١٩٩.

([121]) fletcher (professor) & fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, p 499 - 500.

([122]) Harris, Cyril M; Dictionary of Architecture and Construction, Fourth Edition, McGraw Hill Professional, 2006, p 708.

([123]) sturgis, a dictionary, volume. iii, op. cit, pp 77 – 78.

([124]) Smith; architecture, op. cit, pp 159 - 160.

([125]) Sturgis, russell; a dictionary of architecture and building; biographical, historical and descriptive, volume. I, new york, 1905, pp 647 – 648.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

في الدور الأول واستخدمت العضادات في تقسيم أجنحة الواجهة الشرقية في الدور الثاني (لوحات ٨ – ١٠، ٤٣).

[٩] نظام ترتيب وتوزيع النوافذ "fenestration" في صفوف واجهات مباني عصر النهضة:

كلمة "fenestration" هي مصطلح يعني الترتيب في بناء النوافذ وخاصة الأكثر أهمية والأكبر، وهي تعني أيضا توفير ضوء النهار للتصميم الداخلي للمباني، كما تعني فن زخرفة وتصميم المبني الخارجي بشكل معماري من خلال الترتيب المناسب وتوزيع النوافذ والأبواب معا علي شكل فتحات في الجدار، مما يعطي مواضع مظلمة تتناقض مع السطح المضاء للجدار من خلال الفتحات وايضا توفر المواضع المناسبة للتركيز علي المعالجات الزخرفية ([١٢٦]).

وفي عصر النهضة عادة ما تكون الفتحات فوق بعضها البعض وتتميز مواضع ومواقع الفتحات بتنظيم وترتيب متماثل في الواجهة ([١٢٧]).

وقد وجد نظام ترتيب وتوزيع فتحات النوافذ والأبواب في تماثل وسيمترية فوق بعضها البعض في واجهات قصر شارل بايرلي (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ٢٥ - ٢٦) في فتحات ونوافذ الواجهة الشمالية الرئيسية عدا وجود لوجيا في الجناح الشرقي من الواجهة من فتحتين يقابلها فتحتي نافذة في الجناح الغربي، كما وجد هذا النظام بصرامة في الواجهة الغربية بدءا من البدروم وحتي نوافذ الكورنيش، كذلك تتطابق الواجهة الشرقية مع الواجهة الغربية في نظام توزيع وترتيب النوافذ في صفوف فوق بعضها البعض بتماثل وسيمترية من البدروم حتي الكورنيش، كذلك أيضا طبق هذا النظام في الواجهة الجنوبية مع اختلاف عدد النوافذ وأشكال الفتحات عن الواجهات الأخرى، كذلك طبق نظام ترتيب وتوزيع النوافذ في فتحات ونوافذ واجهات مبني الخدم الملحق بحديقة القصر، كما طبق هذا النظام في فتحات ونوافذ المدخل الرئيسي للجراج وكذلك واجهته الشرقية.

[١٠] الكرانيش تميز كل طابق في قصور البندقية في عصر النهضة الايطالية:

في الأمثلة المبكرة من عصر النهضة الإيطالية كان يتوج كل طابق بكورنيش صغير ذات بروز طفيف لإعطاء قيمة للكورنيش العلوي، وتميز طراز النهضة في البندقية الايطالية خاصة بالكرانيش التي عادة ما تميز كل طابق، كما في قصور فيندرامين "Vendramini" وبيسارو "Pesaro" وكنيسة فتشينزا "Basilica at Vicenza" من اعمال بالاديو "Palladio" ([١٢٨]) وقد وجد الكورنيش يميز كل طابق من طوابق واجهات القصر الأربعة حيث كان يتوج البدروم والطابق الأول والطابق الثاني، ثم الكورنيش الرئيسي علي غرار طراز بالبندقية (شكل ٧، لوحات ١ - ١٠).

[١١] الدرابزين الذي يعلو الكورنيش:

الدرابزين "Balustrade": يتكون عمود الدرابزين في الغالب من أسطوانة او بدن العمود وقمة او قبعة تتوج العمود وقاعدة يرتكز عليها العمود، وتطلق الكلمة أيضا على حاجز اليد او العضو الأفقي او الذي يمتد من أعلي لأسفل في الدرابزين، تم تطبيق المصطلح في المقام الأول علي النماذج الكلاسيكية والنيو كلاسيك ([١٢٩]) وقد تميزت أسقف واسطح مباني البندقية في عصر النهضة بدرابزين البرامق "balustrades" الذي يعلو الكورنيش ([١٣٠]) وقد وجد درابزين البرامق الذي يعلو الكورنيش الرئيسي لواجهات قصر بايرلي (أشكال ٦ - ٧، لوحات ١ – ١٠، ٤٦) على غرار طراز النهضة في البندقية. كما وجد درابزين البرامق يحيط بنوافذ واجهات القصر من أسفلها، (لوحات ٤٣ – ٤٤، ٥٧) كما وجد يحيط بالدرج الرئيسي للقصر من الداخل ونوافذ البواكي الفلورنسية بصالة الدرج الرئيسي في الطابق الثاني (لوحات ١١ – ١٦، ١٩ – ٢١) والخ. كما وجد يتقم اللوجيا في الواجهة الشمالية الرئيسية (لوحات ٣٨ - ٣٩)

[١٢] التقاسيم الحجرية البارزة "rustication"، (لوحات ١ – ١٠، ٤٢):

كلمة "rustication": تعني خاصية في البناء الحجري او اعمال البناء وهي تعني الحفر حول حواف الأحجار الفردية للتأكيد على الفواصل واظهارها علي سطح الواجهة وهي خاصية منتشرة في عمارة عصر النهضة ([١٣١]) والتقاسيم الحجرية هي من اهم سمات النهضة الإيطالية حيث كانت شائعة في إيطاليا في عصر النهضة في قصور فلورنسا وكانت محصورة في الطوابق السفلية الأرضية او البدروم والزوايا الركنية للقصور ويمثل قصر ريكاردي عام ١٤٣٠م أول خطوة في قصور عصر

([126]) Sturgis, russell, a dictionary of architecture and building; biographical, historical and descriptive, volume. Ii, new york, 1905, pp 19 – 20.

([127]) fletcher (professor) & fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, pp 442 – 445. 511 - 513.

([١٢٨]) حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص ١٥٣٧.

([129]) sturgis, a dictionary, volume. i, op. cit, pp 197 – 198.

([١٣٠]) حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص ١٥٣٤.

([131]) Davies, nikolas & jokiniemi, erkki; dictionary of architecture and building construction, published by elsevier ltd, first edition, 2008, p 324.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

النهضة في هذ الاتجاه، وقد صممه ميشيلوز "Michelozzi" ([١٣٢]) واستخدمت ظاهرة تقسيم الأحجار في القصر في الدور الأول من قصر بايرلي في الواجهات الأربعة وفي الدور الثاني في القسم الأوسط من الواجهة الغربية، كما استخدمت في واجهات الجراج في القاعدة السفلية الأرضية للجراج.

[١٣] الزوايا الحجرية الركنية "corner-quoins"، (لوحة ٤٢، ٢٥ - ٢٦):

في عصر النهضة الإيطالية زوايا المبني غالبا ما كانت مزخرفة او مبنية بظاهرة تقسيم الأحجار "rusticated" بمعني انها مبنية من كتل حجرية غير ملساء كما في فلورنسا الإيطالية، أو مزينة بالزخارف ([١٣٣]). وقد استخدمت الزوايا الحجرية الركنية المزخرفة بتقاسيم الأحجار البارزة في الزوايا الأربعة لواجهات مبني الخدم الملحق بحديقة القصر في الدور الأول.

[ب] العناصر المعمارية لطراز عصر النهضة المستخدمة في عمارة قصر شارل بايرلي:

[١] طرز الأعمدة الكلاسيكية "orders" (لوحة ٣٦):

كلمة "orders" في العمارة تشير الي طراز من عدة أجزاء حسب الترتيب المعماري تبدأ بالقاعدة ثم العمود الرئيسي وتنتهي بالتكنة بالإضافة الي الزخارف الخاصة بهم. وطرز العمارة خمسة وضعها الفنانين ذوي الذوق الرفيع موضع التنفيذ ثلاثة منهم يونانية وهما الدوري "Dorico" والأيوني "l'ionico " والكورنثي "corintio" واثنان من العمارة الرومانية هما التوسكاني "toscano" وهو التقليد الذي قام به الايطاليون وخصوصا في توسكانا للطراز الدوري، والمركب "composito" الذي نتج عن تركيب او خلط تم صنعه في أيام الامبراطور أغسطس "Augusto" من اليوناني والكورنثي، يتميز كل طراز عن الاخر بطابعه الفريد المميز، فالدوري ليس قوي جدا، والتوسكاني يتميز بالقوة عن الدوري، والأيوني هو الأكثر حساسية من الإثنين، والكورنثي الأكثر رقة من الأخرين، والمركب لديه شخصية مختلطة من الصفات الايونية والكورنثية ([١٣٤]).

طرز الأعمدة المستخدمة في القصر:

الطراز الدوري "Dell' Ordine Doro":

دورو "Doro " ملك أكاجا "Acaja " اليونانية يعد أول من بني في أرجوس "Argo un Tempio " معبد علي هذا النظام مخصص للآلهة جونيو "Dea Giunone" ومن هنا جاءت تسميته بالدوري "Dorico". ويمتاز بثراء القوالب التي تعلو التاج من مربعات الميتوب "Metope" والتريجليف "Triglifi" والأفريز والعتب، ويمتاز أيضا بالشدة والقوة لذلك يطلق عليه المعماري الإيطالي سكاموزي "Scamozzi" لقب هرقل او الجبار ويجب ان يستخدم في الأعمال الشاقة الصعبة وفي الطوابق الأولي من المباني ([١٣٥]). وقد استخدم الطراز الدوري في القصر في عمارة قصر بايرلي (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ١٨، ٣٦ – ٣٨، ٤٣) حيث استخدمت الأعمدة الدورية ذات التاج المزخرف بالبيضة والسهم في الواجهة الرئيسية الشمالية تكتنف المدخل الرئيسي في الدور الأول بالإضافة الي زخرفتها بأشرطة أو نطاقات حجرية بارزة، كما وجدت بنفس الشكل في الدور الأول أيضا في واجهة اللوجيا في الجناح الشرقي من الواجهة بواقع زوج من الأعمدة في الوسط وعمود في كل جانب، كما استخدمت الأعمدة الدورية ذات التاج المزخرف بالبيضة والسهم في الواجهة الغربية في الدور الأول لحمل الفرنتون المتوج لنافذة القسم الأوسط من الواجهة، وكذلك في الواجهة الشرقية في الدور الأول لحمل الفرنتون المتوج لنافذة القسم الأوسط من الواجهة.

الطراز الأيوني "Dell' Ordine Jonico " :

أخذ هذا النظام اسمه من مدينة ايونية "Jonia" وهي مستعمرة يونانية في آسيا الصغري، وفي أفسوس "Efeso" المدينة الرئيسية لتلك المستعمرة استخدم النظام الأيوني بشكل ممتاز في المعبد الشهير لديانا " tempio di Diana" وكان يستخدم أيضا في معابد أبولو "Apollo" وباخوس "Bacco"، وقد زعم البعض ان النسب والزخرفة لهذا النظام او التاج قد اخذت من قوام المرأة وأن حلزونات او لفائف التاج ما هي الا تقليد لتصفيفة او تسريحة شعر المرأة ومن المحتمل أيضا ان تكون اخذت من الأشجار المتوسطة السمك بفروعها الملفوفة او الملتوية. والعمود الأيوني هو طراز نبيل لذلك يطلق عليه المعماري الإيطالي سكاموزي لقب وقور او قيم لأنه

([132]) Alfred, dwight foster hamlin; a text-book of the history of architecture, eighth edition, new york, 1909, p 295, 285, 435.

([133]) Fletcher (professor) & fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, pp 442 – 445.

([134]) Vignola, il; i cinque ordini d'architettura di giacomo barozzi da vignola, publisher firenze: giuseppe tofani, 1806, pp 4 – 5. & Vignola, giacomo barozzi; the five orders of aechitecture, translated by: tommaso juglaris and warren locke, copyright 1889, p 6.

([135]) Vignola, Giacomo Barozzi, dit Il; Gli ordini d'architettura civile, Milano – mdcccxiv, 1814, pp 27 – 29, 36 – 37, 43, 50 -51, 59.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

يتكيف ويتوافق مع متطلبات عمل النبلاء ([١٣٦])، وقد استخدمت طرز الأعمدة الأيونية في قصر بايرلي (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ١٥ – ١٧، ١٩ – ٢١، ٢٣، ٣٦، ٣٩) حيث وجدت في الدور الثاني من الواجهة الشمالية في تقسيم النوافذ الموجودة بالقسم الأوسط من الواجهة بواقع اثنين من الأعمدة في الوسط، كما استخدمت الأعمدة القصيرة الأيونية في حمل عقود نوافذ القسم الأوسط في الدور الثاني من الواجهة الشمالية يعلوها تكنة يعلوها العقد، كما استخدمت الأعمدة الأيونية الرخامية في داخل القصر في حمل سقف قاعة السلم الكبرى في الدور الأول.

الطراز الكورنثي "Dell' Ordine Corintio":

يبلغ طوله عشرة أمتار والتاج يتكون من اللفائف الحلزونية "volute " مع الأوراق النباتية وأكثر من ذلك. والعمود الكورنثي هو العمود اللطيف "gentile" الثري "ricco" ولقب بالتاج العذري "Verginale" لذا يجب ان يستخدم في الصروح الأكثر فخامة ورفاهية في قصور الملوك والأروقة وغيرها من الأشياء المشابهة لذلك. والنظام الكورنثي هو ذروة الكمال وثراء العمارة وينسب فيترفوس نشأة هذا النظام الي عذراء كورنثيا ([١٣٧]).

وقد استخدمت الأعمدة والعضادات الكورنثية في قصر بايرلي (شكل ٦، لوحات ١١ – ١٥، ٢٤) في حمل نوافذ البواكي الفلورنسية المزدوجة في الطابق الثاني داخل القصر بالإضافة الي استخدام العضادات الكورنثية داخل قاعة الصالون بالقصر من الداخل.

العمود المزخرف بالنطاقات "BANDED SHAFT" أو ذو الأطواق:

العمود او الدعامة يلتف حول بدنها أشرطة او كتل او نطاقات مسطحة "flat bands" هذه النطاقات او الأشرطة عرفت عن طريق المعماري الإنجليزي السير وليام تشامبرز "Sir William Chambers" وأقرب مثال معروف للعمود ذو النطاقات هو العمود البيزنطي في أنقرة قد أقيم حوالي القرن الرابع الميلادي تكريما للإمبراطور جوليان او جوفيان " emperor Julian or Jovian" ([١٣٨])

([136]) Vignola; Gli ordini, op. cit, pp 27 – 29, 36 – 37, 43, 50 -51, 59

([137]) Vignola; Gli ordini, op. cit, pp 27 – 29, 36 – 37, 43, 50 -51, 59.

([138]) Audsley, william james & audsley, george ashdown; popular dictionary of architecture and the allied arts, vol. ii, new york – london, 1881, pp 252 – 254.

ويمكن النظر الي الاعمدة ذات النطاقات كسمات مميزة لعمارة عصر النهضة ([١٣٩]) وقد استخدمت الأعمدة ذات الأطواق او النطاقات أو الأشرطة في قصر بايرلي (لوحات ٣ – ٥، ٩ – ١٠، ٣٦ – ٣٨، ٤٣) في الواجهة الشمالية الرئيسية حيث كانت تكتنف المدخل الرئيسي للقصر في الواجهة الشمالية، كما وجدت في واجهة اللوجيا في الدور الأول في الجناح الشرقي من الواجهة الشمالية حيث يقسم واجهة اللوجيا الي قسمين بواسطة زوج من الأعمدة في الوسط وعمود في كل جانب، كما وجدت تحمل الفرنتون المتوج لنافذة القسم الأوسط في الدور الأول من الواجهة الشرقية.

[٢] استخدام العضادات المربعة او المستطيلة المدمجة بالجدار "PILASTER" في عمارة القصر الداخلية والواجهات وفقا لطراز عصر النهضة الايطالية:

العضادة "Pilaster": هي بدن امامي بارز بشكل طفيف من الجدار له قاعدة وتاج تعطيه مظهر عمود مسطح، وقد أصبح استخدام هذا النوع شائع جدا في عصر النهضة ([١٤٠]). وكلمة عضادة بالإنجليزية "Pilaster" وباللاتينية "pila" وبالإيطالية "pillar" او "astro" وهي تدل على التصغير، وبالفرنسية "pilastre" وبالبرتغالية "pilastra" وكل هذه الكلمات تعني نوع أقل او أصغر من العمود المربع "square pillar" عادة ما يتم إدخاله في الجدار ويبرز قليلا عن سطحه ([١٤١]) غالبا ما تتوافق العضادة مع العمود "column" الرئيسي الموجود في المبني، ويعتبر هذا العمود تقليد روماني مأخوذ عن الانتا الاغريقية "Greek Anta" ([١٤٢]) وقد وجدت العضادات

([139]) Audsley, william & audsley, george; popular dictionary, vol. ii, op. cit, p 237 - 238.

([140]) Chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. g. - z, paris, 1876, pp 1014 - 1016.

([141]) Britton, john & le keux, john; a dictionary of the architecture and archaeology of the middle ages: including words used by ancient and modern authors in treating of architectural and other antiquities, london, 1838, p 359.

([142]) Weale, john; rudimentary dictionary of terms used in architecture, civil, architecture, naval, building and construction, early and ecclesiastical art, engineering, civil, engineering, mechanical,

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

في واجهات قصر بايرلي (شكل ٦ – ٧، لوحات ١ – ١٠، ١١ – ٢١، ٢٣ – ٢٤، ٣٦ - ٣٩) في كل من:

العضادات في الواجهة الشمالية (لوحات ٣ - ٥):

استخدمت العضادات الأيونية في زوايا وأركان واجهة الدور الثاني وترتكز علي قاعدة مرتفعة وتتوافق مع العمود الأيوني الرئيسي الموجود بالواجهة، كما وجدت نصف عضادة ايونية علي جانبي واجهة اللوجيا في الدور الثاني من القسم الأوسط من الواجهة الشمالية، كما يوجد اثنين من العضادات علي الطراز الدوري وترتكز علي قاعدة مرتفعة تحمل التكنة المتوجة للقسم الأوسط من الواجهة الشمالية، كما يوجد اثنين من العضادات الدورية ذات قواعد مرتفعة تحد جانبي القسم الأوسط من الواجهة الشمالية في الدور الأول وزخرف بدنهما بأشرطة أو نطاقات حجرية بارزة ويلاصق كل عضادة نصف عضادة مدمجة بها متوجة بنصف تاج توسكاني مزخرف بالبيضة والسهم والبدن زخرف بنطاقات أو أشرطة حجرية بارزة، كما يوجد زوج من العضادات النصفية الأيونية في الزاوية أو الركن الفاصل بين القسم الأوسط البارز والجناح الغائر المرتد عنه في كل جانب في الدور الثاني وتحيط بماسورة المزراب المعدني التي تتدلي من أسفل الكورنيش الرئيسي.

كما يوجد اثنين من العضادات الدورية ذات قواعد مرتفعة تحد جانبي الواجهة الشمالية في الدور الأول وزخرف بدنهما بأشرطة أو نطاقات حجرية بارزة، كما يوجد اثنين من العضادات المدمجة بالجدار علي جانبي اللوجيا الموجودة في الطابق الأول من الواجهة الشمالية لهما تيجان دورية مزخرفة بالبيضة والسهم والبدن مزخرف بنطاقات أو أشرطة حجرية بارزة.

كما يوجد في الدور الأول زوج من العضادات النصفية المتوجة بنصف تاج دوري وترتكز علي نصف قاعدة مرتفعة في الزاوية أو الركن الفاصل بين القسم الأوسط البارز والجناح الغائر المرتد عنه في كل جانب وتحيط بماسورة المزراب المعدني التي تتدلي من أسفل الكورنيش الرئيسي.

العضادات في الواجهة الجنوبية (شكل ٧، لوحات ١ - ٢):

وجدت العضادات الأيونية في الواجهة الجنوبية في الطابق الثاني في: تحد جانبي الواجهة في الدور الثاني، زوج من العضادات النصفية في الركن بين القسم الأوسط البارز والجناح الغائر المرتد في كل جانب، كما وجدت العضادات الأيونية بواقع اثنين من العضادات تفصل بين نوافذ القسم الأوسط من الجناح الأوسط من الواجهة الجنوبية في الدور الثاني، ويحد النوافذ في نفس الدور في الركن نصف عضادة ايونية تلاصق المزراب، كما استخدمت العضادات الايونية الركنية تحدد أركان وزوايا القسمان البارزان من القسم الأوسط من الواجهة الجنوبية في الدور الثاني، كما وجدت العضادات الدورية تحمل عقود نوافذ القسم الأوسط في الدور الثاني من الواجهة وكذلك عقود المدخل الرئيسي والنوافذ التي علي جانبيه في الدور الأول.

العضادات في الواجهة الشرقية (لوحات ٨ - ١٠):

استخدمت العضادات الأيونية في الدور الثاني للواجهة في أركان الواجهة وزوج من العضادات يحد جانبي القسم الأوسط الرئيسي، كما استخدمت العضادات النصفية في أركان القسم الأوسط البارز في الدور الثاني، وفي الدور الأول توجد العضادات الدورية ذات النطاقات او الأشرطة الحجرية البارزة.

العضادات في الواجهة الغربية (لوحات ٦ - ٧):

استخدمت العضادات الأيونية في الدور الثاني للواجهة في أركان الواجهة وزوج من العضادات يحد جانبي القسم الأوسط الرئيسي، كما استخدمت العضادات النصفية في أركان القسم الأوسط البارز في الدور الثاني، وفي الدور الأول توجد العضادات الدورية ذات النطاقات او الأشرطة الحجرية البارزة.

[٣] التكنة "الطبلية" التي تعلو الأعمدة او العضادات التي اخترعها برونولسكي في عصر النهضة الإيطالية في فلورنسا:

أعاد مهندسو عصر النهضة إحياء الأسلوب الروماني المتأخر في استخدام العمود والتكنة " column and entablature" حيث كانت تعلو التكنة الجزء العلوي من العمود يعلوها العتب "architrave" ثم الأفريز "frieze" ثم الكورنيش "cornice" ([١٤٣]) والتكنة تعد سمة مهمة من السمات التي أدخلها الإيطالي برونولسكي على العمارة وقد وجدت هذه التكنة تعلو أعمدة كنيسة القديس لورنزو وكنيسة بازي وكنيسة القديس اسبريتو بفلورنسا. وقد وجد ما يقارب هذا الشكل في اعمال الرومان القدماء حيث كان هناك تكنة فوق الأعمدة المقابلة للعضادات أو الحيطان، وكانت هذه التكنة تحمل الأقبية كما هو الحال في بازيليكا قسطنطين غير أن برونولسكي كان أول من استعمل هذه التكنة فوق الأعمدة القائمة بنفسها والمكونة لصف من الاعمدة والحاملة سلسلة من العقود من فوقها ([١٤٤]) وقد وجدت التكنة فوق تاج العمود في قصر بايرلي (لوحات ٢ – ١٥، ٣٩ - ٤٣) حيث وجدت أعلي التيجان الأيونية الحاملة لأرجل عقود واجهة اللوجيا في الطابق الثاني من القسم الأوسط للواجهة الشمالية الرئيسية، كما وجدت التكنة أعلي تيجان العمود الدوري تحمل الفرنتون المثلثي المكسور في القسم الأوسط من الواجهة الغربية في الدور الأول. كما وجدت التكنة أعلي تيجان العمود الدوري تحمل

---

fine art, mining, surveying, etc, london, 1849 – 1850, p 334.

([143]) Smith; architecture, op. cit, p 158 - 159.

([١٤٤]) نايل، محمد خليل – عبد القادر، محمد أمين، تاريخ فن العمارة، الجزء الثاني، طبع بمطبعة بولاق – القاهرة، ١٩٤٣م، ص. ص ١٧٠ – ١٧١.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الفرنتون المثلثي في القسم الأوسط من الواجهة الشرقية في الدور الأول. ويعلو الأعمدة والعضادات الكورنثية الحاملة لعقود صالة السلم الكبير في الدور الثاني من القصر في الداخل تكنة صغيرة تحمل العقود.

[٤] النوافذ (شكل ٧، لوحات ١ – ١٥، ٤٣ – ٤٤، ٤٦ – ٤٧، ٥٠):

تأثرت النوافذ في واجهات القصر بأسلوب المعماري الإيطالي الشهير اندريا بالاديو في عصر النهضة حيث تميزت فتحات النوافذ في عهد بالاديو بقلة العدد والضخامة في الحجم، وكانت الفتحات تتوج بشكل عام من خلال فرنتونات بالتناوب او التبادل "alternately" على شكل مثلثي "angular"، وعلي جانبي هذه الفرنتونات كان بالاديو يضع تماثيل منحوتة لأشخاص مستلقية "reclining sculptured figures" ربما نسخها عن النحات الإيطالي سانسفينو "Sansovino" او مايكل انجلو "Michael Angelo" (١٤٥) وهو ما وجد في القصر حيث تميزت واجهات القصر بنوافذ قليلة العدد وكبيرة خاصة الواجهة الشمالية والشرقية والغربية حيث وجد في كل دور نافذة كبيرة في القسم الأوسط من الواجهة وعلي جانبيها نافذتين في كل جانب في الواجهات الشرقية والغربية، و ٦ نوافذ في طابقين بالواجهة الشمالية.

وفي الواجهة الجنوبية توجد ٧ نوافذ في الدور الثاني و٦ في الدور الأول، والنوافذ تتميز بكبر حجمها قياسا بحجم الواجهات كما قام برامبوليني بنحت تماثيل منحوتة لأشخاص مستلقية في كوشتي عقد نافذة القسم الأوسط.

في الدور الثاني من الواجهة الشرقية، كما وجدت هذه التماثيل المنحوتة حول نافذة عين الثور الدائرية في الدور الثاني في القسمين البارزين من القسم الأوسط من الواجهة الجنوبية.

النوافذ ذات الإطارات "Window-dressings" في عصر النهضة (لوحات ١ – ٢، ٤٤):

تحيط بالنوافذ والأبواب في عصر النهضة الإطارات "Dressings" وهو مصطلح ينطبق علي أي نوع من القوالب المصبوبة من بروز خارج الباب او النافذة وبالتالي يتم تشكيل اطار (١٤٦) وقد تميزت الواجهات في عصر النهضة الإيطالية بنوافذ ذات إطارات "window-dressings" كما في أمثلة لاحقة في جنوة "genoa" وفتشينزا "vicenza" (١٤٧) وقد وجدت النوافذ ذات الإطارات في نموذجين فقط في القسمان البارزان من القسم الأوسط من الواجهة الجنوبية في الدور الأول حيث كانت توجد نافذة مستطيلة محاطة بإطارات في كل جانب علي جانبي المدخل.

النوافذ المعقودة (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ١١ – ١٥، ٣٠ – ٣٤، ٣٩، ٤٣ - ٤٤):

كانت فتحات النوافذ والأبواب في عصر النهضة نصف دائرية او مربعة "square headed" او نوافذ بيضاوية الشكل، ولكن نادرا ما تكون مدببة (١٤٨). وقد غلب على فتحات ونوافذ ومداخل القصر بالكامل الفتحات المعقودة بعقود نصف دائرية وهي السمة المميزة لطراز عصر النهضة الإيطالية وكذلك في نوافذ الواجهة الشرقية للجراج. كما استخدمت النوافذ المستطيلة والتي تسمي النوافذ المربعة "square headed" في واجهات البدروم وفي القسم الأوسط من الواجهة الجنوبية في الدورين الأول والثاني وفي فتحات ونوافذ واجهات مبني الخدم وفي الواجهة الرئيسية للجراج. كما استخدم العقد الموتور في فتحات ونوافذ واجهات الجراج الرئيسية والجنوبية والغربية. كما استخدمت نوافذ عين الثور الدائرية في الدور الثاني من الواجهة الجنوبية وفي الكورنيش الرئيسي المتوج للمبني في الواجهات الأربعة.

نوافذ البواكي الفلورنسية "Arcade Type" (شكل ٦، لوحات ١١ - ١٥):

وهي اول انوع النوافذ في فلورنسا النوع الذي يسمي نوافذ البوائك "arcade type" وهو معتاد في الأمثلة المزخرفة او المبنية بظاهرة تقاسيم الأحجار القوية تتكون من عقد نصف دائري كبير يتوسطه في الوسط عمود مستدير يقسم النافذة لنافذتين، مع زخرفة بسيطة كما في قصور استروزي "strozzi" وبيتي "pitti" وريكاردي "riccardi" (١٤٩) وقد وجدت نوافذ البواكي داخل القصر في الرواق المحيط ببهو قاعة السلم الكبير في الدور الثاني وتتكون من بائكة معقودة من عقود نصف دائرية كبيرة يتوسط كل عقد في الوسط عمود كورنثي يقسم النافذة لنافذتين صغيرتين معقودتين بعقود نصف دائرية، مع زخرفة بسيطة لشكل وريدة متعددة البتلات وترتكز في الجانبين على عضادات كورنثية، ويحيط بها من أسفل درابزين من البرامق.

نافذة العين "OEil":

هي فتحة مستديرة أو بيضاوية، تفتح في العلية "Attique"أو الأفريز الذي يعلو الكورنيش، وقد تفتح في القبة، أو في الفرنتون، او في الجملون، أو التكنة، وإلخ. وغالبا ما يتم تأطير هذه النوافذ بزخارف منحوتة، وكان الغرض منها الإضاءة والتهوية، في عصر النهضة أصبح استخدام هذه النوافذ يعرف باسم عين الثور "oeils-de-

(145) Fletcher, Banister; Andrea Palladio, his life and works, London, 1902, p 18.

(146) Adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 134.

(147) Fletcher (professor) & fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, p 585 - 588.

(148) Smith; architecture, op. cit, pp 159 - 160.

(149) Fletcher (professor) & fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, p 490 - 494.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

boeuf"، ولها شكل بيضاوي أو دائري، ويفتح غالبا في العلية وأيضًا للأجزاء السفلية من المباني ([١٥٠]).
وبرغم شيوع استخدام نافذة عين الثور في عصر النهضة في العلية إلا أنه تم استخدامها في قصر شارل بايرلي (لوحات ١ – ١٠، ٣٩، ٤٦ – ٤٧، ٥٠) موضوع الدراسة أسفل الكورنيش علي شكل دائري في الواجهات الشمالية والشرقية والغربية وعلي شكل بيضاوي في الواجهة الجنوبية والقسم الأوسط من الواجهة الشمالية وذلك علي غرار النوافذ البيضاوية أسفل الكورنيش المعروفة في قصور البندقية الإيطالية في عصر النهضة ([١٥١]).

[٥] الفرنتونات وأنواعها في عصر النهضة "PEDIMENT":

الفرنتون "Pediment" هو الجمالون "gable" المستخدم في المباني الكلاسيكية وعصر النهضة، انه بشكل عام مثلث وأحيانا منحني وأحيانا في الفرنتون المثلثي والمنحني يتم حذف او قطع الجزء المركزي الأعلى في قمة الفرنتون فيسمي بالفرنتون المكسور "broken pediment" ([١٥٢]) وكانت تستخدم الفرنتونات في مباني عصر النهضة كزخرفة في بعض الأحيان علي النوافذ والأبواب ([١٥٣]).
وقد استخدمت الفرنتونات في قصر شارل بايرلي (أشكال ٦ - ٧، لوحات ١ – ١٠، ١٨، ٤٣ - ٤٤) وخاصة الفرنتون المدبب أو المثلثي "Surbased" الشكل الذي يرتكز على كابولين في تتويج نوافذ واجهات القصر وفي الطابق الثاني في الأجنحة الجانبية الغائرة في الواجهات الأربعة، وكذلك وجدت تتوج نافذة القسم الأوسط في الواجهة الشرقية في الدور الأول، وتتوج نافذة القسم الأوسط في الواجهة الغربية في الدور الأول، ولكن مكسور من أسفل وبداخله زخرفة الخرطوش والصدف واشكال أطفال آدمية مجنحة. كما يتوج أبواب حجرات الدور الثاني المطلة على قاعة المدخل فرنتونات مثلثية.

طراز النوافذ ذات الاعمدة او العضادة " the order type":

وهو الطراز الذي يتم فيه تأطير الفتحات بعمود او عضادة على كل جانب يحمل فوقه تكنة يعلوها فرنتون وهذا هو التطور النهائي لعمارة عصر النهضة الفلورنسية كما هو مستخدم في قصر باندلوفيني "pandolfini palace" من اعمال رافاييل "raphael" ([١٥٤]) وقد وجدت هذه النوافذ في قصر شارل بايرلي (لوحات ٦ – ١٠، ٣٩، ٤٣) في نافذة واجهة القصر الشرقية في القسم الأوسط في الدور الأول وتتكون من نافذة كبيرة يكتنفها عمودين من الطراز الدوري يعلوهم تكنة تحمل فرنتون مثلثي ويحيط بها من أسفل درابزين من البرامق، كما وجدت هذه النافذة بنفس الشكل مع اختلاف ان الفرنتون مكسور في القسم الأوسط في الدور الأول من الواجهة الغربية.

[] نوافذ الشيش "Persienne":

مصطلح "Persienne" يعني دلفة نافذة تسمح بدخول ضوء النهار، وهو نوع من الهيكل المثقوب، مكون من سدايب او قصاصات من الخشب مائلة بزاوية لتسمح بدخول الضوء ([١٥٥]) وقد وجدت النافذة الشيش المكونة من دلفتين من الخشب بنظام الشيش في نوافذ مبني الخدم الملحق بالقصر في كل واجهاته في الدور الأول والثاني (لوحات ٢٥ - ٢٦).

[٦] اللوجيا "Loggia" في العمارة الأوروبية:

اللوجيا "Loggia" او "Loge" بالفرنسية: هو مصطلح خاص بالعمارة الإيطالية الفخمة يعني مساحة مغطاة يكون فيها جانب او أكثر مفتوح للهواء، من خلال البوائك "arcades" او صف الاعمدة "colonnades" سواء كانت في الطابق الأرضي كما في لوجيا دي لانزي "Loggia dei Lanzi" في فلورنسا، او البوائك "arcades" التي غالبا ما تشغل فناء القصور ([١٥٦]) وفي الإيطالية هي ممشي او رواق "gallery" في المبني مع صف من الاعمدة المفتوحة او بائكة "arcade" علي أحد او كلا الجانبين ([١٥٧]) وجدت اللوجيا في الطابق الأول "الأرضي" من الجناح الشرقي في الواجهة الشمالية الرئيسية (لوحات ٣ – ٥، ٣٨) وكانت مكون من واجهة معمدة مقسمة بواسطة زوج من الأعمدة في الوسط وعمود

([150]) Chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. ga. - pi, paris, 1881, pp 466 - 468.

([١٥١]) حمودة، التأثيرات الأوروبية، المرجع السابق، ص ١١٧٦.

([152]) Atkinson, thomas dinham; a glossary of terms used in english architecture, new york, 1922, p 211.

([153]) Smith; architecture, op. cit, p xxx.

([154]) Fletcher (professor) & Fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, pp 448 - 449.

([155]) Adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 298.

([156]) Parker, john henry; a glossary of terms used in grecian, roman, italian, and gothic architecture, Vol. I. text, fifth edition enlarged, oxford, 1850, pp 292.

([157]) Britton & le keux; a dictionary, op. cit, p 304.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

في كل جانب الي قسمين مفتوحين بالكامل علي الحديقة، ويحيط بها من أسفل درابزين من البرامق. ويفتح علي اللوجيا من الداخل اثنين من الأبواب كل منهما معقود بعقد نصف دائري، ويغلق علي كل باب دلفتين من الخشب المعشق بالزجاج، وزخرف سقف اللوجيا من الداخل باثنين من افاريز البيضة والسهم. وتتشابه اللوجيا في قصر بايرلي مع لوجيا بازيليكا بالاديو في فياسنزا او فتشينزا بشمال إيطاليا حيث شيدها بالاديو في عصر النهضة بواجهة ترتكز على أعمدة منفصلة غير ان أعمدة هذا المبني تبعد عن الدعامات مع التعتيب فوق المسافة التي بين الاعمدة المنفصلة والدعامات ([١٥٨]).

كما وجدت اللوجيا في القسم الأوسط في الدور الثاني من الواجهة الشمالية أيضا (لوحة ٣٩) بواجهة من بائكة ثلاثية معقودة بعقود نصف دائرية يفصل بينها اثنين من الأعمدة الأيونية في الوسط وعضادتين مدمجتين في الجانبين علي الطراز الأيوني، يستند كل عقد من عقود اللوجيا علي عمودين من الطراز الأيوني يعلو كل عقد تكنة.

[٧] البدروم:

مصطلح البدروم "basement" يعرف في اللاتينية "Stereobata" او "stylobata" ويعني الطابق السفلي أو أرضية البناء، وفي العمارة الحديثة يسمي طابق المنزل الذي يقع تحت مستوي سطح الأرض باسم " basement story" ([١٥٩]) والبدروم بالفرنسية "embasement" وبالإيطالية "basamento"، وبالألمانية " Fußgestell postament" ([١٦٠]) والبدروم في عمارة الكلاسيكية والنهضة هو قاعدة عالية أسفل النظام الرئيسي للبناء، او هو حديثا طابق جزئي تحت الأرض ([١٦١]) وقد يحتل البدروم جزءا صغيرا فقط من الارتفاع الكلي للمبني، أو قد يكون كذلك أكثر من نصف هذا الارتفاع، كما هو الحال في بعض قصور النهضة الإيطالية خاصة في شمال إيطاليا ([١٦٢]) وقد وجد البدروم في قصر شارل بايرلي أسفل الطابق الأرضي الرئيسي (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ٤١) وكان يحتل جزءا صغيرا فقط من الارتفاع الكلي لواجهات المبني المطلة علي الشارع وكان مبني من أحجار ثقيلة ويتوجه كورنيش حجري بارز بسيط، وفتح به عدة نوافذ مستطيلة مزدوجة غير معقودة ويفصل بين كل نافذتين عمود حجري صغير مزخرف بكابول علي هيئة لفافة حلزونية أيونية ويغلق علي النوافذ تغشيات من الحديد المشغول، وكان للبدروم مدخلين في الواجهة الجنوبية والشمالية نصل إليه من خلال درج هابط يؤدي الي باب خشبي من دلفتين.

[٨] الكورنيش "CORNICE":

هو بروز او نتوء يتوج جزء من أوامر الاعمدة، او مبني، او دور، او طابق من مبني ([١٦٣]) وقد وجد الكورنيش الرئيسي يتوج الواجهات الرئيسية للقصر من جميع الجهات ويتكون من الكوابيل الحلزونية "Modillion" الأفقية تحصر بينهم مربعات من الميتوب الفارغة (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ٤٥ - ٤٧).

[٩] العلية التي تعلو الكورنيش "Attic":

كلمة "Attic " تطلق على الطابق العلوي من المبني عندما يكون نصفه فقط او أكثر من ثلثي الطابق وهي أيضا تعني جزء من التكنة فوق الكورنيش، والغرض منه هو إخفاء السطح وإضافة الوقار والمهابة الي التصميم ([١٦٤]) وبهذا المعني كجزء من التكنة فوق الكورنيش أو درابزين حجري مصمت وجدت في قصر شارل بايرلي في مبني الخدم الملحق بحديقة القصر (لوحات ٢٥ – ٢٦، ٣٠، ٣٣). كذلك في واجهات الجراج الملحق بحديقة القصر.

[١٠] الكوابيل الحلزونية "Modillion ":

مصطلح كوابيل "Modillion" ينطبق على الكوابيل " brackets" الموضوعة على أبعاد منتظمة أسفل بروز الكورنيش او البلكونة، يتم وضع الأجزاء الحلزونية أفقيًا أو رأسيًا بشكل متوافق مع الغرض الذي تخدمه، وارتفاع وبروز الكورنيش الذي تدعمه ([١٦٥]) وقد وجدت الكوابيل الحلزونية "Modillion" في أسفل الكورنيش الرئيسي المتوج لقصر بايرلي في الواجهات الأربعة (شكل ٧، لوحات ٤٥ - ٤٧) حيث وضعت بشكل أفقي لحمل الكورنيش ومزخرفة بورقة الأكانتس.

[١١] مربعات الميتوب او حقل المنحوتات "Metope":

وهي المسافات بين التريجليف "triglyphs" من الأفريز الدوري "Doric frieze"والتي في البارثينون "Parthenon" على سبيل المثال كانت مليئة بالنحت، ولكن في الأروقة الحديثة "modern porticoes" بعد البارثينون كانت مجرد فراغات "blanks" ([١٦٦]) ومربعات الميتوب وجدت في القصر (شكل ٧، لوحات ٤٥ - ٤٧) محصورة بين الكوابيل الحلزونية "Modillion" التي تحمل الكورنيش الرئيسي، ولكنها كانت فارغة من أي زخارف أو منحوتات.

[١٢] الركيزة "Pedestal":

([١٥٨]) نايل – عبد القادر، تاريخ فن العمارة، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص. ص ٢٥٢ – ٢٥٣.

([159]) britton & le keux; a dictionary, op. cit, p 76.

([160]) parker; a glossary of terms, vol. i, 1850, pp 64 - 65.

([161]) atkinson; a glossary of terms, op. cit, p 17.

([162]) sturgis, a dictionary, volume. i, op. cit, pp 223 – 227.

([163]) Smith; architecture, op. cit, p xxii.

([164]) adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 30.

([165]) adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 262.

([166]) Weale; rudimentary dictionary, op. cit, p 286.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

هي دعامة يوضع عليها التمثال، وهي بشكل عام مربعة الشكل ومزودة بقوالب "mouldings" وقاعدة وكورنيش، الجزء المربع يسمى دادو "dado" وهو مكعب من الحجر يشكل الجزء الرئيسي من قاعدة التمثال. او حجر مقطوع على شكل مكعب أو هرمي مقطوع على الأرض لتلقي دعائم رأسية من الحديد أو الخشب ([١٦٧]) وجدت الدعامة أو الركيزة التي تسمي "dado" علي جانبي الدرج الرئيسي الذي يتقدم المدخل الشمالي (لوحات ٣ – ٥، ٤٠) وكل دعامة تحمل فوقها شمعدان برونزي.

[١٣] الأسقف "roofs":

الاسقف المسطحة "flat":

الاسقف المسطحة "flat" استخدمت كثيرا في النهضة الإيطالية ([١٦٨]) وكل الأسقف التي استخدمت في تسقيف قصر بايرلي ومبني الخدم الملحق به كانت مسطحة، عدا سقف قاعة المدخل الرئيسي كان من الزجاج الملون (شكل ٦، لوحات ١٣، ١٥ – ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٤).

السقف المقبي "vault ":

في عصر النهضة كانت الأقبية علي الشكل الروماني البسيط "simple roman" ولكن بدون ضلوع "ribs" ([١٦٩]) وقد وجد السقف المقبي علي هيئة سقف اسطواني كبير يتوج الحجرة الرئيسية للجراج الملحق بحديقة قصر بايرلي (لوحة ٣٤).

[١٤] الحديقة الإيطالية في عصر النهضة:

كان الايطاليون المتحضرون في عصر النهضة مثل مواطني المدينة الفاضلة، يعلقون أهمية كبيرة على حدائقهم، البهجة التي استيقظت حديثًا بجمال الطبيعة والاهتمام العاطفي بالعصور القديمة الكلاسيكية التي ميزت العصر، دفع العلماء في وقت مبكر إلى اتباع نموذج الرومان القدماء في هذا الصدد. فبدأوا أولاً في البناء الفخم، ثم البستنة بشكل جيد، سرعان ما دفع حب الهواء النقي والشمس المشرقة وروح الاستقلال للبحث عن الريف. والحديقة الملكية يجب أن تكون ملتصقة بالجدران؛ يجب أن يقف القصر الرائع على الجانب الجنوبي، مع أحواض الزهور والبساتين والأشجار دائمة الخضرة، ومع ازدياد الشعور بالأمن في عصر النهضة، أصبح الرجال، أغنياء ومزدهرون، ونشأت البيوت الريفية والحدائق في كل مكان، ولكن في القرن الخامس عشر "عصر النهضة"، عندما كان الرجال والنساء مصممين على الاستمتاع بالحياة بكل كمالها، وأصبح التعبير الفردي ضرورة عاطفية، كان هناك ثورة كبيرة في صناعة الحدائق. حيث تغلغل حب الطبيعة المولود حديثًا في كل مرحلة من مراحل المجتمع كانت الحديقة لدي الايطاليين يتم التعامل معها دائمًا كجزء لا يتجزأ من المنزل، ومكانًا للعيش فيه، ويجب تكييفه مع التصميم المعماري للمبنى وكذلك مع متطلبات ساكنيه ([١٧٠]). وقد وجدت الحديقة تحيط بقصر بايرلي من جميع الجهات (خرائط ١ – ٨، لوحات ١ – ١٠، ٢٥ – ٢٦، ٣٠، ٣٥) محاطة بسور من الحديد والبرونز ذو بوابتين صمم على طراز عصر النهضة الإيطالية وزرع بها العديد من الأشجار والنباتات.

[١٥] المدخنة "chimney":

المدخنة "chimney" هي فتحة او أنبوب طويل مفتوح في كلا الطرفين، الفتحة السفلية تسمي الموقد "fireplace" يتم استخدامها لتلقي الوقود وانبعاث الدخان (١٧١) وبرغم أن المدخنة كانت غير ظاهرة في اللوحات القديمة أو الواجهات الحالية لقصر شارل بايرلي الا أنها كانت موجود بالمبني بالفعل حيث أشارت وثائق الوابور أن نظارة الأشغال في مايو عام ١٩٠٩م عند معاينتها للمنزل عاينت وجود مدخنة مرتفعة مرتين عن المنزل الموجود فوقه ([١٧٢]) ويرجع كون المدخنة مخفية لأن المداخن في طراز عصر النهضة الإيطالية إذا استخدمت تكون مخفية او مخبأة قدر الإمكان ماعدا في البندقية ([١٧٣]). وهو ما وجد بالفعل في قصر شارل بايرلي.

الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية في القصر المصممة وفقا لطراز عصر النهضة الايطالية:

[١] زخرفة أكانثا أو أكانثوث " Acantha & Acanthus":

هو نبات شائك عريض الأوراق شائع في منطقة البحر الأبيض، وقد كانت الأكانثوث في الأصل حورية في الأساطير اليونانية أحبها الإله أبولو وحولها الي زهرة شائكة ([١٧٤]) في الفترات المتأخرة من العمارة المسيحية اختفت الأكانثوث فعليا كعنصر زخرفي للزينة والزخرفة، لكن مع بداية عصر النهضة "Renaissance" ولا سيما خلال أفضل فترة له تمت معالجة الأكانتس "acanthus" مرة أخري كما هو الحال في الفن الكلاسيكي " Classic

([167]) Adeline; adeline's art dictionary, op. cit, pp 118, 294 - 295.

([168]) Fletcher (professor) & Fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, p 511 - 513.

([169]) Fletcher (professor) & Fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, pp 442 – 445, 511 - 513.

([170]) Cartwright, Julia; Italian gardens of the Renaissance: and other studies, London, 1914, pp 1 – 7, 10.

([171]) Putnam, john pickering; the open fireplace in all ages, Boston, 1882, p 2.

([172]) وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي، الوثيقة السابقة، ص ٢٨.

([173]) Fletcher (professor) & Fletcher (architect); a history of architecture, op. cit, p 511 - 513.

([174]) إمام، عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، المجلد الأول، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٣٤.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

art" ([١٧٥]) وقد أشار فيترفيوس "Vitruvius" الي الأسطورة الجميلة التي اكتشفت من خلالها هذه الورقة والتي تم الإشارة إليها بإيجاز علي النحو التالي: كانت هناك عذراء محبوبة وجميلة من كورنث "Corinth" بمجرد ما وصلت للأنوثة أصابت صحتها المرض الذي انتهي بالموت، ودفنت بالقرب من قبر هرمي وكانت لها ممرضة او مرضعة أو وصيفة تحبها كثيرا وكتعبير بسيط عن الحب والمودة قامت بجمع مجوهراتها وكل الأشياء التي كانت تحبها في حياتها في سلة من الخيزران ووضعتها علي قبرها وغطت الجزء العلوي من السلة ببلاطة قرميدية مربعة تقيها الأمطار وعوامل الجو، للحفاظ علي محتوياتها لفترة أطول، هذه السلة التي وضعت علي جذر لنبات الأكانثا "Acanthus" وهي نوع شائع من النباتات الطبيعية، وفي الربيع نمت وانتشرت أوراقها بشكل خيالي حول السلة لتجد طريقها من تحت السلة ونمت صعودا حول جوانبها حتي جاءت نقطة اتصالها مع الزوايا المتدلية للبلاطة فتثنت والتفت اوراقها من الأعلى صوب الخارج لمنع البلاطة لها من الصعود لأعلي، وهكذا تكون أخذت تصميمها وشكلها الزخرفي من الطبيعة وفي يوم من الأيام بالصدفة مهندس معماري ونحات شهير يدعي كاليماخوس "Calamacus" من أشهر مشاهير أثينا وكان يمر بالقرب من هذا القبر، فوقعت عينه على الصورة التي أمامه وبدأ ينظر ويفكر في رقة لهذه الأوراق التي نمت عن ذلك بهذا الشكل والطريقة، فقام بنسخه في حالته الفجة وبفضل خياله القوي أضافه وحسنه الي نموذج رشيق وأنيق، وبعد فترة وجيزة قام ببناء أعمدة في كورنث توجها بهذا النموذج، وقام بترتيب أروقة الاكانتس متناظرة ومتماثلة حول شكل ناقوسي الذي يحتل محل السلة وأدخل اللفائف الحلزونية في زوايا التاج والتي تمثل غطاء البلاطة القرميدية، ومن هذه التيجان يقال نشأ النظام او الطراز الكورنثي ([١٧٦]) وقد وجدت زخرفة الأكانتس في القصر (لوحات ١٠ – ١٥، ٤٥ - ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٩ - ٦٠) منحوتة بشكل منفصل تتوج الحلزونات في الدور الأول أعلي البدروم في البروز الغربي من الواجهة الشمالية الرئيسية (لوحة ٥٩) كما وجدت تزخرف الكوابيل الحلزونية "Modillion" أسفل الكورنيش الرئيسي، كما وجدت تزخرف نوافذ عين الثور الدائرية بالتكنة أسفل الكورنيش الرئيسي في الوجهات الشمالية والشرقية والغربية، وأيضا مفتاح العقد في القسم الأوسط من الواجهة الجنوبية في الدور الثاني، وفي صالة السلم بالدور الثاني للقصر (لوحات ١١ - ١٥) من الداخل زخرفت الأكانتس بدن الأعمدة الكورنثية في الوسط الحاملة لنوافذ البواكي الفلورنسية، كما وجدت تزخرف الأبواب المعدنية الخارجية لأسوار القصر الشرقية والغربية.

[٢] أوراق وأكاليل الغار "The Laurel":

لها أهمية رمزية حيث لعبت دورا هاما في عبادة الشجرة للإغريق القدماء، وكان الغار مقدس لأبولو وكان رمز الكفارة او التكفير، وكان يتوج به الابطال والمغنيين، وبمعني مشابه هو لا يزال يستخدم كرمز للمجد ([١٧٧]) وكلمة "Laurier" تعني فرع الغار منتشر او منحني في الاكليل يستخدم في الفنون الزخرفية وقد كرس القدماء هذه الشجرة – شجرة الغار - الي الاله ابولو "Apollon" هذا السبب الذي أعطي لأوراق الغار مرتبة سامية فسميت "Laurus nobilus" او "laurier noble" وسميت أيضا ابولو، والغار أيضا من نباتات الزينة ([١٧٨]) وقد وجدت أوراق الغار في القصر (شكل ٦، لوحات ١١ – ١٧، ١٩ – ٢٠، ٤٩ – ٥١، ٥٧، ٦١) في زخرفة كوشات عقود وحنايا القسم الأوسط في الدور الأول من الواجهة الشمالية كما وجدت تتوج الوجوه الآدمية في صنجات هذه العقود، كما وجدت تزخرف نوافذ عين الثور البيضاوية في القسم الأوسط من الواجهة الشمالية وكذلك الجنوبية.

كما وجدت أوراق الغار تزخرف قواعد الأعمدة الدورية الحاملة لنافذة القسم الأوسط المتوجة بفرنتون مكسور بزخرفة الصدف والخرطوش يتخللهما أوراق واكليل الغار في الدور الأول من الواجهة الغربية، كما وجدت أكاليل الغار تتوج الوجوه الآدمية في صنجات عقود القسم الأوسط في الدور الأول من الواجهة الجنوبية، كما وجدت تزخرف نافذة عين الثور الدائرية الي تتوج القسمان الجانبيان من القسم الأوسط من نفس الواجهة، ويزخرف كوشتي عقد نافذة الواجهة الشرقية في القسم الأوسط بالدور الثاني اثنين من الملائكة المجنحة لرجل وامرأة يحيط بالرجل غصن من أوراق الغار ويتوج رأس المرأة أكليل الغار، كما وجدت أوراق الغار تزخرف الشبكات الخشبية "écrans" التي تغطي المشعات الأمريكية كما كانت تزخرف الدرابزين الرخامي الفاصل بين صالة السلم وقاعة المدخل الرئيسي في الناحية الجنوبية.

([175]) Audsley, william - audsley, george; popular dictionary of architecture and the allied arts, vol. i, new york – london, 1881, pp 17 – 21.

(176) Page, james; guide for drawing the acanthus, and every description of ornamental foliage, london,1886, pp 1 - 4. & Audsley, william & audsley, george; popular dictionary, vol. I, op. cit, pp 17 - 21.

([177]) Meyer, franz sales; handbook of ornament; a grammar of art, industrial and architectural designing in all its branches, for practical as well as theoretical use, eight edition, new york, 1900, p 43.

([178]) Chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, complément -vol. a. - z, paris, 1878, p 476.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

[٣] الجريفونات "Griffin" او بالفرنسية "griffon":

الجريفن "Griffin" يتكون من أسد مجنح برأس نسر، قد تنتمي الأطراف الأمامية إلى الأسد أو النسر. والجريفين مرتبط في العصور القديمة بالنار، ومن هنا جاء ظهوره المتكرر مع الشمعدانات وعلى الأفاريز والخ، في شعارات النبالة الجريفين هو رمز الحكمة واليقظة ([١٧٩]) وهو أيضا حيوان خرافي في الأساطير اليونانية والشرقية له جسم أسد ورأس وأجنحة النسر، وأحيانا رأس أفعي والجريفينات تجر عربة كبير الآلهة زيوس وتسمي "كلاب زيوس" أو كلاب "أبوللو" ومهمتها أيضا ان تحرس ذهب الشمال. وتقول الأسطورة أيضا إن الجريفينات كانت تقطن المناطق الجبلية في الجزء الجنوبي من روسيا حيث وجدت مناجم ذهب وراحت تحرسها في غير انقطاع، وهي لا تنبح أبدا. وفي الأساطير الهندية كانت هناك جريفينات تحرس مناجم الذهب أيضا، وفي الكتاب المقدس "العهد القديم" أن شروبيم "Cherbium" التي تحرس بوابة جنة عن – عبارة عن ملائكة أشبه بالجريفين لها رأس إنسان، وجسد حيوان، وأجنحة كبيرة – وقل مثل ذلك في الجريفين التي تحرس تابوت العهد ([١٨٠]) وقد استخدمت الجريفونات في القصر (لوحات ١٥ – ١٦، ١٩ – ٢١، ٣٩، ٥٣ - ٥٤، ٥٩) حيث كان يزخرف صنجة العقد المفتاحية لنافذة القسم الأوسط من الواجهة الغربية في الدور الثاني جريفون كبير ناشر جناحيه حول فرع الغار كما يزخرف كوشات عقود اللوجيا اثنين من الجريفونات في وضع متدابر في كوشتي كل عقد في الدور الثاني من القسم الأوسط من الواجهة الشمالية، كما وجدت منحوتات الجريفون الكبير الجاثم يتقدم درابزين البرامق الرخامي في صالة الدرج الرئيسي من الداخل من الناحية الجنوبية. كما وجدت زخرفة الجريفونات تزخرف بوابات أسوارا لقصر الخارجية الشرقية والغربية.

[٤] زخرفة البيضة والسهم او الحربة " Egg and Dart":

زخرفة البيضة والمرساة "egg and anchor" او البيضة والسهم "egg and dart" او البيضة واللسان "egg and tongue" تتكون من سلسلة من أسطح مستديرة تقريبا بيضاوية الشكل ذات حجم صغير محصورة بين اخاديد محفورة تسمي بيض "eggs" وبين كل زوج من البيض يوجد عضو مدبب يسمي بالسهام "dart" او المرساة "anchor" او اللسان "tongue" وفقا لشكله ولذلك تختلف اسم الزخرفة في بعض الأحيان وفقا لذلك ما بين البيضة والسهم او البيضة والمرساة او البيضة واللسان، وتم العثور علي حليات من هذا النوع في المباني اليونانية علي الطراز الأيوني والتي يرجع تاريخها الي وقت مبكر من القرن الرابع الميلادي، أخذت هذه الزخرفة من البيضة والسهم في زخرفة التاج الدوري الروماني وأصبحت السمة الرئيسية لهذا النظام الدوري وسميت بزخرفة "ovolo" ([١٨١]) والبعض يطلق علي زخرفة المرساة او رأس السهم زخرفة اللسان لأنها تشبه اللسان المتشعب للحية او الأفعى وتستخدم هذه الزخرفة في كل الطرز الكلاسيكية ([١٨٢]) وجدت زخرفة البيضة والسهم في القصر (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ١٢ – ١٣، ١٦ – ٢١، ٢٣ – ٢٤، ٣٦ – ٣٩، ٤٣، ٤٥ – ٤٨، ٥٣) علي هيئة أفريز يزخرف أسفل الكورنيش الرئيسي المتوج لواجهات القصر الأربعة، وكذلك أسفل كورنيش السقف المتوج لقاعة المدخل الرئيسي من الداخل. كما وجدت تزخرف التاج الدوري المتوج للأعمدة والعضادات بالواجهة الشمالية بالقسم الأوسط في الدور الأول وكذلك الأعمدة الدورية الحاملة للوجيا في الدور الثاني من نفس الواجهة، وكذلك في الأعمدة الدورية الحاملة لنافذة الدور الأول في القسم الأوسط من الواجهة الغربية.

[٥] زخرفة الخرطوش "Cartouche":

هي زخرفة تمثل شعار النبالة "escutcheon" او الدرع "shield" او شكل بيضاوي او مستطيل يزخرف الجزء المركزي منها برمز او شفرة او نقش او زخرفة، او قطعة هامة وكبيرة من التصوير او النحت او حتى بالكتابات الهيروغليفية لاسم ملكي او إله من الآثار المصرية القديمة، وزخرفة الخراطيش شائعة في عصر النهضة ([١٨٣]).

وجد الخرطوش في القصر (شكل ٦، لوحات ٣ – ٧، ١٠ – ١٧، ١٩ – ٢٠، ٢٣، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٦٠) في أسفل الفرنتون المكسور المتوج لنافذة القسم الأوسط بالدور الأول من الواجهة الغربية، كما وجد يزخرف بدن الشمعدانات التي تتقدم المدخل الشمالي، كما توجد اثنين من الخراطيش تحد جانبي التكنة أسفل الكورنيش والتي تتوج القسم الأوسط من الواجهة الشمالية، واثنين من الخراطيش يحدان الواجهتين الجانبيتين البارزتين الشرقية والغربية للقسم الأوسط في الدور الثاني من الواجهة الشمالية، كما تعلو أبواب القاعة الرئيسية من الداخل في الدور الأول.

[٦] الصدفة أو المحار "shell":

هي زخرفة كثيرا ما تستخدم في طراز عمارة عصر النهضة الإيطالية والفرنسية، وتشبه الجزء الداخلي

([179]) meyer; handbook of ornament, op. cit, p 70.

([١٨٠]) إمام، عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، المجلد الثاني، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٥٩.

([181]) sturgis; a dictionary of architecture, volume. i, op. cit, p 849 - 850.

([182]) Gwilt, joseph - branston, r; an encyclopedia of architecture, historical, theoretical, and practical, third edition, london, 1854, pp 892.

([183]) sturgis, a dictionary, volume. i, op. cit, pp 457 - 458.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

للمحارة او الصدفة ([184]) وهي زخرفة من القواقع البحرية او الرخويات "molluscs" وبشكل أساسي من عائلة "Trochoidae" واستخدمت هذه الزخرفة كخلفية للمزهريات والتماثيل النصفية وتم استخدامها على نطاق واسع لهذه الأغراض في عصر النهضة المتأخرة ([185]) وقد وجدت زخرفة الصدف او المحار في القصر (لوحات ٣ – ٧، ٤٣، ٤٩، ٥٦) تخرج من ورقة أكانتس مقلوبة تتوج صدر الحنايا المصمتة الواقعة علي جانبي المدخل الرئيسي الشمالي كما وجدت زخرفة الصدف داخل الفرنتون المكسور المتوج للبلك الأوسط للواجهة الغربية في الدور الأول.

[٧] زخرفة الاسنان "Dentil" او "Denticule":

كلمة "Dentils" هي حليات تشبه الأسنان "teeth" تستخدم لزخرفة القوالب الداخلية للكرانيش الأيونية والكورنثية والمركبة ([186]) وهي سمة مميزة للعمارة الكلاسيكية وعصر النهضة وتتألف من كتل صغيرة مستطيلة الشكل تستخدم غالبا في قاع الكورنيش "- bed mould" ([187]) وتهدف زخرفة الأسنان الي عمل تأثير زخرفي عن طريق تناوب الضوء والظل والطيف او الظلمة، وقد عثر علي صفوف الاسنان في زخرفة الكورنيش الايوني او الكورنثي، وواحد من أقدم الأمثلة هو كورنيش رواق الكرياتيد من معبد ارختيوم باثينا "Erechtheum"، وكلمة "Denticulated" تعني شريط مزخرف بزخرفة الاسنان، الذي تأخذ فيه زخرفة الاسنان مكانها أسفل الكورنيش وقد وجد مثال فريد لذلك في مسرح ماركيليوس بروما "Marcellus" ([188]) وقد وجدت زخرفة الأسنان في القصر (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ١٦ – ١٨، ٢٠، ٢٣ – ٢٤، ٣٩، ٤٥ – ٤٧، ٥٣) على هيئة أفريز "Denticulated" يزخرف أسفل الكورنيش الرئيسي المتوج لواجهات القصر الأربعة، وكذلك أسفل كورنيش السقف المتوج لقاعة المدخل الرئيسي من الداخل.

[٨] زخرفة القناع "The Mask":

هو وجه مزيف او صناعي مجوف يقصد به أن يوضع امامه لإخفاء الوجه البشري من أجل جعل من يرتديه لا يمكن التعرف عليه او وصفه بطريقة خاصة. ويعود تاريخ استخدام القناع الي العاب الحصاد "Harvest games" الشهيرة في الفترة اليونانية القديمة، من هذه الألعاب اتخذ القناع في المسرح القديم حيث ظهر جميع الممثلين ملثمين، وتم التعرف على أنواع مختلفة من الأقنعة مأساوي، هزلي او فكاهي، والخ. وترتبط أنواع محددة من الأقنعة مع شخصيات محددة وأشخاص، ومن المسرحية مرت الأقنعة للاستخدام الفني في اللوحات الجدارية للمسارح والصروح المدنية كما في زخارف بومبي وغيرها في عصر النهضة والطرز الأخرى استخدمت الأقنعة في الزخرفة مع تغيير ومبالغة في النماذج، وعلى وجه الخصوص كان القناع يزخرف مفتاح العقد للأبواب والنوافذ والخ ([189]) وقد وجدت الأقنعة في القصر بثراء شديد (شكل ٧، لوحات ٣ – ٥، ٨ – ١٠، ٣٧، ٣٩، ٤٠ – ٤١، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٥٩ - ٦١) سواء كانت أقنعة آدمية أو أقنعة أسود، حيث وجد القناع في القصر يزخرف مفتاح العقود في واجهة القسم الأوسط الذي يضم المدخل في الدور الأول في الواجهتين الشمالية والجنوبية وكان قناع لوجه امرأة متوجة بأكليل الغار ترتكز على لفافة ايونية، كما وجدت بنفس الشكل تعلو الخراطيش أسفل الكورنيش الرئيسي المتوج للبلك الأوسط من الواجهة الشمالية، وكان قناع رأس الأسد لا يزال يستخدم بشكل مكثف أكثر من الشكل الكامل للأسد، وقد وجد في أمثلة لا تعد ولا تحصي، وعلى أبواب وبوابات العصور الوسطي والنهضة وكزخرفة بحتة ([190]) وقد وجد قناع الأسد يزخرف العتب الذي يحمل النافذة من أسفل في نوافذ الدور الأول من الواجهتين الغربية والشرقية، كما وجد قناع الأسد يمسك بفمه زخرفة الفيونكات المتدلية على جانبي نافذة القسم الأوسط في الدور الأول من الواجهة الشرقية (لوحة ٥٩) كما وجد قناع الأسد المجنح يزخرف واجهة مدخل الجراج ويحد الرأس اطارين سيارة من المطاط كعلامة مميزة لمدخل الجراج (لوحة ٢٩).

[٩] زخرفة الحبة او حبات المسبحة "Bead ":

كلمة "Bead" تعني الحبة التي تشكل وحدة زخرفية تتكون من حبات كروية تشبه الخرز، ويشير المصطلح أيضا الي حبات كروية صغيرة مصنوعة من الزجاج، او الكهرمان، او الأحجار الكريمة، مثقوبة بحيث يمكن ان يتم تثبيتها معا، لقد تم استخدامها في جميع الأوقات وبين الناس، ولقد كان الاغريق يقدرون حبات الخرز المصرية أكثر من غيرها، وتم العثور علي العديد من الخرز في المقابر اليونانية التي يبدو انها من أصل مصري، ومن العصور الوسطي فصاعدا حبات الخرز من البندقية كانت أكثر تقديرا من أي شيء آخر ([191]) وقد وجدت حبات المسبحة في القصر (لوحات ٥٤، ٥٩، ٦١) تزخرف مفاتيح العقود "Agrafe" في الواجهتين الشمالية

([184]) Smith; architecture, op. cit, p 157.

([185]) meyer; handbook of ornament, op. cit, p 90.

([186]) weale; rudimentary dictionary, op. cit, p 142.

([187]) atkinson; a glossary of terms, op. cit, p 84.

([188]) sturgis, a dictionary, volume. i, op. cit, pp 767 – 768.

([189]) meyer; handbook of ornament, op. cit, pp 94 - 95.

([190]) meyer; handbook of ornament, op. cit, pp 72 - 73.

([191]) adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 43.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

والجنوبية، وكذلك في الزخرفة الحلزونية الموجودة في الدور الأول أعلي البدروم في البروز الغربي من الواجهة الشمالية.

[١٠] تماثيل الملائكة المجنحة "Angels":

تم إدخال عبادة الملائكة في وقت مبكر في الكنيسة المسيحية، ويتم تمثيلهم باستمرار في الفن الديني، وصفاتهم هي كما يلي: هم بشر في الشكل ولهم جناحين. وهم دائمًا شباب أو ذكور ومطليين باللون الأبيض بشكل عام، وهم رسل الله، وحكام النجوم والعناصر، وحراس العدل، وجوقة الجنة "choristers of Heaven" لذا يتم تمثيلهم في كثير من الأحيان بآلات موسيقية مختلفة. ومن شعاراتهم الأبواق والصولجانات والسيوف المشتعلة والمباخر والآلات الموسيقية ([١٩٢]) وقد وجدت أمثلة الملائكة المجنحة علي شكل زوج من الملائكة تحيط بنافذة عين الثور الدائرية التي تتوج القسمان الجانبيان البارزين من القسم الأوسط في الدور الثاني من الواجهة الجنوبية (لوحة ٥٠) كما وجدت الملائكة المجنحة في أسفل الفرنتون المكسور المتوج لنافذة القسم الأوسط من الدور الأول للواجهة الغربية علي هيئة اثنين من الملائكة المجنحة بينهم خرطوش وينفخ أحدهما في البوق والآخر يمسك بيده آلة موسيقية وهي القيثارة ويجلسان علي صدفة من المحار مزخرفة بأوراق الغار (لوحة ٤٩).

[١١] الملائكة المجنحة او تماثيل المجد "Glory":

مصطلح "Glory" هو مصطلح يطلق علي شخصية مجازية، لامرأة ملفوفة ومجنحة، تحمل في يدها بوقًا، أو فرعًا من الغار، أو ألواح الخلود، وأيضا يطلق هذا المصطلح علي الهالة التي توضع حول رؤوس القديسين ([١٩٣]) وقد وجدت أمثلة هذا النموذج في القصر (لوحة ٥١) حيث يزخرف كوشتي عقد نافذة القسم الأوسط في الدور الثاني من الواجهة الشرقية على هيئة اثنين من الملائكة المجنحة "Glory" بوجوه آدمية لرجل يمسك بيده اليسري لوح الخلود وباليمني طيات الرداء الذي يكشف عن ساقه اليسري، وامرأة تحمل لفافة في يدها اليسري وتمسك بيدها اليمني فرعا من الأكانتس، وترتدي ثياب ذات طيات يكشف عن ساقها اليسري، ويرفع الرجل قدمه اليسري علي نصف تاج أيوني ويحيط به فرع من الغار، وترفع المرأة قدمها اليمني علي ما يشبه الترس، ويتوج رأس المرأة أكليل الغار، وكلاهما يتكأ علي العقد المتوج للنافذة، وعلي الرغم من ان تماثيل المجد المجنحة تمثل علي شكل امرأة الا انها هنا في القصر موضوع الدراسة مشكلة علي هيئة رجل وامرأة.

[١٢] زخرفة الأطفال المجنحة " Enfants or children":

وجدت داخل الصرر المزخرفة للبلكات الجانبية من الواجهة الجنوبية على هيئة طفل عاري مجنح ويحمل بيديه فرع الغار (لوحة ٥٢).

[١٣] اكاليل الزهور "Garland" او الفيستونات "Festoons":

مصطلح جالاند "Garland" يعني نوع من الزخرفة المعمارية ذات جمال كبير ومتنوعة، يمثل أكليل من أوراق الشجر والزهور والفواكه مضفرة ومربوطة ببعضها البعض بشرائط، تظهر الأكاليل بشكل عام علي شكل شريط أسطواني طويل، وهو مرن ويتضخم او ينتفخ قليلا في الوسط يتم نحتها على أسطح بارزة معينة، وتوضع حول بدن الأعمدة وتستخدم في تزيين الحشوات، والفرنتونات، وما إلى ذلك، كما يطلق علي هذه الزخرفة مصطلح "Festoon" وأيضا "Encarpa" وكلها بمعني اكليل الزهور، تم توظيف الأكليل بتأثير ممتاز من قبل مهندسي طراز عصر النهضة ([١٩٤]) وقد وجدت هذه الزخرفة في عمارة القصر في زخرفة قواعد الأعمدة في القسم الأوسط في الدور الأول من الواجهة الغربية. كما زخرفت كوشتي عقود القسم الأوسط من الواجهة الشمالية في الدور الأول بأكليل "Garland" من أوراق الغار وثمار الفاكهة وعناقيد، كما وجدت أكاليل الزهور تزخرف بدن الأعمدة الكورنثية الحاملة لرواق البواكي الفلورنسية وكذلك التكنة التي تعلو هذه البواكي في صالة السلم بالدور الثاني من الداخل، وكذلك تزخرف أسفل درابزين البرامق الرخامي الفاصل بين صالة المدخل وقاعة المدخل الرئيسي من الناحية الجنوبية (شكل ٦، لوحة ٣ – ٧، ١١ – ١٧، ١٩ – ٢١، ٢٣، ٢٩ – ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٩، ٥٧ – ٥٨، ٦٠ - ٦١).

[١٤] مفتاح العقد أو المشبك أو الدبوس "Agrafe":

المشبك هو شكل من أشكال التعشيقة المزدوجة والذي يستخدم لربط حجرين متجاورين فيما بينهما وهو قطعة من الحديد أو النحاس الغرض منها التماسك والدمج والتعزيز، في الزخرفة المعمارية يعتبر المشبك "Agrafe" هو مفتاح العقد او حجر الأساس للعقد "keystone" حيث تشبك الزخرفة الحلزونية مع العقد، من خلال امتداد المعني يتم تطبيق المصطلح على أي إسقاط زخرفي يزخرف مفتاح العقد ([١٩٥]) وقد زخرفت كل مفاتيح عقود القصر أما بورقة الأكانتس أو لفافة حلزونية أو وجه آدمي والخ (شكل ٧، لوحات ١ – ١٠، ٣٣، ٣٧، ٣٩ -٤٠، ٥٤، ٦١).

[١٥] زخرفة الابليك "Applique":

([192]) adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 15.

([193]) adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 183.

([194]) Adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 158, 176 - 177.

([195]) Chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. ab. - ci, paris, 1881, pp 38 - 39. & Adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 7.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الابليك "Applique": هي أي مادة ثمينة أو زخرفية مثبتة بالتركيب أو بالترصيع على الحجر أو الآجر أو الخشب، إلخ وكان الإغريق هم أول من قاموا بهذا حيث استخدموا الجص الملون على الحجر ([١٩٦]) وقد وجدت هذه الزخرفة تتوج الكتفين أعلي التكنة في القسم الأوسط من الدور الأول من الواجهة الشرقية وهي علي هيئة قناع أسد يمسك بفمه زخرفة متدلية من الفيونكات والمستطيلات (لوحة ٥٩).

[١٦] العنب الكروم "Grape":

ثمار من الفاكهة يصنع منها الخمر "النبيذ" ولقد ارتبط العنب في الأساطير اليونانية باسم الإله ديونسيوس الذي كانت طقوس عبادته تتضمن ممارسة الجنس التي يصاحبها شرب الخمر كعامل إثارة. وفي العهد القديم يرد سفر التكوين زراعة العنب وابتكار الخمر "النبيذ" الي نوح، أما في العهد الجديد فهو يري أن المسيح استخدم الخمر كجانب من طقوس الأفخارستا المقدسة "التناول"، وفي إنجيل متي أن يسوع شرب من الخمر، وأول معجزاته المسجلة أنه أحال الماء الي خمر ([١٩٧]) وقد زخرفت كوشتي عقود القسم الأوسط من الواجهة الشمالية للقصر في الدور الأول بأكليل "Garland" من ثمار الفاكهة وعناقيد العنب (لوحة ٦١).

[١٧] زخرفة القلادة أو المسبحة "Chaplet":

بالانجليزية "Chaplet" وبالفرنسية "Chapelet" وهي تعني قالب أسطواني منحوت علي شكل حبات الخرز وما شابه، أو أكليل من الزهور التي كان يرتديها كلا الجنسين في إنجلترا في المناسبات الاحتفالية خلال العصور الوسطى، أو أكاليل من الجواهر، حيث كان من المعتاد في الماضي تتويج المعمدين الجدد بالمسبحة أو الاكليل أو الزهور، كما يعني هذا المصطلح تتابع الصلوات بترتيب معين ينظمها الخرز أو حبات المسبحة، ويعني أيضا شعار النبالة او الاكليل والمسبحة تسمي أيضا "Collier" أي القلادة وتعني صف أو سلسلة من اللآلئ أو الزيتون التي غالبًا ما تكون جزءًا من زخرفة إفريز أو تاج ([١٩٨]) وقد وجدت زخرفة القلادة في القصر كأفريز زخرفي في أعلي نوافذ الدور الثاني أسفل التكنة التي تحمل الكورنيش وفي زخرفة التاج الأيوني في واجهات القصر (لوحات ٤٨، ٥١، ٥٣، ٦٠).

[١٨] تاج الأوراق "Leaves Crown":

كان التاج البسيط لأوراق الشجر تم ارتداؤه في روما القديمة ([١٩٩]) وقد استخدم هذا التاج كثيرا في تتويج الأقنعة الأدمية التي تعلو الخراطيش الموجودة في واجهات القصر وكان من أوراق الغار (لوحة ٦١).

[١٩] المطاط "Rubber":

المطاط مرن ذات خدمة رائعة في الفن، يستخدم كممحاة لطمس أقلام الرصاص المرسومة على الورق إنه عصارة شجرة في أمريكا الجنوبية وتتصلب عند تعرضها للهواء، تم اكتشافها فقط في القرن ١٩م، وأصبحت تستخدم عالميا في القرن العشرين ([٢٠٠]) وجدت زخرفة المطاط في واجهة مدخل الجراج (لوحات ٢٩، ٣١) أعلي مفتاح العقد الموتور المتوج للمدخل، حيث يوجد زوج من الإطارات المطاطة تحصر بينها قناع أسد مجنح أعلي مفتاح عقد المدخل الرئيسي للجراج. وهي على الأرجح زخرفة ترمز الي أن المبني مستخدم كجراج للسيارات.

[٢٠] سلسلة الجنزير:

وجدت سلسلة الجنزير من الحديد تحيط كإطار بواجهة عقد المدخل الرئيسي للجراج في الواجهة الشمالية (لوحات ٢٩ - ٣١)، وهي على الأرجح ترمز مع الإطارات المطاطية الي أن هذا المبني مستخدم كجراج للسيارات.

الخاتمة وأهم النتائج:

أولا: تصحيح الأخطاء الشائعة في الدراسات السابقة:

قام الباحث بتصحيح الأخطاء الشائعة التي ذكرت عن القصر وملحقاته ومن أهمها ما ورد في بعض الدراسات العلمية السابقة وتحديدا ما ذكرته الباحثة رشا عبد العزيز في رسالتها عن حي الدوبارة على النحو التالي:

- ذكرت الباحثة أن القصر شيد على الطراز القوطي "الجوتيك" في حين أن القصر شيد على طراز عصر النهضة الإيطالية طبقا للوثائق والمصادر المعاصرة التي توصل إليها الباحث، وترتب على هذا الخطأ أن الباحثة وصفت القصر طبقا لسمات الطراز القوطي التي هي غير موجودة في القصر وذكرت أن الواجهات شيدت من كتل معمارية يبرز بعضها عن بعض على الطراز القوطي وهو أيضا أمر غير صحيح وتشييد الواجهات بنظام الكتل أو الاجنحة هي من سمات طراز عصر النهضة وليس الطراز القوطي، كما وصفت نوافذ الطابق الأول من الواجهة الرئيسية بأنها معقودة بعقود مدببة وهو أمر خاطيء حيث أنها معقودة بعقود نصف دائرية على طراز النهضة وليس القوطي.

- كما اشارت الي ان تاريخ إنشاء القصر يرجع الي عام ١٩٠٥ – ١٩٠٩م وهو ما لا يمت للصحة بصلة حيث من

([196]) Chabat; dictionnaire, vol. ab. - ci, op. cit, pp 79 - 80.

([١٩٧]) إمام، معجم ديانات، المجلد الثاني، المرجع السابق، ص ٥٦.

([198]) Mollett, john william; an illustrated dictionary of words used in art and archaeologys, london, 1883, p 67. & Chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. cl. - fu, paris, 1881, p 39.

([199]) Adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 114.

([200]) Adeline; adeline's art dictionary, op. cit, p 211.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

المعروف أن القصر شيد في الفترة من ١٩٠٧ – ١٩٠٨م، كما ان شارل بايرلي لم يكن قد اشتري قطعة الأرض التي شيد عليها القصر حتى عام ١٩٠٧م فكيف يشرع في بنائها قبل أن يشتريها.

- كما ذكرت الباحثة أن بايرلي ذات أصول المانية ثم اشارت في موضع اخر اعتمادا على دفاتر العوائد والأملاك أنه يتبع دولة النمسا لكن من الثابت طبقا لوثائق عقود الملكية أنه راعية المانية ولد في فرانكفورت بألمانيا.

- كما اشارت الباحثة أن الأصول الألمانية لبايرلي لعبت دورا في بناء القصر برغم أن القصر بالكامل شيد على طراز عصر النهضة الإيطالية ولعب الفنانين والمعماريين والورش الإيطالية دورا هاما وكبيرا في كل ما يتعلق بعمارة وزخرفة القصر ولم نجد أي شيء يتعلق بالأصول الألمانية لبايرلي أثرت في تخطيط او عمارة القصر.

- كما ذكرت الباحثة أن المهندس المعماري الإيطالي كارلو برامبوليني سلم القصر لكارل باييرليه عام ١٩٠٩م ولكن من الثابت طبقا للوثائق والمصادر المعاصرة ان بايرلي قد توفي في ديسمبر عام ١٩٠٨م.

- كما اشارت الباحثة أن القصر تم بيعه عام ١٩١٩م لعائلة سويدية حولته لمدرسة داخلية وهو أمر لا يمت للصحة بصلة حيث ان القصر تم بيعه عام ١٩٢٧م وسجل البيع في عام ١٩٢٨م لصالح نبيهة هانم بدراوي وبرغم ان الباحثة اشارت الي هذا البيع الا انها لم تدرك أن القصر قد تم تأجيره وليس بيعه كما انه تم تحويله لمدرسة في عام ١٩٢٥م وليس عام ١٩١٩م كما ذكرت، كما اشارت الباحثة الي ان فؤاد سراج الدين اشتري القصر لزوجته زكية هانم عام ١٩٣٠م رغم اشارتها في موضع اخر الي تاريخ البيع النهائي الصحيح الذي تم باسم زوجته نبيهة هانم في عام ١٩٢٨م وليس عام ١٩٣٠م والتي ذكرتها مرة باسم نبيهة واخري باسم زكية.

- كما اشارت الباحثة ان كارلو برامبوليني استعان في بناء القصر بالحرفيين المهرة من الأرمن واليونان وإيطاليا لمعاونة العمال المصريين وهو امر غير صحيح حيث من الثابت أن المعماريين والحرفيين الذي شاركوا في بناء القصر كلهم من الايطاليين ولا وجود لجنسيات من الأرمن او اليونانيين.

- وقد وقعت الباحثة في خلط وخطأ كبير في توظيفها لمعلومات دفاتر العوائد والأملاك في "ص ٤١٨" التي اعتمدت عليها حيث أشارت الي أن القصر يتكون من دورين علو بدروم حتي عام ١٩١٧م بينما تحول في سنة ١٩٢٥م الي منزل مكون من ثلاثة أدوار علو بدروم وهو تفسير خاطئ لما أوردته الباحثة من دفاتر العوائد التي وصفت القصر في عام ١٩٢٥م في " ص ٤١٦" أنه يتكون من ثلاثة أدوار بالبدروم وليس من ثلاثة أدوار علو بدروم أي ان إشارة دفاتر العوائد اعتبرت البدروم دور وبذا يكون القصر مكون من ثلاثة أدوار بالبدروم وهو ما يتطابق مع تخطيطه الأصلي من دورين علو بدروم.

- غاب عن الباحثة المذكورة الكثير من المصطلحات المعمارية والفنية المتعلقة بطراز عمارة القصر ومن أهمها أنها أشارت الي الجريفون علي انه طائر محور، وأشارت الي تماثيل المجد المجنحة علي انها اشكال آدمية مجنحة والي نوافذ عين الثور الواقعة أسفل الكورنيش علي انها نوافذ مستديرة، كما اشارت الي اللوجيا التي توجد علي يسار المدخل الرئيسي الشمالي علي أنها شرفة وأنها تطل علي الحديقة بعقدين متشابهين مع عقود كتلة المدخل وهو امر لا يمت للصحة بصلة حيث انها واجهة معمدة من فتحتين غير معقودتين إطلاقا، كما اشارت الباحثة الي اللوجيا التي تعلو المدخل الرئيسي الشمالي في الدور الأول علي أنها شرفة معقودة، كما أشارت الي مصطلح المونوجرام بأنه عنصر زخرفي كتابي يضم حرفي "CS"، كما اشارت الباحثة في "ص ٤٢٧" الي نوافذ الواجهة الغربية في الدور الثاني المتوجة بفرنتونات مثلثية على انها يتوجها جمالون يرتكز على جمالونان وهو وصف لا صلة له بالصحة او بالوصف المعماري، كما لم تستطع الباحثة تحديد اتجاه الواجهات الأربعة ووصفتهم بالواجهة الفرعية أو الواجهة الجانبية والخ، كما انها لم تقوم بوصف الواجهة الجنوبية على الإطلاق كما لو كانت غير موجودة.

- لم تستطع الباحثة وصف ملحقات القصر من مبني الخدم، ومبني الوابور، والجراج، والخ، كما غاب عن الباحثة تماما وصف طرز الأعمدة الأيونية والدورية المستخدمة في القصر.

- أيضا لم تتوصل الباحثة الي نشر أي تخطيطات أو وثائق أو لوحات أصلية متعلقة بالقصر على الإطلاق.

ثانيا: التأكيد علي صحة المعلومات الشائعة:

- أكد الباحث أن القصر شيده الألماني شارل بايرلي الذي اشتري قطعة الأرض التي بني عليها القصر من شركة النيل للأراضي الزراعية المالكة لحي جاردن سيتي عام ١٩٠٧م وانتهي من البناء ديسمبر عام ١٩٠٨م.

- أكد الباحث تكليف بايرلي المعماري الإيطالي برامبوليني بتخطيط وتصميم القصر وملحقاته وأشغاله الفنية.

- كما أكد الباحث علي ان القصر استخدم لبعض الوقت كمقر للوكالة السياسية الألمانية واستخدم كمدرسة قبل بيعه من ورثة شارل بايرلي للسيدة نبيهة هانم بدراوي زوجة سراج الدين شاهين باشا.

ثالثا: إضافة معلومات جديدة:

أضاف الباحث معلومات وخرائط ووثائق وتخطيطات أصلية جديدة تنشر لأول مرة عن القصر على النحو التالي:

- نشر الباحث لأول مرة وثائق عقود البيع والملكية للقصر منذ شراء قطعة الأرض في عام ١٩٠٧م وحتى بيع القصر النهائي عام ١٩٢٨م.

- نشر الباحث لأول مرة الوثيقة المعمارية عن بناء وتخطيط القصر التي نشرها المعماري كارلو برامبوليني عام ١٩١٠م والتي ضمت مخططات القصر الأصلية ولوحات وصور نادرة له في الداخل والخارج مع الملحقات.

- نشر الباحث لأول مرة كل الوثائق الأصلية الخاصة بترخيص وتركيب وتشغيل وابور البترول الذي كان

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

مخصص لتوليد الكهرباء في قصر بايرلي في عام ١٩٠٨م وكذلك التخطيط الأصلي لمبني الجراج والوابور.
- أضاف الباحث معلومات معمارية مهمة من وثائق عقود البيع الفرنسية في عام ١٩٠٧م تنشر لأول مرة عن قيام شركة النيل للأراضي الزراعية المالكة لأراضي حي جاردن سيتي بإلزام المشتري في العقد بتنفيذ شروط واشتراطات معينة للبناء والمقررة باتفاقية مع الحكومة، وانابت الشركة الحكومة في كافة الحقوق وأعمال البناء، وبناء عليه ستكون للحكومة الحق في أي وقت في تقييد المشتري أو من يخلفه على الاتفاق بالطريقة السليمة والا سيتم الهدم الفوري ودون ضرر لكل مشتري لم يلتزم باشتراطات البناء التي وضعتها الشركة والمقررة في بنود العقد ومن هذه الشروط: عدم البناء الا ثلثين من قطعة الأرض المشتراة، عدم البناء في حدود الطريق ولا على مسافة أقل من مترين من البوابة أو من جدار الجار، ليس مسموح بإقامة أي بناء لاستعماله كبوتيك وكمخزن أيا كان، مقهى، مطعم، اسطبلات عمومية، المنازل السكنية المرفقة محوطة بسياج والمنزل السكني المرفق يكون بارتفاع كلي ١٨ متر من الحديقة، السيد بايرلي تعهد رسميا فيما يخص الأمور الصحية بعدم استخدام غير حفرة المرحاض "البلاعة" مع فلتر والخ، وهذه الاشتراطات لعبت دورا هاما في تاريخ التطور المعماري والعمراني لمدينة القاهرة الأوروبية بشكل عام ولحي جاردن سيتي بشكل خاص حيث أعطت لنا فكرة حول كيفية بناء وتخطيط وتصميم المدن والأحياء والشوارع الجديدة في القاهرة في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني الذي تم وفق اشتراطات بنائية وطرز معمارية وزخرفية معينة لهذه المدن والأحياء الجديدة صبغتها بروح وطابع معماري مميز شكلته سمات وملامح معمارية أوروبية مميزة وهو ما يفسر لنا مدي روعة وعظمة هذه الأحياء واستمراريتها واحتفاظها بكافة تخطيطاتها وعناصرها وطرزها المعمارية الأصلية حتي الوقت الراهن بنفس عظمتها وشموخها القديم، وأصبحت هذه الاشتراطات خطوة رئيسية لبناء المدن والأحياء الجديدة منذ ذلك الحين وحتي الوقت الراهن.
- وفي نفس الوقت قامت شركة النيل للأراضي الزراعية المالكة لحي جاردن سيتي لتشجيع الملاك الجدد على تنفيذ اشتراطات البناء والالتزام بها بالتعهد بإقامة مسابقة لإعطاء مكافأت لأجمل ١٢ فيلا وأجمل ثلاث واجهات على شارع القصر العيني مع تخصيص مبلغ ضخم وهو ٥٠,٠٠٠ جنيه لهذا الشأن وستتم المنافسة خلال عام ١٩٠٩م. وهو ما يوضح إعطاء الشركة للملاك الجدد مدة عامين للانتهاء من بناء أراضيهم في الفترة من ١٩٠٧ – ١٩٠٩م، وهو ما يفسر لنا أيضا سرعة انتهاء المعماري برامبوليني من بناء قصر بايرلي في ديسمبر عام ١٩٠٨م برغم شراء الأرض في مايو عام ١٩٠٧م، مما يعني أن بناء القصر استغرق عام وسبعة أشهر تقريبا.
وبهذا الفكر وهذه المسابقات شجعت الشركة الملاك والمعماريين الأجانب علي التنافس فيما بينهم في الإبداع الفني والمعماري في بناء المنازل والقصور الجديدة من أجل المشاركة في المسابقات المعمارية والفوز بها مما يفسر لنا سر روعة وجمال الطرز المعمارية والفنية لحي جاردن سيتي ومدي حرص الشركة والحكومة علي الاهتمام بهذه الطرز في ضوء ضوابط ومعايير واشتراطات معمارية معينة تعتبر النواة الأولي للتحديث المعماري والعمراني للمدن والأحياء الجديدة في مصر آنذاك وحتي الوقت الراهن، وكل ذلك جعل من مصر والحكومة المصرية دولة رائدة للنهضة العمرانية والمعمارية في افريقيا والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين ما جعلها مطمع للأوروبيين من المعماريين والفنيين والمهندسين ومختلف الحرفيين من أجل المشاركة في حركة البناء والتطور المعماري والعمراني في مصر في عهد أسرة محمد علي باشا وخاصة في عهد الخديوي عباس حلمي بغرض المشاركة في المشروعات الخاصة والمشروعات العامة الكبرى للتربح وجمع الثروات الطائلة.
- قام الباحث بوصف القصر وملحقاته في الداخل والخارج وصفا تفصيليا دقيقا طبقا للمصطلحات والعناصر المعمارية والزخرفية الأوروبية الأصلية لطراز عصر النهضة الإيطالية مع دراسة نشأتها وتطورها.
- استطاع الباحث طبقا للوثائق التوصل الي أن القصر شيد علي طراز عصر النهضة الإيطالية الخالصة في الداخل والخارج ما يؤكد أن المباني المهمة في مصر والتي تأتي أهميتها سواء من ناحية المالك للمبني أو المعماري المصمم للمبني كانت تشيد علي طرز معمارية أوروبية معروفة ومحددة وعالمية ولم يقتصر الأمر فقط علي بناء المباني علي طرز انتقائية تلقيطية هجينة من عدة طرز وملامح مختلفة كما هو شائع، وهو ما يدلل علي أهمية قصر بايرلي تاريخيا ومعماريا من حيث كونه من أملاك شارل بايرلي المصرفي الألماني الشهير ذائع الصيت وواسع الثراء و من حيث أن مهندسه هو المعماري الإيطالي الشهير كارلو برامبوليني مدير بنظارة الأشغال العامة آنذاك والذي تميزت أعماله المهمة العامة والخاصة بتصميمها علي طراز عصر النهضة الإيطالية كنماذج معمارية تدعو للعظمة والفخامة لشخصيات عامة معروفة وثرية من رجال المال والأعمال البارزين في مصر آنذاك.
- كما توصل الباحث طبقا للوثائق الي أن القاعة الرئيسية للقصر أو قاعة المدخل الرئيسي الموجودة بالدور الأول زخرفت بطراز لويس السادس عشر الفرنسي الطراز الذي تميز بالثراء الزخرفي الشديد.
- توصل الباحث أيضا من خلال عمارة القصر الي مدي البذخ والثراء الاقتصادي والمادي الذي تمتع به معظم الأجانب في مصر في عهد الخديوي عباس حلمي من جراء مشاركتهم في تحديث مصر بشكل عام والقاهرة بشكل خاص واستثماراتهم التجارية والاقتصادية في مصر ومشاركتهم في المشروعات الكبرى العامة والخاصة.
- أيضا الخلفية والقوة المالية والاقتصادية لشارل بايرلي كرجل أعمال أوروبي ومدير لبنك الرهونات العقارية ورئيس وعضو مجلس إدارة لعدة شركات كبري في مصر وثراءه الشديد المبالغ فيه انعكس بشكل فعلي علي عمارة

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

المبني وطرازه المعماري بكل عظمة وفخامة وإبداع، ومكنته من جلب أشهر المعماريين والفنيين والحرفيين لعمارة القصر وكذلك استيراد مواد البناء والزخرفة والأشغال الفنية للقصر من الورش الإيطالية الكبرى المشهورة.

- لعبت الجنسية الإيطالية للمعماري برامبوليني دور هام في بناء المبني وملحقاته من استدعاء معماريين ايطاليين الي استيراد الاشغال الفنية للقصر من الورش الإيطالية الي القاهرة حيث توصل الباحث الي مشاركة المعماري الإيطالي أوجينو فالزانيا للمعماري كارلو برامبوليني في عمارة القصر، وكذلك مشاركة النحات الشهير ليوبولدو ماكاري "Leopoldo Maccari" من سيينا في عمارة القصر الداخلية وتحديدا في بناء الدرج الرئيسي المزدوج للقصر والمؤدي للدور الثاني بالإضافة الي مشاركة أعضاء من أكاديمية الفنون الجميلة في سيينا في زخرفة القصر وخاصة في منحوتات الجريفونات، بالإضافة الي مشاركة الورش الإيطالية الشهيرة في عمارة القصر وهي ورشة باسكوال فرنسي "Pasquale Franci" من سيينا للحديد المطاوع وورشة تورتوليني وفيسولي " Ditta Tortolini e Fiesoli" للبرونز من فلورنسا وقد قاما بأشغال المعادن في القصر، وورشة أوليس كانتاجالي "Ulisse Cantagalli" من فلورنسا التي قامت بتغطية واجهة الجراج بالبلاطات الخزفية التي عليها توقيعه. وكذلك أشغال الزجاج الملون في القصر من النوافذ والأسقف هي من عمل ورشة جيوفاني بيلترامي "Giovanni Beltrami" من ميلانو الإيطالية. وكذلك تم جلب أنواع مختلفة ومتعددة من الرخام من إيطاليا.

- أبرز المبني قدرة المعماري كارلو برامبوليني المعمارية الفذة والتي تمثلت في:

أولا: التزام المعماري برامبوليني بشروط البناء التي حددتها شركة النيل للأراضي الزراعية وألزمت بها شارل بايرلي في العقد لبناء قطعة الأرض التي اشتراها من الشركة وقام برامبوليني بتنفيذها على النحو المطلوب.

ثانيا: اختيار طراز عصر النهضة الإيطالية كطراز معماري رئيسي للقصر وتطبيق كل عناصره وسماته وملامحه المعمارية والزخرفية الأساسية والأصلية وقدرة برامبوليني على تنفيذ كل تفاصيل طراز عمارة عصر النهضة الإيطالية بدقة وبراعة وكذلك أشغال المعادن وتطويع أشغال الرخام والزجاج والخ وتوافقها مع طراز عمارة القصر الذي يوحي بالعظمة الكلاسيكية كما لو انها كانت تعبر عن عظمة ورفعة شأن مالك القصر السيد شارل بايرلي.

- من حيث التصميم والتخطيط والطراز المعماري تأثر المعماري برامبوليني في تصميمه لقصر شارل بايرلي علي طراز عصر النهضة الإيطالية بطرز مدارس عصر النهضة الإيطالية الرئيسية الثلاثة روما والبندقية وفلورنسا وذلك في التنظيم الكلاسيكي الصارم والعظمة والفخامة والميل الي الأفقية الكلاسيكية والتماثل والتناسب وكذلك استخدام الأقنعة مثل اقنعة الأسود، والمداخن المخفية او المخبأة قدر الإمكان كما في روما وفلورنسا.

وكان تأثير مدرسة فلورنسا الأكثر وضوحا بسبب كونها موطن المعماري كارلو برامبوليني وقد ظهر في تصميم القصر وملحقاته في التقاسيم الحجرية البارزة في الدور الأرضي وكذلك الزوايا الحجرية الركنية ذات التقاسيم الحجرية البارزة مع وجود نوافذ علي طراز البوائك مع استخدام النوافذ المعقودة صغيرة الفتحات واسعة المسافة بين بعضها البعض واستخدام الأسقف المسطحة في المبني، مع استخدام البواكي في مبني الاسطبل والتي عرفت أيضا في البندقية وكذلك رواق نوافذ البواكي التي تحيط بصالة السلم الرئيسي في الدور الثاني كما في قصور استروزي "strozzi" وبيتي "pitti" وريكاردي "riccardi".

ويظهر تأثير مدرسة البندقية في القصر في تصميم الشمعدانات التي توجد علي جانبي المدخل الرئيسي الشمالي، وفي عمارة القصر تأثر برامبوليني في تصميم الكورنيش الرئيسي والكرانيش التي تتوج كل طابق بطراز البندقية كما في قصور فيندرامين "Vendramini" وبيسارو "Pesaro" وكذلك استخدام الدرابزين البرامق الذي يعلو الكورنيش واستخدام نافذة عين الثور في أسفل الكورنيش الرئيسي وكذلك تمييز المبني بصفوف الاعمدة والعضادات التي تعلو بعضها البعض في الواجهات ويعلو طرز الأعمدة التكنة، وعلي جانبي الفرنتونات كان بالاديو يضع تماثيل منحوتة لأشخاص مستلقية كما في قصر بروكورازي ""Procurazie في البندقية وكذلك في قصر بايرلي.

ويظهر تأثير مدرسة روما في القصر باستخدام الاعمدة والعضادات علي نطاق واسع، والنوافذ ذات الرؤوس المربعة المتوجة بإطارات والفتحات ذات طراز الأعمدة والمتوجة بفرنتونات.

التوصيات:

- نظرا للأهمية التاريخية والحضارية والمعمارية والفنية للقصر في ضوء كل ما سبق يوصي الباحث بتسجيل القصر في عداد الاثار الإسلامية في عهد أسرة محمد علي باشا.

- القصر يحتاج الي بعض الترميمات للحفاظ على عناصره الأصلية.

ثبت المصادر والمراجع:

أولا: الوثائق المحفوظة:

(١) وثيقة عقد بيع مشهر باللغة الفرنسية برقم ٦٢٥ لسنة ١٩٠٩م، محفوظة بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة.

(٢) وثيقة عقد بيع مشهر باللغة الفرنسية برقم ١٩٦٣ لسنة ١٩٢٨م محفوظة بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة.

(٣) وثيقة طلب من الخواجة شارل بايرلي لنظارة الأشغال بترخيص تركيب وابور بمنزله لتوليد الكهرباء، ديوان الأشغال العمومية سنة ١٩٠٨، وثيقة محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة باللغة العربية والفرنسية، كود أرشيفي: ١ – ١٣ – ١٠ / ٠٠١٢٢٠ / ٤٠٠٣.

ثانيا: المصادر العربية:

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

(١) الاهرام، جريدة سياسية أدبية تجارية، عدد ٩٣٤٦، السنة الثالثة والثلاثون، القاهرة، ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٨م.
(٢) الاهرام، جريدة سياسية أدبية تجارية، عدد ٩٣٤٩، السنة الثالثة والثلاثون، القاهرة، ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٨م.
(٣) عبد المسيح، إبراهيم، دليل وادي النيل لعامي ١٨٩١ و١٨٩٢، السنة الاولي، القاهرة، ١٨٩١م.
(٤) آصاف، يوسف، دليل مصر لعام ١٨٩١م، السنة الثانية، طبع بالمطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٠م.
(٥) شلبي، سعودي، كتاب دليل الشرقية في وصف بلاد المديرية، طبع بمطبعة علي أحمد سكر بشارع محمد علي بمصر، سنة ١٣١٩ هجرية.
(٦) نايل، محمد خليل – عبد القادر، محمد أمين، تاريخ فن العمارة، الجزء الثاني، طبع بمطبعة بولاق – القاهرة، ١٩٤٣م.
(٧) عيروط، شارل، الفيلا، مجلة العمارة، العدد ٣ - ٤، ١٩٣٩م.

ثالثا: المراجع العربية:

(١) عكاشة، ثروت، موسوعة تاريخ الفن: العين تسمع والأذن تري، فنون عصر النهضة ١ - الرينيسانس، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م.
(٢) إمام، عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، المجلد الأول، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣) إمام، عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، المجلد الثاني، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١٩٩٥م.

رابعا: المصادر الأجنبية:

(1) Adeline, jules; adeline's art dictionary: containing a complete index of all terms used in art, architecture, heraldry, and archeology, translated from the french and enlarged, london, 1891.
(2) alfred, dwight foster hamlin; a text- book of the history of architecture, eighth edition, new york, 1909.
(3) American Architect "Publisher"; Garages, country and suburban; a series of Authoritative articles, New York, 1911.
(4) Annuaire égyptien administratif et commercial, deuxieme annee – 1891 – 1892, la caire, 1891.
(5) Annuaire de la finance égyptienne; Première Année 1907, alexandrie, 1907.
(6) Annuario d'italia guida generale del regno, anno xxx, parte prima, roma – genova, anno. vii 1892.
(7) Atkinson, thomas dinham; a glossary of terms used in english architecture, new york, 1922.
(8) Audsley, william - audsley, george; popular dictionary of architecture and the allied arts, vol. i, new york – london, 1881.
(9) audsley, william james & audsley, george ashdown; popular dictionary of architecture and the allied arts., vol. ii, new york – london, 1881.
(10) Balboni, l. a; gl'italiani nella civiltà egiziana del secolo xix: storia-biografie - monografie, opera pubblicata sotto gli auspici del comitato alessandrino della società dante alighieri, con prefazione del - comm. dott. federico bonola bey, volume iii, alessandria d'egitto, 1906.
(11) Bell, arthur. Mrs; architecture, london, t.c. & e.c. Jack; and edinburgh, new york, dodge publishing co., 1914.
(12) Bollettino ufficiale del Ministero dell'istruzione pubblica; anno xxv – vol.i. – num. 1, roma, 6 gennaio 1898.
(13) Britton, john & le keux, john; a dictionary of the architecture and archaeology of the middle ages: including words used by ancient and modern authors in treating of architectural and other antiquities, london, 1838.
(14) Cartwright, Julia; Italian gardens of the Renaissance: and other studies, London, 1914.
(15) chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. g. - z, paris, 1876.
(16) chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. ga. - pi, paris, 1881.
(17) chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, complément -vol. a. - z, paris, 1878.
(18) chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. ab. - ci, paris, 1881.
(19) chabat, pierre; dictionnaire des termes employes dans la construction, vol. cl. - fu, paris, 1881.
(20) Comstock, William Phillips; Garages and motor boat houses, new york, 1911.
(21) Dictionnaire géographique de l'Egypte, Le Caire, 1899.
(22) Figaro: journal non politique, vendredi 12 decembre 1902.
(23) Fletcher, Banister; Andrea Palladio, his life and works, London, 1902.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

architecture, Vol. I. text, fifth edition enlarged, oxford, 1850.
(39) petrucci, f. bargagli; l'officina franci e l'arte del ferro battuto, vita d'arte: rivista mensile illustrata d'arte antica e moderna, v.2 (1908), publisher siena, 1908.
(40) Poffandi, stefano g; onzieme annee, 1897 indicateur égyptien administratif et commercial, alexandrie, novembre 1896.
(41) Prampolino, signor carlo (architect); A Palace at Cairo, Egypt, the american architect, wednesday. february 9, 1910, vol. xcvii, no. 1781, new york, 1910.
(42) Putnam, john pickering; the open fireplace in all ages, Boston, 1882.
(43) Recensement Général De L'égypte; Tome Premier, Le Caire, 1884.
(44) Rivista del servizio minerario nel 1891, roma, 1893.
(45) smith, thomas roger; architecture: gothic and renaissance, london, 1884.
(46) Stanley Works Inc; 8 garages and their Stanley garage hardware, The Works, New Britain, Conn. U. s a, 1919.
(47) Stone: Devoted to the Quarrying and Cutting of Stone for architectural uses; volume xxxv, new York, 1914.
(48) Sturgis, russell, a dictionary of architecture and building; biographical, historical and descriptive, volume. Ii, new york, 1905.
(49) Sturgis, russell, a dictionary of architecture and building; biographical, historical and descriptive, volume. Iii, new york, 1905.
(50) Sturgis, russell; a dictionary of architecture and building; biographical, historical and descriptive, volume. I, new york, 1905.
(51) The Architect and contract reporter a weekly illustrated journal of art civil engineering and Building, vol. lxxxiii – January to June 1910, London, 1910.
(52) The egyptian directory; l'annuaire égyptien: du commerce, de l'industrie et la magistrature de l'egypte et du soudan, 6 e edition - 1908, le caire, 1907.
(53) The egyptian directory; l'annuaire egyptien et l'lndicateur egyptien (réunis), (egypte et soudan), 27 année - année 1913,
(24) Fletcher, banister (professor) & fletcher, banister. f (architect); a history of architecture on the comparative method, fifth edition, revised and enlarged, with about two thousand illustrations, london, 1905.
(25) Gwilt, joseph - branston, r; an encyclopedia of architecture, historical, theoretical, and practical, third edition, london, 1854.
(26) Gwilt, joseph & papworth, wyatt; an encyclopedia of architecture, historical, theoretical, and practical, new edition, london, 1888.
(27) H. wills; walter (edited); the anglo-african who's who and biographical sketch-book, london, 1907.
(28) L' art: revue hebdomadaire illustrée, première année - tome. ii, paris, 1875.
(29) L' arte decorativa moderna rivista di architettura e di decorazione della via, anno ii. N. I, torino, 1903.
(30) Le industrie artistiche italiane – 3. Vetri E Vetrate, Roma, 1912.
(31) Letombe, leon; bibliothèque de "la technique moderne" fascicule v production de la force motrice, moteurs à combustion interne et gazogènes, paris, 1912.
(32) Lusini, V; Storia della Basilica di S. Francesco in Siena, Siena, 1894.
(33) meyer, franz sales; handbook of ornament; a grammar of art, industrial and architectural designing in all its branches, for practical as well as theoretical use, eight edition, new york, 1900.
(34) Milès, roger; comment discerner les styles du viiie au xixe siècle. caractères et manifestations des formes en architecture et décoration, paris, 1897.
(35) Mollett, john william; an illustrated dictionary of words used in art and archaeologys, london, 1883.
(36) Nansouty, Max De; Moteurs à explosion, à eau, à air, à vent; paris, 1911.
(37) page, james; guide for drawing the acanthus, and every description of ornamental foliage, london,1886.
(38) Parker, john henry; a glossary of terms used in grecian, roman, italian, and gothic

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

commerce, industrie, administrations, magistrature, adresses mondaines, adopté par les administrations de l'etat, patronné par les chambres de cammerce, annexes: plans d'alexandrie, du caire et d'héliopolis, editeur propriétaire - société anonyme egyptienne de publicité, le caire, 1912.
(54) The ministry of agriculture, industry and commerce general inspectorship of commerce "Published", the artistic crafts of italy, 3. Glass and stained glass windows, Roma, 1913.
(55) The sphinx, vol. 17, no. 238, cairo, 1908.
(56) Verrill, Alpheus Hyatt; Gasolene Engines; Their Operation, Use and Care, new York, 1912.
(57) Vignola, il; i cinque ordini d'architettura di giacomo barozzi da vignola, publisher firenze: giuseppe tofani, 1806.
(58) Vignola, Giacomo Barozzi, dit Il; Gli ordini d'architettura civile, Milano – mdcccxiv, 1814.
(59) Vignola, giacomo barozzi; the five orders of aechitecture, translated by: tommaso juglaris and warren locke, copyright 1889.
(60) Ward, William Henry; The architecture of the renaissance in France, a history of the evolution of the arts of building, decoration and garden design under classical influence from 1495 to 1830, Volume. II, London, 1911.
(61) Weale, john; rudimentary dictionary of terms used in architecture, civil, architecture, naval, building and construction, early and ecclesiastical art, engineering, civil, engineering, mechanical, fine art, mining, surveying, etc, london, 1849 – 1850.
(62) Widow, his; the late dr. charles beke's discoveries of sinai in arabia and of midian, london, 1878.
(63) Witz, Aimé; Traité théorique et pratique des moteurs à gaz et à pétrole; tome II, paris, 1904.

خامسا: المراجع الأجنبية:

(1) Davies, nikolas & jokiniemi, erkki; dictionary of architecture and building construction, published by elsevier ltd, first edition, 2008.
(2) Harris, Cyril M; Dictionary of Architecture and Construction, Fourth Edition, McGraw Hill Professional, 2006.
(3) Vanino, paolo - al-bindari, ahmad – abuzaid, ahmed; cairo: an italian architectural itinerary. A guide to the historic buildings designed and built by italians in the 19th and 20th century, istituto italiano di cultura, il cairo, il cairo, Istituto Italiano di Cultura, Il Cairo.
القاهرة: جولة معمارية إيطالية – دليل حول المباني التاريخية التي قام بتصميمها وبنائها إيطاليون خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة، د. ت.
(4) w. raafat, samir; cairo, the glory years: who built what, when, why and for whom…, harpocrates pub - alexandria, egypt, 2003.
(5) Zagnoni, stefano; Eugenio Valzania in Egypt, the presence of italian architects in mediterranean countries proceedings of the first international conference bibliotheca alexandrina, chatby, alexandria november 15th – 16th 2007, artout - maschietto editore, firenze, 2008.

سادسا: الأبحاث والرسائل العلمية:

(١) حمودة، محمد حمودة عبد العظيم، التأثيرات الأوروبية في عمارة فنادق مدينتي القاهرة والإسكندرية في عهد أسرة محمد علي، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه – غير منشورة، كلية لآداب – قسم الاثار – جامعة المنيا، ٢٠١٩م.
(٢) حمودة، محمد حمودة عبد العظيم، أضواء على أهمية الأشغال الفنية في قصر شارل بايرلي " Charles Beyerle" وملحقاته بجاردن سيتي بالقاهرة – دراسة اثرية فنية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد التذكاري ديسمبر ٢٠١٩م، مركز البحوث والدراسات الأثرية - جامعة المنيا، عام ٢٠١٩م.
(٣) عبد العزيز، رشا محمد، الآثار الباقية بحي الدوبارة وبستان الخشب (حي جاردن سيتي) من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية عصر أسرة محمد علي "دراسة أثرية وفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – قسم الآثار والحضارة – شعبة الآثار الإسلامية – جامعة حلوان، ٢٠١٩م.
(٤) محسن، سلمي – حسني، عماد علي – أحمد، سيد فيصل، الفراغ المعماري قبل القرن العشرين، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط، المجلد الثالث، العدد الثاني، يوليو ٢٠١٦م، ص ٨٥.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

(٥) محسن، سلمي – علي، محمد محمد – أحمد، سيد فيصل، الإحياء في العمارة، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط، المجلد السابع، العدد الثالث، يوليو ٢٠٢٠م، ص. ص ٢٠ – ٢١.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)